# الحكم الجديرة

## بالإذاعة من قول النبي ﷺ

## "بعثت بالسيف بين يدي الساعة"

الإمام المحقق زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي

المتوفى سنة ٧٩٥هـ

تحقيق الدكتور

محمد بن لطفي الصباغ

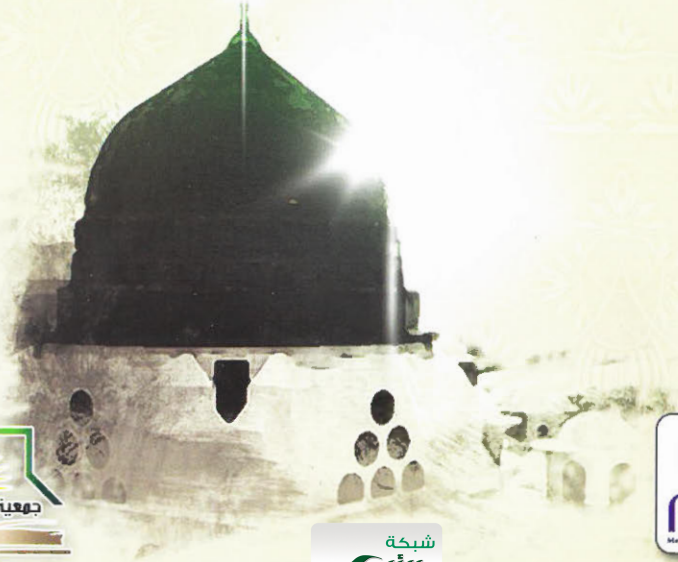

جمعية الكتاب والسنة

راف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحكم
الجديرة بالإذاعة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الثانية

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

# الحكم الجديرة بالإذاعة

## من قول النبي ﷺ: «بعثتُ بالسيف بين يدي الساعة»

للإمام المحقق زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

الحنبلي البغدادي الدمشقي

المتوفى ٧٩٥ هـ

قدّم له وحققه

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

جمعية الكتاب والسنة
الأردن

رافد

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## مقدمة المحقّق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فهذه رسالة قيّمة نفيسة للإمام ابن رجب الحنبليّ البغداديّ الدمشقيّ، رأيت أن أخدمها وأضعها بين أيدي إخواني وأبنائي وأخواتي وبناتي من المسلمين، لأنّها تعالج موضوعات مهمّة في الفكر الإسلاميّ كثرت حولها الشبهات والأوهام في هذه الأيّام، ووقع في شِباك هذه الشبهات عدد من الفضلاء.

وما أشدّ حاجة المسلمين في عصرنا هذا إلى الوقوف على حقيقة الأمر في هذه الموضوعات.

* * *

لقد شرح الإمام ابن رجب رحمه الله في هذه الرسالة القيّمة حديث ابن عمر رضي الله عنهما الصحيح وهو:

**«بُعثت بالسيف بين يدي الساعة حتّى يعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظلّ رمحي، وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمري، ومَنْ تشبّه بقوم فهو منهم»**.

ولقد عُني ابن رجب فيما عُني به بتأليف رسائل يشرح في كلّ منها حديثاً من الأحاديث شرحاً وافياً، كما يتبيّن ذلك من النظر في آثاره التي سنذكرها في ترجمته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقد جعل شرحه لهذا الحديث في هذه الرسالة فقراتٍ مرتبةً وَفق ترتيبها في الحديث؛ فكانت ستّ فقرات. وقد وضعنا كل فقرة منها بحرف أسود ووضعنا فوق الفقرة خطّاً.

ويمكن أن نُجمل الموضوعات الواردة في هذا الحديث في أربعة أمور، هي:

١- الجهاد في سبيل الله.

٢- وقرب الساعة.

٣- والعزة لمن اتبع الرسول والذلّ والصِّغار على من خالف أمره.

٤- وتحريم التشبّه بالكفّار.

* * *

وبين هذه الموضوعات ترابط وثيق؛ فقد بعث ﷺ بالجهاد والساعة قريبة.

* وبما أنه خاتم الأنبياء فالجهاد لتبليغ الرسالة الخاتمة ماضٍ إلى يوم القيامة، وقد ذكر ﷺ أنه بعث بالسيف بين يدي الساعة. وهناك أحاديث تدلّ على أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة، والغاية منه تحرير الناس من العبودية لغير الله، وجعلهم يعبدون الله وحده، وليست الغاية استعباد الناس ولا الاستيلاء على أموالهم وأراضيهم.

* والساعة قريبة، وهو أمر محقق دلّت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولكن وقت قيامها لا يعلمه إلا الله.

* والموضوع الثالث هو نتيجة للجهاد؛ إذ تكون العزة للمؤمنين، ويكون الصّغار على الكافرين، وما دام ذلك كذلك فلا بدّ أن يكون الجهاد مستمرّاً حتى تتحقّق العزة الدائمة للمؤمنين، وتكون الذلة والصغار لمن خالف أمر الرسول ﷺ.

* والموضوع الرابع هو النهي عن التشبّه بالكفار، وتحقّق ذلك مما يحقّق التميز لهذه الأمة التي تعتزّ بدينها وبالقيم التي جاء بها هذا الدين.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



* * *

وسنعرض لكل من هذه الموضوعات بإيجاز:

**١- الجهاد في سبيل الله:**

لقد بُعث رسول الله ﷺ بالبيان والقرآن، وبعث كذلك بالسيف والسِّنان، بعث للناس كافةً، وأُمر أن يبلّغ الناس هذه الدعوة؛ فإذا استجابوا لدعوة الحقّ ودخلوا في دين الله عصموا دماءهم وأموالهم إلّا بحق الإسلام وحسابهم على الله، ومن لم يستجب من المشركين وأصرّ على الكفر كان له السيف، ومن لم يستجب من أهل الكتاب خُيّر بين أن يدفع الجزية وبين القتال، فإذا اختار القتال وأبى أن يعطي الجزية لم يكن هناك بدّ من القتال؛ لأنه هو الذي اختار هذا السبيل.

والغاية من القتال في الإسلام نشر دعوة التوحيد، وهداية الناس إلى الحق، وحملهم على عبادة الله وحده لا شريك له، وهذه الغاية هي الغاية من ابتعاث الرسل جميعاً.

هذا وقد تعرّض موضوع الجهاد إلى ضيم شديد في القرن الرابع عشر الهجري على وجه لم يلقَه موضوع آخر بهذا القدر وبذلك العنف.

فمن قائل: إنه قاصر على الدفاع وردّ العدوان.

ومن قائل: إنه أضحى أمراً من الماضي ولم يعد هناك مجال لطرحه الآن.

ومن قائل: إنه قاصر على مواجهة المتلبِّسين بالحرابة وليس موجهاً للكفار.

ومن قائل: إنه يتحقق باغتيال ناس بأعيانهم.

ومن قائل:... ومن قائل:.....

وهكذا تعدَّدت هذه المقولات الباطلات.

وما أحسب شيئاً يسرّ أعداء المسلمين مثل فشوّ هذه المقولات الخاطئة.

ولو أنّ هذه المقولات قالها ناس من الكفّار لهان الأمر، ولكن هذه

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الكلمات يرددها ناس مسلمون، يدّعي كثير منهم أنهم من أهل العلم، ولهم أثرهم في الناس، وهذا ما يؤلم الغيور.

وليس من شك في أن سيطرة الفكر الغربي على كثير من أبناء المسلمين في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر لها أثر كبير في نشوء هذه المقولات الباطلة.

وكذلك فإن للأفكار الخاطئة التي ينشرها كثير من المستشرقين الأثر الفعال في بلبلة أفكار المثقفين من أبناء المسلمين.

قال الدكتور مصطفى السباعي[1]:

[وكان ممّا يزعج الاستعمار ويؤرّق جفونه أحكام الجهاد في الإسلام... حدثني أخ كان يحضّر رسالة الدكتوراه في الحقوق من جامعة القاهرة، وقد اختار موضوعاً لرسالته «مشروعية الحرب ومعنى الجهاد في الإسلام»، بأنه التقى في القاهرة في أثناء ذلك بالبروفسور (أندرسون)[2] المستشرق البريطاني المعروف ورئيس قسم تشريعات الأحوال الشخصية المعمول بها في الشرق الأوسط حديثاً والتابع لمعهد الدراسات الشرقية في جامعة لندن، وجرى الحديث بينهما عن موضوع الرسالة، فكان مما أشار به (أندرسون) على الأخ أن يؤكّد في رسالته أنّ الجهاد يتناقض الآن مع ميثاق هيئة الأمم وشرعة حقوق الإنسان، ولذلك لم يعد الجهاد مما يتفق مع روح العصر]!!.

---

(١) مجلة حضارة الإسلام عدد ذي الحجة سنة ١٣٨٢هـ (العدد العاشر من السنة الثالثة) وانظر: مقدمات حضارة الإسلام ص٩٠-٩١.

(٢) ج. ن. د. أندرسون من آثاره: (الأحوال الشخصية في القانون العراقي)، (الأحوال الشخصية في القانون السوري)، (الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية). انظر: المستشرقون، تأليف نجيب العقيقي. ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م، ٢/ ٥٤٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الجهاد في سبيل الله أصلٌ هامٌّ من أصول الدين، يمثل ذروة سنام الإسلام -كما جاء في الحديث- وهو سبب العزّة في الدنيا، والنجاة يوم القيامة، وبه يعمّ الخير الوجود، وبه ينشر الإسلام العظيم ظلاله المحبَّبة على دنيا الناس، فيسعدهم ويحرّرهم.

والجهاد في سبيل الله كلمة بمدلولها اللغوي تشمل معاني عدة كلها مقبولة من وجهة النظر الإسلامية.

فالجهاد: بذل الجهد في سبيل مرضاة الله، وهذا المعنى مقبول باعتباره وسيلة مساعدة ومحقّقة للجهاد الذي أصبح مصطلحاً يطلق على القتال في سبيل الله.

وإنني أتصور أن الجهاد يتطلب من المجاهد أن يكون ابتغاء رضوان الله غايته الأولى والوحيدة.

ويبلغه ذلك مجاهدته للهوى والنفس، والتزام أحكام الإسلام من القيام بالأوامر واجتناب النواهي.

إن من الخطوات المهمة التي تسبق الدخول في غمرة الجهاد القتالي أن يكون المجاهد عاملاً بما تطلبه منه شريعة الله التي آمن بها وحرص على أن يقدّمها للناس؛ فالإيمان بالإسلام يستلزم العمل به والدعوة إليه بكل الوسائل التي تتاح له من البيان الشفهي والكتابي والإعلامي والمناقشة الحرّة، وطرح الشعارات، وإلقاء المحاضرات، واستخدام كل وسيلة تُيسّر تحقيق الغرض المطلوب من وسائل النشر والإعلام، ومن هذه الوسائل المهمّة استخدام القوة التي بها نستطيع أن نمكّن لدعوة البيان أن تتحقق؛ لأن أهل الباطل لا يستطيعون أن يروا باطلهم مهدّداً معرّضاً للهدم والفناء، ولذلك فلا بُدّ لهم من الوقوف في وجه هذا الحق وتحدّيه ومحاولة القضاء عليه وعلى أهله انتصاراً لباطلهم.

ومن هنا كانت القوة أمراً ضرورياً لا بدّ من أن يمتلكه أهل الحقّ لكي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



يبلّغوا دعوتهم إلى الناس.

هذا وهناك نفوس مولعة بالقوة تعجب بها، وتنفر من الضعف والاستخذاء والهوان... فهذه النفوس إذا رأت أصحاب الحقّ يتمتعون بالقوة التي لا تقلّ عن قوة الآخرين، كان المجال مفسوحاً لهم ليوازنوا بين الطرفين.. وقد يكون ذلك سبباً لانحيازهم إلى أهل دعوة الحقّ.

لقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أبطالاً.. كانوا رهباناً في الليل، فرساناً في النهار.

والإسلام يدعو إلى القوّة ويرغّب فيها، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وقال ﷺ: «**المؤمن القوي خير وأحبّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير**» رواه مسلم[1].

ولعلّ الذي نجده من إعراض بعض الناس عن دعوة الحقّ في الأيام الأخيرة ناتج عن أن الدعاة إليها قوم تغلب عليهم صفة الضعف الفكريّ والماديّ.. قوم استهلكت بعضهم جزئيات بعدت بهم عن الحياة، أو سيطرت على بعضهم مصالحهم الذاتية.

فنجد نفراً منهم يقولون ما لا يفعلون، أو يثيرون قضايا عاشت في نفوسهم والناس عنها بعيدون.

هذا والنفس الإنسانية نفس تستولي عليها الأثرة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]، وقال: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

وقد تخرج بها هذه الأثرة عن كل اتّزان وعن كل رعاية لمصلحة الدعوة، ولذا فإن مجاهدة الإنسان نفسه جهاد يُمهّد لذاك الجهاد القتالي.

---

(١) صحيح مسلم برقم ٢٦٦٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إن الرجل الذي يُتّبع نفسه هواها امرؤ لا يرضى أن يموت، ولا يرضى أن يرمي به الغزو بعيداً عن أهله، ولا أن تورثه الحروبُ عاهة يحملها إلى أن يموت... إن هذا الرجل مسكين يحمل في نفسه عُقداً تجعله يدور حول نفسه، وينظر إلى قضايا الوجود كلها من خلال ذاته، إنّه إنسان لا يمكن أن يقدّم جهداً في معركة.. بل قد يكون عاملاً من عوامل التثبيط والانهزام.

ما أكثر الجبناء الذين (يفلسفون) جبنهم ويعلّلونه على أنّه رعاية لمصلحة الدعوة.. إنّ هؤلاء لا يزيدون الصف الإسلامي إلا ضعفاً. وهكذا يتبين أن مدلول قولنا (الجهاد في سبيل الله) بإطاره اللغوي يمكن أن يكون مقدمة هامة جداً ولا بدّ منها لتحقيق الجهاد بإطاره الاصطلاحي وهو: القتال في سبيل الله.

* * *

وليست هناك ضرورة لالتماس الدوافع للجهاد وإيجاد المسوّغات (التبريرات) له، إن الجهاد نتيجة طبيعية لتبنّي الإسلام الذي يطلب من أتباعه نشر الفكرة التي آمنوا بها: «**بلّغوا عني ولو آية**»[1]، «**فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**»[2]، «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**»[3].

إن المسلم الصادق الذي آمن برسالة الإسلام ورأى أنها الفكرة الوحيدة الصالحة التي تضمن للناس السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة جدير به أن يدعو لها من يحبّ من الناس المتصلين به أولاً، ثم أن يدعو لها كلّ من يلقى

---

(١) صحيح البخاري برقم ٣٤٦١.

(٢) صحيح البخاري برقم ٤٢١٠، وصحيح مسلم برقم ٢٤٠٦.

(٣) صحيح البخاري برقم ٢٥، وصحيح مسلم برقم ٢٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



من الناس ثانياً، وإذا استجاب له من يدعوهم فليحمد الله أن أجرى على يديه الخير، وليجنّد هؤلاء معه في الدعوة إلى هذا الدين.

أما إذا وجد معارضة وإصراراً على الكفر وإعراضاً عن الهدى ومكابرة بعيدة عن المناقشة العلمية الموضوعية، وأرادوا أن يحولوا بينه وبين غرضه فلا عليه أن يمتشق الحسام في وجوههم:

والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

* * *

والجهاد فرض كفاية حيناً، وفرض عين حيناً آخر.

فكلُّ من لم يغزُ ولم يحدّث نفسه بالغزو ولم يُعدَّ نفسه للغزو فليس على الجادة السويّة. قال رسول الله ﷺ: «**من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق**» رواه مسلم[1].

إن الجهاد إذن مرتبط بالعقيدة.. إنه الحركة التي توصل العقيدة العظيمة والشريعة الصالحة إلى الناس.

إنه جهاد لإعلاء كلمة الله.. ولصيانة حملة الإسلام من المهانة والذلّة ليبلّغوا دعوة الله.. وليستمروا في أداء الأمانة حتى يكون الدين كلّه لله.

* * *

أما أولئك الذين يحاولون أن يدافعوا عن الإسلام فيزعمون أن حروب الإسلام كلها دفاعية.. يقولون ذلك دفعاً للهجمات الماكرة التي يشنّها أعداء الإسلام من مستشرقين ومبشّرين ونحوهم، وما دروا أنهم لن ينالوا رضاهم، فقد أيأسنا الله من الحصول على رضى الكفار؛ قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

إنهم مخطئون وإن كان قصد كثير منهم طيباً.. وأما الآيات التي

---

(١) صحيح مسلم برقم ١٩١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



يستشهدون بها على موقفهم فهي آيات منسوخة مرتبطة بظروف معينة لا يجوز تعميمها.. ولا بدّ للمنصف من أن يأخذ الآيات كلها والأحاديث الصحيحة -مما يتصل بموضوع الجهاد- ويبني موقفه بعد أن ينظر فيها جميعاً.

إن الواقع التاريخي يقرّر أن المسلمين بمكة لم يكونوا مأمورين بالقتال لأسباب عديدة:

أهمّها: أنهم لم يكونوا قد أُهِّلُوا بعد لخوض المعركة؛ لأنه ليس المهمّ أن نخوض المعركة، ولكن المهمّ أن نخوض المعركة وأسباب النصر الأولية التي لا بدّ من توافرها موجودة، أما النتيجة فهي متروكة لله سبحانه، بيده النصر، يعزّ من يشاء ويُذلّ من يشاء.

وهناك أسباب أخرى هي قلّة عَددهم وعُددهم وهم في مكة، وقيام السيطرة للشرك وغير ذلك...

ولكنهم عندما انتقلوا إلى المدينة وقامت دولة الإسلام أُذِن لهم بالقتال فقاتلوا ونصرهم الله نصراً عزيزاً.

* * *

والجهاد في الإسلام يتعالى عن أن يكون هدفه السيطرة على بلاد الآخرين لاستغلال خيراتها.

ويتعالى عن أن يكون نتيجة لظرف اجتماعي معيّن حمل المسلمين على الخروج والقتال.

ويتعالى عن أن يكون تابعاً لرغبة جامحة عند زعيم، ونزوة من نزوات مستبدّ محبّ للسيطرة، سخّر من أجل إروائها إمكانات أمته.

ويتعالى عن أن يكون مجالاً لتحقيق رغبة كامنة في نفوس بعض الشجعان أو المرائين.

ويتعالى عن أن يكون من أجل حماية أرض أو تحرير تراب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فالأرض أرض واحدة.. كلها لله، وهي مجال لهذا الإنسان.

والدعوة التي جاء بها هذا الدين دعوة إنسانية. قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

إنَّ الشعار الذي ينبغي أن يكون الجهاد خاضعاً له هو أن تكون كلمة الله هي العليا. قال رسول الله ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**» رواه البخاري ومسلم[١].

أما القتال تحت أي شعار آخر من شعارات الجاهلية فهو في نظر الإسلام مرفوض ممقوت مذموم. قال ﷺ: «**من قاتل تحت راية عُمِّية يغضب لعَصَبة أو يدعو إلى عَصَبة أو ينصر عصَبة فقُتل فقتلة الجاهلية**» رواه مسلم[٢].

وعندما يكون الجهاد لإعلاء كلمة الله تتحقّق كل المصالح النبيلة، وكل الأغراض الفاضلة التي يسعى الناس لتحقيقها.

فالجهاد في سبيل الله يحرّر الأرض، ويصون كرامة الأمة، ويوسّع عليها بالخيرات، ولكنه وهو في هذا الإطار يسمو بصاحبه ويحرّره من النقائص والتناقضات التي يقع فيها الآخرون.

إنّ كلمة الله عندما تعلو تُحرّر الأرض.. وتصون الحرمات، وتحقّق كل المصالح..

أما الذين لا يريدون إلا هذه المصالح العاجلة، فإنهم يُحرمون من الأصل والفرع.. يُحرمون من الثواب الذي أعدّه الله للمجاهدين، ويحرمون من غرضهم الأدنى.

---

(١) صحيح البخاري برقم ٢٨١٠، وصحيح مسلم برقم ١٩٠٤.

(٢) صحيح مسلم برقم ١٨٤٨، والعُميّة: الأمر الأعمى لا يستبين وجهه كالتقاتل للعصبية ونحو ذلك من شعارات الجاهلية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إن الذي يخوض الحرب ولا يريد إعلاء كلمة الله ويقتل صائر إلى النار، خسر الدنيا والآخرة. كما جاء في حديث أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استشهد، فأتي به فعرّفه نعمه فعرفها. قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليقال: جريء، فقد قيل، ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار...» الحديث[1].

* * *

إنَّ على كلّ مسلم أن يُعدّ نفسه للجهاد، وأن يفكّر فيه، وأن يتذكّر دائماً أنه سبيل المؤمنين، وأنه يكون لإعلاء كلمة الله.

وعليه أن يعمل بما يستطيع لقيام الظروف التي تجعله واقعاً حياً، وأن ينمّي في نفسه مخافة الله والرغبة في ثوابه، وأن يحرر نفسه من الأهواء والشهوات التي تربطه بالدنيا، ولا تدعه ينفكّ منها.

* * *

والجهاد ماض إلى يوم القيامة؛ فكل استبعاد له من برنامج المسلم انحراف عن خط الإسلام.

وإننا لنرجو أن تقوم دولة الإسلام، وتوحّد بلاد المسلمين تحت راية التوحيد، وترفع راية الجهاد: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١].

الجهاد ركنٌ عظيم من أركان الإسلام، وطريق مشروع للدعوة إلى الله، وأمارة على عزّة المسلمين، وسببٌ لهداية الناس، وخروجهم من الظلمات إلى النور.. بل إنّه ذروة سنام الإسلام.

---

(١) رواه مسلم برقم ١٩٠٥ ورواه أيضاً النسائي والترمذي وابن حبان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

**«ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟»**.

قلت: بلى، يا رسول الله.

قال: **«رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»** رواه أحمد والترمذي وابن ماجه[١].

وهو فرضٌ محتومٌ يأثم المسلمون إن لم ترتفع راياته، ويذلّ أهل الحقّ إذا ضيّعوه.

وما أروع قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وصفه: (إنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة، فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجُنّته الوثيقة؛ فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل، وشملة البلاء، ودُيِّث بالصِّغار والقماءة، وضُرب على قلبه بالأسداد، وأديل الحقّ منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومُنع النَّصَف.. فوالله ما غُزي قوم قطّ في عقر دارهم إلا ذلّوا..)[٢].

ولئن عدت عاديات الليالي على المسلمين، فتفرقوا بعد اجتماع، وضعفوا بعد قوّة، وذلّوا بعد عزّ، إنّ الجهاد ينبغي أن يبقى سبيلاً للنهوض بالمؤمنين، ولا يجوز أن يكون واقع المسلمين المرير اليوم مثبطاً لهم عن إحياء سنن الإسلام وطرائقه.. بل إن واقعهم هذا يجب أن يكون حافزاً للهمم، دافعاً للعزائم لاستئناف الحياة الفاضلة التي يريد الإسلام أن تتوافر في أبنائه.

وكما أن المريض لا يمنعه مرضه مهما كان عضالاً من السعي الحثيث لالتماس الدواء، والأخذ بأسباب الشفاء بل يكون ذلك حافزاً له، فكذلك ينبغي أن يكون الواقع المؤلم للمسلمين سبباً حافزاً لمتابعة السعي لإقامة

---

(١) مسند أحمد ٥/ ٢٣٠، وجامع الترمذي برقم ٢٦١٦، وسنن ابن ماجه برقم ٣٩٧٣.

(٢) نهج البلاغة ١/ ٦٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الجهاد من جديد، لأنه ما ارتفع للمسلمين شأن وسلطان، ولا قامت لهم دولة إلا بالجهاد.

إنّ واجب المسلمين المستضعفين اليوم أن يعرفوا أنّ دينهم هو دين القوة الخيّرة التي تسعى لإعلاء كلمة الله، وإسعاد البشر في الدنيا والآخرة، وأنّ عليهم أن يستكملوا وسائل القوة ليدفعوا عن أنفسهم وديارهم هذا الجور الذي صاروا إليه عندما نبذوا تعاليم الإسلام.

والجهاد من أفضل الأعمال:

فعن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: «**إيمان بالله ورسوله**»، قيل: ثم ماذا؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»، فقيل: ثم ماذا؟ قال: «**حجّ مبرور**» متفق عليه[١].

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: « **أفضل العمل الإيمان بالله والجهاد في سبيله**» متفق عليه[٢].

ومما يدل على فضل الجهاد الثواب العظيم الذي أعدَّه الله للشهداء والمجاهدين والمرابطين:

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن في الجنة مئة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض**» رواه البخاري[٣].

وعن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ: «**رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها،**

---

(١) صحيح البخاري برقم ٢٦، وصحيح مسلم برقم ٨٣.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٥١٨، وصحيح مسلم برقم ٨٤.

(٣) صحيح البخاري برقم ٢٧٩٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها»** متفق عليه[١].

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أحدٌ يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة**» متفق عليه[٢].

ولقد أوجب الإسلام الإعداد للجهاد بنصّ عام شامل يشمل كل أنواع الإعداد المادي والمعنوي، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي**» ثلاثاً، رواه مسلم[٣].

وهذا من جوامع كلمه ﷺ؛ لأن كل الأسلحة السابقة والحاضرة تعتمد على الرمي..

وعن عقبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من علم الرمي ثم تركه فليس منا**»، أو: «**فقد عصى**» رواه مسلم[٤].

ومن الإعداد الإنفاق وإعداد الخيول لأنها كانت في السابق من وسائل القتال.

فعن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أنفق نفقة في سبيل الله**

---

(١) صحيح البخاري برقم ٢٨٩٢، وصحيح مسلم برقم ١٨٨١.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٨١٧، وصحيح مسلم برقم ١٨٧٧.

(٣) صحيح مسلم برقم ١٩١٧.

(٤) صحيح مسلم برقم ١٩١٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**كتب الله له سبعمائة ضعف**» رواه الترمذي[١].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة**» رواه البخاري[٢].

وهدّد رسول الله ﷺ من لا يسهم في الجهاد بشكل مباشر أو غير مباشر بعقوبة شديدة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات ولم يغزُ ولم يحدّث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق**» رواه مسلم[٣].

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يغزُ أو يجهز غازياً، أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة**» رواه أبو داود[٤].

وغاية الجهاد إعلاءُ كلمة الله، وليست استعلاء على الناس ولا استعباداً للبشر ولا سيطرة على خيرات البلاد ومواردها الاقتصادية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤].

فعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي**

---

(١) الترمذي برقم ١٦٢٥ وهو حديث صحيح.

(٢) صحيح البخاري برقم ٢٨٥٣.

(٣) صحيح مسلم برقم ١٩١٠.

(٤) سنن أبي داود برقم ٢٥٠٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**العليا فهو في سبيل الله»** متفق عليه[١].

والحديث عن الجهاد لا تَبلى جدته، وهو ضروري في هذه الأيام التي أصبح الإسلام فيها غريباً، وأصبحت مبادئه -واأسفاه- معطلة في معظم بقاع الأرض، وغدت دياره نهباً وهدفاً لمطامع الكفار يتسابقون إلى احتلالها واستعمارها أو إخضاعها لمناطق نفوذهم.

وقد هان المسلمون على الدنيا وأبنائها -واأسفاه- يوم أن ضيّعوا الجهاد، وأصبحوا يؤثرون الحياة الدنيا ولذاتها، ويكرهون الموت.

ولقد صدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال عندما بويع للخلافة: «**لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمّهم الله بالبلاء**»[٢].

وليس للجهاد ذلك الظلّ البغيض الذي حاول أعداء الإسلام أن يجعلوه له عندما زعموا كذباً وزوراً أنه قائم على الوحشية وإراقة الدماء، وتدمير مظاهر المدنية.

.. إنه بذل الجهد من أجل نشر دعوة الإسلام عندما لا يستجيب الناس لدعوة الحق ودعاته.

والإسلام رسالة الله الخالدة التي تضمّنت عقيدة التوحيد، والنظام الكامل في الحياة، وقد كُلِّف رسول الله تبليغ هذه الرسالة وإقامة ذاك النظام. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقال: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [الحج: ٦٧]. وقد كلّف المؤمنون تبليغ دعوة الخير والأمر بالمعروف والنهي عن

---

(١) صحيح البخاري برقم ٢٨١٠ وصحيح مسلم برقم ١٩٠٤.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٣٠١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المنكر والجهاد في سبيل الله. يقول تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، ويقول: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١].

ويبقى الجهاد في الإسلام محافظاً على مستوى إنساني راقٍ كريم، يحظر على جنده أن يقتلوا وليداً أو شيخاً أو امرأة أو راهباً في صومعته.

- عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لهم: «**انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانياً، ولا طفلاً ولا صغيراً ولا امرأة، ولا تغلُّوا**»(١).

- وعن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن أن يقتل شيء من الدواب صبراً(٢).

- وعن بريدة قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمَّر أميراً على جيش أو سريّة أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال: «**اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلُّوا، ولا تغدروا ولا تمثِّلوا ولا تقتلوا وليداً... ثم ادعهم إلى الإسلام**»(٣).

- ومن أجمع ما روي في هذا الصدد ما تناقله العلماء والمؤلِّفون عن أبي بكر رضي الله عنه عندما قال لجيش أسامة رضي الله عنه: (لا تخونوا، ولا تغلُّوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا

---

(١) انظر: سنن أبي داود برقم ٢٦١٤.

(٢) صحيح مسلم برقم ١٩٥٩ وانظر: المحلى لابن حزم ٧/ ٤٧٠ ط. حسن زيدان طلبة.

(٣) صحيح مسلم ٥/ ١٣٩-١٤٠ برقم ١٧٣١، والمسند ٥/ ٣٥٢، والأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ٣٢-٣٣، والترمذي برقم ١٦١٧، وأبو داود برقم ٢٦١٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرّغوا أنفسهم له)[1].

وإذا أُعطوا الأمان فقد أمنوا، ولو أجار نفراً منهم مسلم أيُّ مسلم فإن الإمام يجير من أجاره، ولا يقاتلون إلا المقاتلة بعد دعوتهم إلى الإسلام ورفضهم الإجابة.

.... مستوى ما عرف التاريخ أرقى ولا أسمى منه أبداً.

وتاريخ الفتوحات الإسلامية مشرف ناصع الجبين، حتى إن أعداء الإسلام ليشهدون للمسلمين بذلك. يقول بعض مؤرِّخيهم: ما عرف التاريخ فاتحاً أرحم من المسلمين.

كانت تلك الحروب الإسلامية حروباً رحيمة لنشر دعوة فاضلة، لتخرج البائسين من ظلم الوثنية والأعراف الجاهلية وطغيان الطواغيت إلى عدالة التوحيد وأحكام الإسلام.

هذا القتال الرفيع السامي الذي شرعه الله تعالى للمسلمين فذٌّ فريد في التاريخ، وسيبقى فذّاً على وجه الدهر. أما أنواع القتال المتعددة التي عرفها الناس قبل الإسلام وبعده فهي مترعة بالمخازي الوحشية، والمجازر الهمجية، ولم تستطع حضارة أوروبا المعاصرة أن تغير شيئاً من هذا الواقع بل زادته هولاً، وحوادث الحربين المنصرمتين المروعة ما تزال ماثلة للعيان دالّة على وحشية كبيرة، وبطش فظيع، وتنكيل حاقد.

وكذلك فإنّ ضمير أي إنسان ليرتعش ألماً واستنكاراً للغدر الوقح الذي كان من نابليون عندما دخل يافا، وأعطى نفراً من أهلها الأمان، ثم ما لبث

---

(١) أبو بكر الصديق لعلي الطنطاوي ص١٨٣ الطبعة الأولى- مطبعة الترقي- دمشق سنة ١٣٥٣هـ نقلاً عن تاريخ الطبري.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أن جاء بهم إلى ميدان عام فيها وقتلهم صبراً على بكرة أبيهم... وكلما تقدم العلم وتطبيقاته اشتدت ضراوة الوحشية حيث يُستخدم العلم في مجال التدمير والإبادة.

والجهاد ماض إلى يوم القيامة ما دام في الأرض ضال زائغ العقيدة، ومستضعف مظلوم.

يقول الله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال: ٣٩]، ويقول سبحانه: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥].

وديمومة الجهاد واستمراره أمر طبيعي نعقله إذا عرفنا الغاية من القتال في الإسلام، هذه الغاية هي دعوة الناس كافة إلى كلمة التوحيد. قال رسول الله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله..**» متفق عليه[1].

فالغاية من القتال دعوة الناس إلى الإسلام.. ولذلك فما دام في الأرض كافر أو مظلوم فالجهاد قائم.

ومن هنا يتضح خطأ بعض المغرضين من مرضى القلوب الذين يريدون أن يستغلوا الواقع المؤلم للمسلمين اليوم، فيدّعون أن الجهاد كان مفروضاً، ولكن دالت دولته الآن وزالت فرضيته، ولم يعد الواقع الإسلامي قادراً على النهوض بأعبائه ومهماته.. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً، إنها فرية باطلة، وتثبيط للهمم وقعود بالأمة عن السعي للهدف الكريم السامي.

---

(١) سبق تخريجه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**» رواه أبو داود وأحمد والدارمي والنسائي[١].

وقد قرر العلماء أن الجهاد بذل الجهد في قتال الكفر، وهو يطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق.

فأما مجاهدة النفس فعلى تعلُّم أمور الدين للعمل بها، ثم لتعليمها ونشرها.

وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزيّنه من الشهوات.

وأما مجاهدة الفسّاق فتقع باليد ثم باللسان ثم بالقلب.

وأما مجاهدة الكفّار فتقع باليد واللسان والقلب.

فكيف يسوغ مدَّعٍ لنفسه أن يدّعي أن الجهاد قد زالت فرضيته بعد هذا كله؟.

إن الجهاد بأنواعه باقٍ ما بقيت الدنيا، والمسلمون مطالَبون به ما داموا مسلمين.

ولا بدّ للمجاهدين من الصبر، يقول رسول الله ﷺ: «**لا تتمنَّوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا**» متفق عليه[٢].

ولا بدّ للمجاهدين من اللجوء إلى الله والاستعانة به ودعائه. فقد كان ﷺ إذا غزا قال: «**اللّهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول وبك أصول وبك أقاتل**» رواه أبو داود والترمذي[٣]. وكان يقول: «**اللهم منزل الكتاب، ومجري**

---

(١) أبو داود برقم ٢٥٠٤، وأحمد ٣/ ١٢٤، والدارمي ٢/ ٢١٣، والنسائي ٦/ ٧.

(٢) صحيح البخاري ٣٠٢٥، وصحيح مسلم ١٧٤٢، وأبو داود ٢٦٣١.

(٣) أبو داود ٢٦٣٢، والترمذي ٣٥٨٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



السحاب، وهازم الأحزاب، اهزمهم وانصرنا عليهم» متفق عليه[١].

والآيات في الأمر بالجهاد وفي ذكر فضله كثيرة كثيرة.. نذكر منها قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠-١٣].

* * *

وقد ذكر ابن القيم[٢] المراحل التي مرّ بها الجهاد كما يأتي، قال:

[أول ما أَوْحَى إليه ربّه تبارك وتعالى أن يقرأ باسم ربه الذي خلق، ولم يأمره إذ ذاك بتبليغ، ثم أنزل عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ﴾، فنبأه بقوله: ﴿ٱقْرَأْ﴾ وأرسله بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين، ثم أنذر

---

(١) صحيح البخاري ٣٠٢٥، وصحيح مسلم ١٧٤٢، وأبو داود ٢٦٣١.

(٢) زاد المعاد ٣/ ١٥٨ وما بعدها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قومه، ثم أنذر من حولهم من العرب، ثم أنذر العرب قاطبة، ثم أنذر العالمين، فأقام بضع عشرة سنة بعد نبوّته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية، ويؤمر بالكف والصبر والصفح. ثم أُذن له في الهجرة، وأُذن له في القتال، ثم أمره أن يقاتل من قاتله ويكفّ عمن اعتزله ولم يقاتله، ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كلُّه لله.

ثم كان الكفار معه بعد الأمر بالجهاد ثلاثة أقسام: أهل صلح وهدنة، وأهل حرب، وأهل ذمة.

فأُمر بأن يتمّ لأهل العهد والصلح عهدهم، وأن يوفي لهم به ما استقاموا على العهد. فإن خاف منهم خيانة نبذ إليهم عهدهم، ولم يقاتلهم حتى يُعلمهم بنقض العهد.

وأُمر أن يقاتل من نقض عهده. ولما نزلت (سورة براءة) نزلت ببيان حكم هذه الأقسام كلّها.

* فأمره فيها أن يقاتل عدوّه من أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية أو يدخلوا في الإسلام.

* وأمره فيها بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم، فجاهد الكفار بالسيف والسنان، وجاهد المنافقين بالحجة واللسان.

* وأمره فيها بالبراءة من عهود الكفار، ونبذ عهودهم إليهم، وجعل أهل العهد في ذلك ثلاثة أقسام:

قسماً أمره بقتالهم، وهم الذين نقضوا عهده ولم يستقيموا له، فحاربهم وظهر عليهم.

وقسماً لهم عهد مؤقّت لم ينقضوه، ولم يظاهروا عليه، فأمره أن يتمّ لهم عهدهم إلى مدّتهم.

وقسماً لم يكن لهم عهد ولم يحاربوه، أو كان لهم عهد مطلق، فأُمر أن يؤجلهم أربعة أشهر، فإذا انسلخت قاتلهم...

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقاتل الناقض لعهده، وأجّل من لا عهد له، أو له عهد مطلق، أربعة أشهر، وأمره أن يتمّ للموفي عهده إلى مدته، فأسلم هؤلاء كلّهم، ولم يقيموا على كفرهم إلى مدتهم، وضرب على أهل الذمة الجزية].

فينبغي أن تُفهم الآيات على هذا النحو، ومن الخطأ البيّن أن تؤخذ آية كانت في مرحلة فتعمّم بإطلاق.

يقول ابن القيم: [فاستقر أمر الكفار معه بعد نزول براءة على ثلاثة أقسام: محاربين، وأهل عهد، وأهل ذمّة. ثم آلت حال أهل العهد إلى الإسلام، فصاروا معه قسمين: محاربين وأهل ذمّة. والمحاربون له خائفون منه][1].

وأما الأحاديث الحاضّة على الجهاد والمقررة فرضيته فهي كثيرة جدّاً، وقد أوردنا طرفاً منها فيما سبق، ويكفينا للدلالة على كثرتها ما ورد منها في الكتب الستة وما أَلَّف العلماء من مؤلَّفات بعنوان الجهاد، منها: كتاب الجهاد لعبد الله بن المبارك وهو مطبوع.

وسأكتفي بإيراد طائفة من الأحاديث.

- فمن ذلك حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقّ الإسلام، وحسابهم على الله تعالى**» متفق عليه[2].

- ومن ذلك حديث أبي موسى: أن أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله! الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر، والرجل يقاتل ليُرى مكانه، -وفي رواية: يقاتل شجاعة، ويقاتل حميّة، وفي رواية: يقاتل غضباً-

(١) زاد المعاد ٣/ ١٦٠.

(٢) البخاري برقم ٢٥، ومسلم برقم ٢٢ وقد سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله**» متفق عليه[١].

- ومن ذلك حديث أبي أُمامة عن النبي ﷺ أنه قال: «**من لم يغزُ أو يجهّز غازياً، أو يخلُف غازياً في أهله بخير، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٢].

- ومن ذلك حديث أنس أن النبي ﷺ قال: «**جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم**» رواه أبو داود بإسناد صحيح[٣].

---

(١) البخاري برقم ٢٨١٠، ومسلم برقم ١٩٠٤ وقد سبق تخريجه.

(٢) أبو داود برقم ٢٥٠٣.

(٣) أبو داود برقم ٢٥٠٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# أحكام الجهاد في كتب الفقه

من المفيد أن نضع بين أيدي القراء الكرام موجزاً لأحكام الجهاد في كتب الفقه، وقد اخترنا أن نورد هذه الأحكام كما جاءت في كتابين مشهورين من كتب الفقه، وهما:

- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، للعلامة محمد بن أحمد الشربيني الخطيب الشافعي المتوفى سنة ٩٧٧ هـ.
- ومطالب أولي النهى، في شرح غاية المنتهى، للعلامة مصطفى السيوطي الرحيباني الحنبلي المتوفى سنة ١٢٧٤ هـ.

* * *

ونبدأ أولاً بإيراد ملخص لما جاء في كتاب «**مغني المحتاج**»[١]. فقد جاء فيه ما يأتي:

**الجهاد:** الأصل فيه قبل الإجماع آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾[البقرة: ٢١٦]، وقوله: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، وقوله: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩]، وأحاديث كثيرة كقوله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله**» وهو في الصحيحين[٢]. وكخبر مسلم: «**لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها**»[٣].

---

(١) مغني المحتاج ٤/ ٢٠٨-٢٤٢.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مسلم برقم ١٨٨٠، وهو أيضاً في البخاري برقم ٢٧٩٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



جهاد الكفار على حالين:

١- أن يكون الكفار ببلادهم مستقرّين بها غير قاصدين شيئاً من بلاد المسلمين. فالجهاد في هذه الحالة فرض كفاية إذا فعله من فيهم كفاية سقط الحرج عن الباقين، فإن تركه الجميع أثم كل من لا عذر له من الأعذار الآتي بيانها.

وأقل الجهاد مرة في السنة لقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]، قال مجاهد: نزلت في الجهاد فإن زاد على مرة فهو أفضل.

ووجوب الجهاد وجوب الوسائل لا المقاصد، إذ المقصود بالقتال إنما هو الهداية وما سواها من الشهادة، وأما قتل الكفار فليس بمقصود، حتى لو أمكن الهداية بإقامة الدليل بغير جهاد كان أولى من الجهاد.

**موانع الجهاد:** لا جهاد إلا على مسلم، بالغ، عاقل، ذكر، مستطيع له، حرّ، واجد أهبة القتال.

فلا يجب على كافر، ولا على صبي، ومجنون، ولا على امرأة، ولا على مريض يتعذر قتاله أو تعظم مشقته، ولا على أعمى، ولا على أعرج، ولا على أقطع، ولا على أشلّ، ولا على عبد، ولا على عادم أهبة القتال من نفقة وسلاح ومركوب.

ويحرم على المدين الموسر السفر للجهاد إلا بإذن غريمه، هذا إذا كان الدين حالاً، أما إذا كان المدين معسراً فليس لغريمه منعه على الصحيح، وكذا إذا كان الدين مؤجلاً [أي لم يحن وقت أدائه] ويحرم على رجل له أبوان أن يسافر إلى الجهاد إلا بإذن أبويه إن كانا مسلمين.

٢- أن يدخل الكفار بلدة لنا، فالجهاد في هذه الحالة فرض عين فيلزم أهلها الدفع بالممكن منهم، حتى على فقير وولد ومدين وعبد بلا إذن من

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أبوين وسيد وغريم؛ لأن دخولهم دار الإسلام خطب عظيم لا سبيل إلى إهماله، فلا بدّ من الجدّ في دفعه بما يمكن.

والنساء إن كان فيهن دفاع وجب عليهن الجهاد، وإلا فلا يحضرن.

وقال الرافعي: ويجوز أن لا تحتاج المرأة إلى إذن الزوج، وهذا الحكم يشمل كل من هو دون مسافة القصر من البلدة المهاجمة من قبل الكفار.

* * *

• يكره غزو بغير إذن الإمام أو نائبه، وإنما لم يحرم لأنه ليس فيه أكثر من التغرير بالنفوس وهو جائز في الجهاد، وهذا خاص بالمتطوعة، أما المرتزقة فلا يجوز لهم ذلك لأنهم مرصدون لمهمات تعرض للإسلام، يصرفهم فيها الإمام.

• ولا ينبغي أن يولي الإمامُ الغزوَ إلّا ثقة في دينه، شجاعاً في بدنه، حسن الإنابة، عارفاً بالحرب، يثبت عند الهرب، ويتقدم عند الطلب، وأن يكون ذا رأي في السياسة والتدبير، وأن يكون من أهل الاجتهاد في أحكام الجهاد.

• ويستحب أن يخرج يوم الخميس، وأن يبعث الطلائع ويتجسس أخبار الكفار، ويعقد الرايات ويجعل لكل فريق راية وشعاراً، وأن يدعو عند التقاء الصفين، وأن يستنصر بالضعفاء، وأن يكبّر.

• ويجب عرض الإسلام على الكفار إن علم أن الدعوة لم تبلغهم، وإن كانت بلغتهم استحبَّ عرض الإسلام.

* * *

• ويكره لغازٍ قتل قريب له كافر؛ لأن الشفقة قد تحمل على الندامة فيكون ذلك سبباً لضعفه عن الجهاد، ولأن فيه قطع الرحم، وقتل قريب محرم له أشدّ كراهة، إلا أن يسمعه يسبّ الله تعالى أو رسوله ﷺ، وحينئذ فلا كراهة بل ينبغي الاستحباب.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة



• ويحرم عليه قتل صبي ومجنون وامرأة. ويستثنى من ذلك إذا قاتلوا، أو تترس الكفار بهم، أو كانت النساء من قوم ليس لهم كتاب كعبدة الأوثان والملاحدة، وامتنعن من الإسلام.

• يحرم الانصراف عن الصف عند التقاء صف المسلمين والكفار لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ [الأنفال: ١٥]، ولقوله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات...**»(١).

هذا إذا لم يزد عدد الكفار عن مثلينا بأن كانوا مثلينا أو أقل، إلا إذا كان انصرافه تحرفاً لقتال، أو تحيزاً إلى فئة قريبة تليه من المسلمين يستنجد بها ويرجع معها محارباً.

• يجوز إتلاف بنائهم بالتخريب، وشجرهم بالتقطيع، فإن توقف الظفر على إتلاف ذلك وجب.

• ويحرم إتلاف الحيوان المحترم؛ للنهي عن ذبح الحيوان إلا لأكله، أما إذا كان الحيوان أداة من أدوات القتال كالخيل جاز إتلافه.

* * *

نساء الكفار وصبيانهم إذا أُسروا صاروا أرقّاء بنفس الأسر.

أما أسرى الكفار من الرجال الأحرار البالغين العاقلين فيترك أمرهم إلى الإمام فيفعل فيهم الأحظَّ للإسلام من الخصال الأربعة وهي: القتل، والفداء، والمن، والرقّ.

---

(١) وهو حديث متفق عليه رواه البخاري برقم ٢٧٦٦، ورواه مسلم برقم ٨٩ وتتمة الحديث: [قالوا: يا رسول الله وما هنّ؟ قال: «**الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرّم الله إلا بالحق وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**»]. وموضع الشاهد قوله ﷺ: «**والتولي يوم الزحف**».

www.alukah.net
شبكة الألوكة



* * *

وجاء في كتاب «**مطالب أولي النهى**»[١] ما يأتي:

الجهاد: **لغةً**: بذل الطاقة والوسع.

**وشرعاً**: قتال الكفار خاصة، بخلاف المسلمين من البغاة وقطاع الطريق وغيرهم.

وهو فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط وجوبه عن غيرهم، وإلا أثم الناس كلهم.

والدليل على أنه فرض كفاية قوله تعالى: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥]، فهذا يدل على أن القاعدين غير آثمين مع جهاد غيرهم.

- ويبعث الإمام في كل سنة جيشاً يغيرون على العدو في بلادهم.

- ولا يجب جهاد إلا على ذكر مسلم مكلَّف حر صحيح، أي سليم من العمى والعرج والمرض، ولو كان ضعيف البصر أو كان مريضاً مرضاً يسيراً كوجع ضرس وصداع.

- وأقلّ ما يفعل جهاد مع القدرة عليه في كل عام مرة إلّا أن تدعو حاجة لتأخيره كضعفنا معشر المسلمين من عدد أو عدة أو نحو ذلك.

وإن دعت حاجة لقتال أكثر من مرة في عام وجب لأنه فرض كفاية فوجب منه ما تدعو إليه الحاجة.

- هل القتال في الأشهر الحرم محرّم؟

هناك رأيان: رأي يقول: إنه ما زال محرماً فلا نبدأ بالقتال.

وهناك من يرى أنّ تحريم القتال في الأشهر الحرم نُسخ بقوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

أما قتال الكفار دفاعاً في الأشهر الحرم فهو جائز إجماعاً، بل أرى أنه

---

(١) مطالب أولي النهى ٢/ ٤٩٧-٦٢١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



واجب.

* * *

ويكون القتال فرض عين في الحالات الآتية:

١- إذا حضر المسلم الصفّ أو حُصر هو أو حُصر بلده؛ ففي هذه الحالة يجب عليه وجوباً عينياً لقوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ [الأنفال: ٤٥]، ولقوله سبحانه: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

٢- إذا استنفره الإمام لقوله ﷺ: «**وإذا استُنفرتم فانفِروا**» متفق عليه[١].

٣- إذا هاجم الكفّار بلده.

* * *

وأفضل مُتطوع به من العبادات الجهاد. قال أحمد: لا أعلم شيئاً بعد الفرائض أفضل من الجهاد لحديث أبي سعيد قال: قيل: يا رسول الله! أي الناس أفضل؟ قال: «**من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله**» متفق عليه[٢].

* * *

ويُغزى مع كل برٍّ وفاجر يحفظان المسلمين لحديث أبي هريرة مرفوعاً: «**الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برّاً كان أو فاجراً**» رواه أبو داود[٣].

* * *

(١) البخاري برقم ٢٧٨٣، ومسلم برقم ١٣٥٣.

(٢) البخاري برقم ٢٧٨٦، ومسلم برقم ١٨٨٨، وأبو داود برقم ٢٤٨٥، والترمذي برقم ١٦٦٠.

(٣) أبو داود برقم ٢٥٣٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## الدعوة إلى الإسلام قبل القتال

١- تجب دعوة الكفّار الذين لم تبلغهم الدعوة لحديث بريدة قال: كان النبي ﷺ إذا بعث أميراً على سريّة أو جيش أمره بتقوى الله تعالى في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين. وقال: «**إذا لقيت عدوَّك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث؛ فإن هم أجابوك إليها فاقبل منهم، وكفَّ عنهم: ادعهم إلى الإسلام، فإن هم أبَوا فادعهم إلى إعطاء الجزية، فإن أجابوك فاقبل منهم، وكفَّ عنهم، فإن أبَوا فاستعن بالله وقاتلهم**» رواه مسلم[(١)].

٢- أما إذا كان الكفار قد بلغتهم الدعوة فتسنُّ دعوتهم من جديد إلى الإسلام قطعاً لحجّتهم.

٣- أما إذا بدؤونا بالقتال فليس مطلوباً منا أن ندعوهم قبل القتال، بل للمسلمين قتالهم من غير دعوة دفعاً عن نفوسهم وحريمهم[(٢)].

وهذا الموقف يؤكد أن القتال في الإسلام لنشر دين الله ولتكون كلمة الله هي العليا.

* * *

- أمر الجهاد مفوَّضٌ للإمام واجتهاده، لأنه أعرف بحال الناس وحال العدو، ولديه من الأجهزة ما تجعل معرفته للأوضاع معرفة دقيقة، ولا سيما في عصرنا هذا، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه منه، والطاعة في دائرة الشرع، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

---

(١) صحيح مسلم برقم ١٧٣١.

(٢) والكلام هنا لصاحب «مطالب أولي النهى» مع تصرف يسير (٢/ ٥٠٨).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



- ويجب على الأمير أن يرتّب أقواماً بأطراف البلاد لحماية الحدود ولدرء خطر الكفّار وعدوانهم، وينبغي أن يتخذ لذلك الوسائل الكافية للدفاع وحماية الناس.

- ويجب على الأمير أن يراعي أحوال الناس، فلا يحملهم على مهلكة، وأن يرفق بهم[1].

* * *

(١) مطالب أولي النهى (٢/ ٥٠٨-٥٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# الرباط في الثغور[١]

* والرباط: لزوم ثغر من ثغور البلاد للجهاد تقوية للمسلمين ودفاعاً عنهم.

ومن السنّة أن يسارع الناس إلى الرباط في الثغور التماساً للأجر من الله تعالى لحديث سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**رباط ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، فإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتّان**» رواه مسلم[٢].

وعن فضالة بن عبيد مرفوعاً: «**كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتّان القبر**» رواه أبو داود والترمذي[٣].

وسُمّي المقام بالثغور رباطاً، لأنَّ المرابطين يربطون خيولهم في ذاك المكان.

وتمامه أربعون يوماً، وكلّما كان الثغر مخوفاً كان الرباط فيه أفضل.

والرباط أفضل من الإقامة بمكة.

والحراسة في سبيل الله ثوابها عظيم لحديث ابن عباس مرفوعاً:

«**عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في**

---

(١) مطالب أولي النهى (٢/ ٥٠٩) وما بعدها.

(٢) صحيح مسلم برقم ١٩١٣.

(٣) أبو داود برقم ٢٥٠٠، والترمذي برقم ١٦٢١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**سبيل الله»** رواه الترمذي[١].

* * *

ويجب أن يحصل المجاهد على إذن والديه إن كان جهاد تطوع، فإن لم يأذنا له فلا يجوز له الخروج لحديث ابن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أجاهد؟ فقال: «**لك أبوان؟**»، قال: نعم. قال: «**ففيهما فجاهد**»[٢].

هذا إن كان أبواه مسلمين حُرّين.

وكذا المدين الذي لا وفاء له لا يجوز له الخروج إلا بإذن صاحب الدَّين.

* * *

ولا يجوز الفرار عند اللقاء، لقاء الأعداء، فالفرار في هذه الحالة من السبع الموبقات، وهي التي عبر عنها في الحديث[٣] بالتولِّي يوم الزحف.

أما قبل لقاء العدو وكان العدو أكثر من ضعف عدد المسلمين فيجوز.

وهناك استثناء لهذه الحالة في وضعين:

١- أن يكون العدد كثيراً لا يطيقهم المسلمون، ولكن يخافون أنهم إن انصرفوا عنهم عطفوا على من تخلَّف من المسلمين.

٢- أن يهجم عدو على بلاد المسلمين والمقاتلة أقل من النصف، لكن إن انصرفوا استولوا على الحريم.

ففي هذين الوضعين لا يجوز الفرار بل يجب بذل مهجهم في الدفاع حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

---

(١) الترمذي برقم ١٦٣٩.

(٢) صحيح البخاري برقم ٥٩٧٢، وصحيح مسلم برقم ٢٥٤٩، وأبو داود برقم ٢٥٢٩.

(٣) سبق ذكره وتخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



* وقد قلنا: إنه لا يجوز الفرار بعد ملاقاة الأعداء والشروع في القتال، ولكن إذا كان الإدبار للتحرف للقتال، كالانتقال من مكان إلى مكان وَفْقَ خطة حربية، أو للتحيُّزِ إلى فئة ناصرة تُقاتل معهم فيجوز.

* وإن زادوا على مِثْلَي المسلمين فلهم الفرار. والفرار -إذا كانوا يظنّون التلف- أولى من الثبات.

* وينبغي أن يحرص المسلمون على ألّا يقعوا أسرى في أيدي الكفار. قال الإمام أحمد: ما يعجبني أن يستأسروا، وقال: يقاتلُ أحبُّ، الأسرُ شديدٌ، ولا بدَّ من الموت[1].

وقال أحمد: يقاتل ولو أعطوه الأمان، فقد لا يفون، وإن استأسروا جاز.

* ويجوز تبييت الكفار أي كبسهم ليلاً وقتلهم وهم غارون، ولو قتل في التبييت بلا قصد من يحرم قتله من نساء وصبيان ومجنون وشيخ فانٍ لحديث الصعب بن جثّامة قال: سمعت النبي ﷺ يُسأل عن ديار المشركين يبيتون فيصاب من نسائهم وذراريهم؟ فقال: «**هم منهم**» متفق عليه[2].

قال أحمد: أما أن يتعمد قتلهم فلا.

* ويجوز رميهم بنار ومنجنيق، وقطع الطريق عنهم، وقطع الماء عنهم، وفتحه ليغرقهم.

* ويجوز هدم عامرهم وإن تضمن إتلاف النساء والصبيان إذا لم يقصدهم.

ولا يجوز عقر دابة إلا لحاجة أكل.

---

(١) أي كما قال الشاعر:

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ .. فمن العجز أن تكون جبانا

(٢) صحيح البخاري برقم ٣٠١٢، وصحيح مسلم برقم ١٧٤٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ولا يجوز إتلاف شجر أو زرع يضر إتلافه بنا إلا لحاجة كتوسعة طريق أو استتارهم به.

وأما ما عدا ذلك فيجوز إتلافه لقوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

وحرم قتل صبيٍّ وأنثى وراهبٍ وشيخٍ فانٍ وزمِنٍ وأعمى لا رأي لهم ولم يقاتلوا ولم يحرضوا على قتال المسلمين لحديث ابن عمر: نهى النبي ﷺ عن قتل النساء والصبيان، متفق عليه[1].

وقد أوصى الصِّدّيق يزيد بن أبي سفيان حين بعثه إلى الشام فقال: لا تقتل صبيّاً ولا امرأة ولا هرماً.

وقال الصِّدّيق: وستمرّون على أقوام في مواضع لهم احتبسوا أنفسهم فيها فدعوهم حتى يميتهم الله على ضلالتهم.

* * *

وقال المؤلف في (ص ٥٤٢) ما فحواه وليس نصه:

يحرم غزو بلا إذن الأمير لرجوع أمر الحرب إليه لعلمه بكثرة العدوّ وقلّته ومكامنه وكيده إلا في الحالات الآتية:

- إذا فاجأهم العدو من الكفار وهم يخافون أذاه وشرّه، فيجوز قتالهم بلا إذن لتعيّن المصلحة فيه.

- إذا عرضت لهم فرصة يخافون فوتها بالاستئذان.

* * *

وبعد؛ فهذه أهم أحكام الجهاد كما جاءت في هذين الكتابين، وهما من كتب الشافعية والحنابلة، وقد رجعت إلى كتب الحنفية والمالكية فوجدت الأحكام فيها مقاربة لما ذكرنا.

---

(١) صحيح البخاري برقم ٣٠١٥، وصحيح مسلم برقم ١٧٤٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وإني لأحسب أن قراءة هذا الموضوع في كتب الفقه ودراستها على أهل العلم أمر ضروري نوصي به شباب المسلمين، ولا يغني عنه الرجوع إلى كتابات كثير من المعاصرين؛ لأن كثيراً منهم مصابون بالهزيمة الداخلية، فتراهم يجاملون ويحرّفون الكلم عن مواضعه ابتغاء رضى الطواغيت أو رضى الكفار، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

* * *

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والموضوع الثاني من الموضوعات التي تضمنها الحديث النبوي: هو قرب الساعة. وذلك في قوله ﷺ: «**بعثت بالسيف بين يدي الساعة**»[١] دلّ على ذلك آيات عدّة من كتاب الله تعالى، فمن ذلك قوله سبحانه: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣].

وهناك آيات أُخر تذكر أنَّ الناس كانوا يسألون النبي عن الساعة متى ستقوم؟ فكانت تنزل الآيات تقرّر حقيقتين:

**أولاهما:** أنّ علم ذلك عند الله.

**وثانيتهما:** أنّها ستكون قريباً.

وقربها أمر نسبي، فهو في تاريخ الإنسانية شيء وفي غيره شيء آخر، وقد أخطأ المصنف رحمه الله إذ قبل الرأي الذي يحدد وقتها، وقد رددنا رأيه في التعليق الذي كتبناه بشأن هذه الفقرة في الكتاب فارجع إليه.

هذا، وعلى المسلم أن يحسب للساعة حسابها، وأنّ يُعدّ لذاك اليوم الرهيب الذي لا ريب فيه عدّته، حيث يكون الحساب والجزاء فإما إلى جنة وإما إلى نار.

***

(١) انظر نصّ الحديث في ص٥ من هذه المقدمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**والموضوع الثالث** من الموضوعات التي تضمنها الحديث النبوي: العزة الإسلامية. وذلك في قوله ﷺ: «**وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري**»[(١)].

يطيب لي أن أطرق هذا الموضوع في هذه الأيام العصيبة التي يتعرّض فيها المسلمون إلى أوضاع مؤلمة قاهرة، إذ يتعرضون إلى خسف وتنكيل من اليهود الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله. وفي المثل: (ولا يغلبك مثل مُغلَّب). وقد تعرضوا إلى مثل ذلك من النصارى في البوسنة وكوسوفا والشيشان ومقدونية ويتعرضون إلى مثل ذلك من الهندوس في كشمير. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

العزة أمر كتبه الله للمسلمين، والعزة بيد الله سبحانه، يُعزُّ من يشاء ويُذلُّ من يشاء.

لقد كتب الله العزّة للمسلمين كما قال تباركت أسماؤه: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]، وقرّر سبحانه أن المسلمين -إنْ آمنوا وعملوا الصالحات وأخلصوا دينهم لله- هم الأعلون، وسيمكّنُ لهم في الأرض كما قال عزّ من قائل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

وهذا الوعد تحقّق في دنيا الواقع عندما تحققت الشروط التي أشرنا إليها وهي: إيمان بالله، وعمل صالح، وإخلاص في العبادة.

---

(١) انظر: نص الحديث في ص٥ من هذه المقدمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إنّ المسلمين هم الأعلون ولو كانوا منهزمين في معركة، لأنّ الهزيمة مرحلة موقّتة، ولا بُدَّ لهم من مجاوزتها. فقد نزل بعد غزوة أحد قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٩، ١٤٠]، فما وهن المسلمون وما ضعفوا وما استكانوا، بل ظلُّوا يشعرون بهذه العزّة ما داموا مستمسكين بإيمانهم مستقيمين عليه، وهم مع عزّتهم على الكفّار رحماء مع المؤمنين، رحمة تكاد تصل إلى درجة الذلّ. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

إنَّ أمَّة الإسلام هي خير أمة أخرجت للناس؛ لأنها حاملة لأعظم رسالة، ولأنها كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وهذا المعنى يُنمِّي شعور المسلم بالعزّة، ومن هنا حرّم الإسلام على أتباعه التشبه بالكافرين فقد قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ تشبَّه بقوم فهو منهم**» لأنَّ الضعيف هو الذي يقلِّد القوي.. فالمؤمن قويٌّ بإيمانه في كل حين. أما القوة المادية فقد تحضر وقد تغيب كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٤٠].

وقد سلك الإسلام بأتباعه السبل التي تؤدي بهم إلى العزَّة:

١- جعل الإسلام الميزان الذي يقوّم به الإنسان العقيدة والعمل الصالح، وجعل التفاضل بالتقوى، ولما كانت العقيدة الإسلامية هي الحق كان المؤمن بالإسلام هو الذي على الهدى ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢].

لقد سما الدين الحقّ بالمسلم إلى مستوى كريم يعصم العقل من الضلال

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والسخف، والسلوك من الانحراف والشرّ، وحرّره من كل ألوان العبودية التي يرسف بها كثير من الناس.. ولذا كان فوق الكفّار، وحقّ له أن يرى نفسه كذلك.

٢- وقرر الإسلام أنّ هذه الدنيا فانية، وأنّ الآخرة خير وأبقى، فإذا عرف المؤمن أنه هو الفائز يوم القيامة شعر بهذا التفوق والتميز عن الكافرين، قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

٣- وأكرم الله المسلم بشريعة تحقّق له طمأنينة النفس، وتكفل له السعادة، فهو راض بما قدّر الله له، وهو ملتزم بأحكام الشريعة العادلة التي تأمره بالعدل في القول والعمل والحكم حتى مع الأعداء، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨]، ولذا فهو يشعر من أعماق نفسه بالعزّة على الكافرين.

إنّ هذه السبل العملية تنتهي بالمسلم إلى أن يكون دائماً شاعراً بالعزة التي كتبها الله له.

وقد وعى هذه الحقيقة السلف الصالح، فألقوا بالعصبية القبلية التي كان يقوم عليها المجتمع الجاهلي وراء ظهورهم حتى قال قائلهم:

أبي الإسلام لا أب لي سواه  إذا افتخروا بقيس أو تميم

والشواهد على هذا المعنى كثيرة، وأكتفي بالإشارة إلى بعضها:

فمن تلك الشواهد وفادة ربعي بن عامر على قائد الفرس، إذ أرسله سعد قبل القادسية للقاء رستم، فدخل عليه وقد زيّنوا مجلسه بالنمارق المذهبة والسجاد الفاخر، وأظهروا اليواقيت واللآلئ الثمينة، والزينة العظيمة،

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وعليه تاجه وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي بثياب صفيقة وسيف وترس، وفرس قصيرة.. ثم نزل وربطها ببعض الوسائد، وأقبل وعليه سلاحه ودرعه، وبيضته على رأسه. فقالوا له: ضع سلاحك.

فقال: إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلّا رجعت.

فقال رستم: ائذنوا له.

فقالوا له: ما جاء بكم؟

فقال: الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم، فمن قبل ذلك منّا قبلنا منه، ورجعنا عنه، ومَنْ أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله.

قالوا: وما موعود الله؟.

قال: الجنة لمن مات على قتال من أبى، والظفر لمن بقي[1].

ومن تلك الشواهد قصة عثمان بن مظعون (رضي الله عنه) في ردّ جوار الوليد. فقد روى ابن إسحاق[2] بسنده قال: لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاء وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة قال: والله إنّ غدوي ورواحي آمناً بجوار رجل من أهل الشرك، وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني، لنقص كبير في نفسي، فمشى إلى الوليد بن المغيرة فقال له: يا أبا عبد شمس، وفت

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٧/ ٣٩، وانظر: «إلى الإسلام من جديد» لأبي الحسن الندوي في مقالة (إلى ممثلي البلاد الإسلامية).

(٢) سيرة ابن هشام ٢/ ٩-١٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ذمّتك، قد رددتُ إليك جوارك. فقال له: لم يا بن أخي؟ لعلّه آذاك أحد من قومي.

قال: لا، ولكني أرضى بجوار الله، ولا أريد أن أستجير بغيره.

قال: فانطلقْ إلى المسجد فاردُدْ عليّ جواري علانية كما أجرتك علانية.

فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد، فقال الوليد: هذا عثمان قد جاء يردّ عليّ جواري.

قال: صدق، قد وجدته وفياً كريم الجوار، ولكنّي قد أحببت أن لا أستجير بغير الله، فقد رددت عليه جواره.

ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة في مجلس من قريش ينشدهم، فجلس عثمان معهم، فقال لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان: صدقت. قال لبيد:

وكل نعيم لا محالة زائل

قال عثمان: كذبت، نعيم الجنّة لا يزول.

قال لبيد بن ربيعة: يا معشر قريش. والله ما كان يؤذَى جليسكم، فمتى حدث هذا فيكم؟

فقال رجل من القوم: إنّ هذا سفيه في سفهاء معه، قد فارقوا ديننا فلا تجدنّ في نفسك من قوله. فردّ عليه عثمان حتى شَرِيَ[1] أمرهما. فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضَّرها. والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال: أما والله يا بن أخي إن كانت عينك عمّا أصابها لغنية، لقد كنت في ذمّة منيعة.

فقال عثمان: بل والله إنّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها

---

(١) أي زاد وعظم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



في الله، وإنّي لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس.

فقال له الوليد: هَلُمَّ يا ابن أخي، إنْ شئتَ فعدْ إلى جوارك.

فقال: لا[1].

لقد كان عثمان ينظر إلى هؤلاء المشركين نظرة إشفاق عليهم، وأحسَّ في أعماقه أنه بمثابة الأستاذ لهم، عليه أن يصحح نظرتهم ويدلهم على السبيل السويّ، ورأى أنهم جميعاً يحتاجون إليه احتياج المريض إلى الطبيب، فقام يصدع بالحق الذي يراه وآمن به معتزاً به، ولم يرض لهم أن يسمعوا فكرة مغلوطة، فقال كلمته وتعرّض للأذى من قبل المشركين، واستعذب ما لقي من الأذى دون أن يرى في ذلك إهانة له.. لأنهم لا يملكون أن ينالوا من العزّة التي غرستها في قلبه عقيدة الإسلام.

وهناك شواهد كثيرة[2] تدل على تمثل المسلم للعزة التي أرادها الله له. وأهم مظاهر العزة الإسلامية ما يأتي:

١- الاعتزاز بالإسلام عقيدة وشريعة وخُلُقاً، والاعتقاد أنه الدين الحق، والصدع بذلك في أيّ ظرف من الظروف.

٢- الثبات على الحق أمام الغزو الفكري الذي يريد أن يزحزح المسلمين عن دينهم بغياً وعدواناً.

٣- تأييد المؤمنين أينما كانوا والدفاع عنهم بكل وسيلة ممكنة.

٤- نبذ كل ما يمكن أن يعتزّ به الآخرون من مال أو نسب أو وطن أو فكر أو شعارات غير إسلامية.

---

(١) سيرة ابن هشام ٢/ ٩-١٠.

(٢) من هذه الشواهد ردّ أبي بكر الصديق رضي الله عنه جوار ابن الدغنة، اقرأ تلك القصة الرائعة في صحيح البخاري برقم ٢٢٩٧ في كتاب الكفالة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٥- الاحتفاظ بهذه العزة الإسلامية وبالشعور بها ولو في أشدّ حالات الضعف والتخلف.

٦- ألا يغترّ المسلم بما يكون في حياة الكفرة من المال الوفير، والقوة الهائلة، والمخترعات الضخمة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠]، وقال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [آل عمران: ١٩٦، ١٩٧].

* * *

تلك أهم مظاهر العزّة الإسلامية، وإذا توافرت في أفراد الأمة عادت بأعظم النتائج على الفرد والمجتمع. وسأذكر أهم هذه النتائج:

١- من نتائج قيام هذه العزة الإسلامية في نفس الفرد الباحث الموهوب أنها تعينه على الوصول إلى حقائق الدين الأصيلة، وتجعله يتصور الإسلام تصوراً سليماً.

٢- ومن نتائج قيام هذه العزّة الإسلامية في المجتمع المتخلّف أنها تعينه على النهوض والتخلّص من التخلّف؛ ذلك لأن اعتقاد الأمة بأنها عزيزة بالإسلام فخورة بماضيها المشرق سيحملها على الموازنة بين مقتضى هذه العزّة وبين واقعها المتخلف المؤلم، وسيدفعها إلى اليقظة والعمل المجدي والنهوض.

٣- ومن نتائج قيام العزة في النفس أنها تحفظ على المسلم ذاته وكيانه فلا يذوب في كيان الكفار الأقوياء.

٤- ومن نتائجها تصحيح القيم المنحرفة التي قد تظهر بين الناس بسبب الهزيمة الداخلية التي تحملهم على ليّ النصوص الشرعية والتمحّل في تأويلها وصرفها عن معناها الأصلي، محاولة منهم لاسترضاء الكفار وما هم ببالغي

www.alukah.net
شبكة الألوكة



رضاهم. إن المسلم الذي يشعر بالعزة الإسلامية يقول ما يقرره دينه رضي الناس أو سخطوا.

٥- الشعور بالعزّة الإسلامية يجعل المسلم أكبر من أكبر قوة في الأرض، ويجعله شجاعاً مقداماً يقول الحق لا تأخذه في الله لومة لائم.

٦- الشعور بالعزة الإسلامية يصون المسلم من أن يتهاون بشأن كرامته، فلا يبذل ماء وجهه من أجل عرض من أعراض الدنيا كبر أو صغر، بل يكون راضياً قانعاً بما آتاه الله. يعيش قول الرسول العظيم ﷺ: «**ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكنّ الغنى غنى النفس**» متفق عليه[1].

* * *

وأخيراً فإن العزّة الإسلامية تنطلق من عبودية المسلم لله وحده ومن تبنّيه لعقيدة التوحيد.. فالمسلم عزيز حاكماً ومحكوماً.. منتصراً ومنهزماً.. فقيراً أو غنياً.. مقيماً في أرض الإسلام أو في ديار الكفر.

وهكذا فإن الدولة المسلمة تُعلي كلمة الله، وتجعل المؤمنين أعزّة سادة وقادة الدنيا إلى الخير، والمؤمن يشعر بالعزة بعقيدته، ولا يعطي الدنيّة ولا يرضى بالهوان في أي ظرف من الظروف. إنّه إن لم يستطع أن يحقق هذا المعنى فعليه أن يهاجر في أرض الله بحيث يستطيع أن يقوم بأداء شعائر دينه، وينجو من الظَّلمة الذين يجعلونه من المستضعفين. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ٩٧].

إن المسلم -كما أسلفنا- يشعر من أعماق نفسه بالعزة أمام الكفار حتى ولو كان منهزماً في معركة. إنّ العز في الدنيا والآخرة مرتبط بالإيمان،

(١) صحيح البخاري برقم ٦٤٤٦، وصحيح مسلم برقم ١٠٥١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والعمل الصالح ومتابعة النبي ﷺ.

* * *

وقوله ﷺ: «**وجعل الذلّة والصَّغار على من خالف أمري**».

وقد قرر المؤلف أنّ من تعمّد مخالفة أمر الرسول في خسران مبين، وأما إنْ لم يتعمد المخالفة ففي ذلك تفصيل:

إذا اجتهد العالم الصادق العامل وأخطأ في الوصول إلى الحقّ فهو مأجور، ولكن يجب على من عرف خطأه أن يبيّن للناس الحق، ويبقى هذا العالم المخطئ محلّ تقدير واحترام .

إنَّ المجاملة لا يجوز أن تكون على حساب الحقّ أبداً، فعلى المسلم أن يقول الحقّ بالأسلوب الحسن.

وقد وفّى المؤلف رحمه الله هذه الفكرة حقّها من الشرح والبيان.

* * *

**والموضوع الرابع** من الموضوعات التي تضمنها الحديث النبوي: هو حظر التشبّه بالكفار. وذلك في قوله: «**ومن تشبّه بقوم فهو منهم**»[٢].

وهذا الموضوع على غاية من الأهمية ولا سيما في زماننا هذا، الذي تحقق فيه ما أخبر به رسول الله ﷺ من أن هذه الأمة يعتريها الضعف فتقع في تقليد اليهود والنصارى شبراً بشبر وذراعاً بذراع، وهو في الحديث الآتي:

عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «**لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضبّ لسلكتموه**» قلنا : يارسول الله! اليهود

---

(٢) انظر نصّ الحديث في ص٥ من هذه المقدمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والنصارى؟ قال: «**فمن؟**» متفق عليه[١].

والنهي عن التشبّه بالكفار متصل بالتميز الذي أراده الله لأمّة الإسلام، فالمسلم يدعو الله في كل ركعة يصليها أن يهديه الله إلى طريق غير طريق اليهود وغير طريق النصارى: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧ ﴾.

هذا وقد كتب شيخ الإسلام ابن تيميّة كتاباً جليلاً يدور حول هذه الفكرة المهمة، وهو كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم» وقد قال[٢] في شرح قوله ﷺ: «**من تشبّه بقوم فهو منهم**» ما يأتي:

[وهذا الحديث أقلّ أحواله أن يقتضي تحريم التشبّه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]... فقد يحمل هذا على التشبه المطلق فإنه يوجب الكفر، ويقتضي تحريم أبعاض ذلك.

وقد يحمل على أنّه منهم في القدر المشترك الذي شابهم فيه، فإن كان كفراً أو معصية، أو شعاراً لها كان حكمه كذلك. وبكل حال يقتضي تحريم التشبّه بعلة كونها تشبّهاً].

* * *

ويحسن أن ننقل للقارئ الكريم مقتطفات من الفصل الذي كتبه الأستاذ محمد أسد رحمه الله في كتابه «الإسلام على مفترق الطرق» وعنوانه: (في التقليد) قال:

[وليس ثمة من فائدة في أن نجادل -كما يفعل بعض «المتنورين!!» من

---

(١) صحيح البخاري برقم ٣٤٥٦، وصحيح مسلم برقم ٢٦٦٩.

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٢٦٩-٢٧١ تحقيق ناصر العقل، طبعة دار العاصمة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المسلمين- ونزعم أننا لن نتعرض لعواقب روحيّة ما، فيما لو عشنا حسب هذا السبيل أو حسب ذلك، أو فيما لبسنا ثياباً أوروبية أو آسيوية، أو فيما لو كنا محافظين في عاداتنا أو غير محافظين..... إنّ الميزة الأساسية للمدنية الغربية.. تمنع التوجيه الديني في الإنسان منعاً باتاً. وإن السطحيين من الناس فقط ليستطيعون أن يعتقدوا أنّه من الممكن تقليد مدنية ما في مظاهرها الخارجية من غير أن يتأثروا في الوقت نفسه بروحها. إنّ المدنية ليست شكلاً أجوف فقط ولكنها نشاط حيّ، وفي اللحظة التي نبدأ فيها بتقبّل شكلها تأخذ مجاريها الأساسية ومؤثراتها الفعّالة تعمل فينا، ثم تخلع على اتجاهنا العقلي كلّه شكلاً معيناً، ولكن ببطء ومن غير أن نلحظ ذلك.

ولقد قدّر الرسول ﷺ هذا الاختيار حقّ قدره حينما قال: «**من تشبّه يقوم فهو منهم**». وهذا الحديث المشهور ليس إيماءة أدبية فحسب، بل هو تعبير إيجابي يدلّ على أن لا مفرّ من أن يصطبغ المسلمون بالمدنية التي يقلدونها.

ومن هذه الناحية قد يستحيل أن نرى الفرق الأساسي بين (المهم) وبين (غير المهم) في نواحي الحياة الاجتماعية، وليس ثمّة خطأ أكبر من أن نفترض أن اللباس مثلاً شيء خارجي بحت وأن لا خوف منه على (حياة الإنسان) العقليّة والروحيّة....

إذا حاكى المسلم أوروبا في لباسها وعاداتها وأسلوب حياتها فإنّه يتكشف عن أنه يؤثر المدنية الأوروبية مهما كانت دعواه التي يعلنها. وإنّه لمن المستحيل عملياً أن نقلّد مدنية أجنبية في مقاصدها العقليّة والبديعيّة من غير إعجاب بروحها، وإنه لمن المستحيل أن تُعجَب بروح مدنية مناهضة للتوجيه الديني وتبقى مع ذلك مسلماً صحيحاً.

إنّ الميل إلى تقليد التمدين الأجنبي نتيجة الشعور بالنقص، هذا ما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



يصاب به المسلمون الذين يقلّدون المدنية الغربية][1].

ثم قال:

[وكيما يستطيع المسلم إحياء الإسلام يجب أن يعيش عالي الرأس، يجب عليه أن يتحقق أنه متميّز، وأنه مختلف عن سائر الناس، وأن يكون عظيم الفخر لأنّه كذلك. ويجب عليه أن يكدّ ليحتفظ بهذا الفارق على أنه صفة غالبة، وأن يعلن هذا الفارق على الناس بشجاعة بدلاً من أن يعتذر عنه بينما هو يحاول أن يذوب في مناطق ثقافية أخر][2].

* * *

(١) الإسلام على مفترق الطرق، تأليف محمد أسد، ترجمة عمر فروخ، ص٨٢-٨٣.

(٢) المصدر السابق ص٨٣-٨٤.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# ترجمة المؤلف

هذه ترجمة موجزة جداً لهذا الإمام، وسنُحيل الراغب في التوسع إلى المراجع التي ترجمت له[١].

---

(١) انظر في ترجمته:

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر.
- الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي الدمشقي.
- شذارات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني.
- إنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة.
- الأعلام للزركلي.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون للبغدادي.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين البغدادي.
- ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي.
- الردّ الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي.
- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ لابن فهد.
- الخزانة التيمورية.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ١/ ١٠٧.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الملقب بـ(رجب) لأنّه ولد في شهر رجب، ولقبُ المؤلف هو زين الدين، البغدادي الدمشقي الحنبلي.

ولد في بغداد سنة ٧٣٦ هـ من أسرة تشتغل بالعلم، فأبوه عالم محدّث، وجدّه رجب عالم محدّث، وقد تلقى عنهما وسمع منهما، وتتلمذ على علماء بغداد وهو صغير، ثم سافر أبوه إلى دمشق سنة ٧٤٤هـ ومعه أولاده ومنهم صاحبنا وكان عمره ثماني سنوات، ودمشق تعجّ بالعلماء والفقهاء والمحدّثين والنحاة واللغويين، فتلقّى صاحبنا العلم على علمائها الفطاحل، ونستطيع أن نقرر أن تكوينه العلمي إنما تمّ في مدينة دمشق.

وعاصر الحافظ العراقي (ت ٨٠٥ هـ) وعدداً من الأعلام الكبار، وسمع من الحافظ العلائي (ت ٧٦١ هـ)، ولازم ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) وقرأ عليه.

وذهب إلى الحجاز ومصر وسمع من علماء هذين القطرين، وهما من أمصار العلم الزاهرة في ذاك العصر.

وقد دُعي بـ(شيخ الإسلام) و(شيخ الحنابلة).

وتتلمذ عليه عدد من الأعلام.

كان من الوعّاظ الموفقين، ومن الزهّاد المشهورين.

وقد توفي في دمشق سنة ٧٩٥هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير في دمشق رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وأجزل مثوبته.

**كتبه:**

ترك ابن رجب كتباً كثيرة تدل على فضله وتبحّره في العلم. نذكر طائفة منها فيما يأتي[1]:

---

(١) أفدت في ذكر عدد من هذه الكتب مما أورده الأستاذ الفاضل ياسين السوّاس في مقدمته لكتاب «لطائف المعارف» فقد ذكر فيها أماكن وجود عدد من مخطوطات هذه الكتب وأشار

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١- فضل علم السلف على الخلف، وهو مطبوع.
٢- تفسير سورة النصر، وهو مطبوع في لاهور.
٣- تفسير سورة الإخلاص.
وقد صدرت هذه الرسائل الثلاث في مجموع حققه الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، وطُبع بعضها مستقلاً قبل ذلك.
٤- الحكم الجديرة بالإذاعة، من قول النبي ﷺ: «**بُعثت بالسيف بين يدي الساعة**»، وهو كتابنا هذا، وقد طبع في مصر والشام مرات عديدة.
٥- شرح حديث: «**ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**»(١) وهو مطبوع.
٦- اختيار الأولى في شرح اختصام الملأ الأعلى. وهو مطبوع.
٧- الكلام على كلمة الإخلاص وتحقيقها، وهو مطبوع.
٨- غاية النفع، في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع، وهومطبوع.
٩- نور الاقتباس، في مشكاة وصية النبيّ لابن عبّاس، وهو مطبوع.
١٠- كشف الكربة في وصف حال الغربة. وهو مطبوع. وهو شرح لحديث: «**بدأ الإسلام غريباً**».
١١- شرح علل الترمذي. وهو مطبوع.
١٢- القواعد الفقهية. وهو مطبوع.
١٣- الاستخراج في أحكام الخراج. وهو مطبوع.

---

إلى المطبوع منها. وكذلك فقد أفدت مما ذكره الأستاذ محمد بن ناصر العجمي في مقدمته لكتاب «نور الاقتباس» جزاهما الله الخير.

(١) انظر شرحنا لهذا الحديث في كتاب «قضايا في الدين والحياة والمجتمع» ص١١٥ إلى ص١٤٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٤- كتاب أحكام الخواتيم وما يتعلّق بها. وهو مطبوع.
١٥- الذيل على طبقات الحنابلة. وهو مطبوع.
١٦- مختصر سيرة عمر بن عبد العزيز. وهو مطبوع.
١٧- سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز. وهو مطبوع.
١٨- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف. وهو مطبوع أكثر من مرة.
١٩- التخويف من النار، والتعريف بحال دار البوار. وهو مطبوع.
٢٠- أهوال القبور. وهو مطبوع.
٢١- الفرق بين النصيحة والتعبير. وهو مطبوع.
٢٢- الخشوع في الصلاة. وهو مطبوع.
٢٣- استنشاق نسيم الأنس، من نفحات رياض القدس. وهو مطبوع.
٢٤- اختيار الأبرار.
٢٥- الاستغناء بالقرآن.
٢٦- الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان.
٢٧- إعراب أمّ الكتاب.
٢٨- إعراب البسملة.
٢٩- الإلمام في فضائل بيت الله الحرام.
٣٠- الإيضاح والبيان في طلاق الغضبان.
٣١- البشارة العظمى، في أن حظ المؤمن من النار الحمّى.
٣٢- تحرير الفوائد وتقرير القواعد.
٣٣- تسلية نفوس النساء والرجال، عند فقد الأطفال.
٣٤- تفسير سورة الفاتحة. وهو مطبوع.
٣٥- التوحيد.
٣٦- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وهو مطبوع أكثر من مرة.

٣٧- ذم الخمر وشاربها.

٣٨- ذم قسوة القلب.

٣٩- الردّ على من اتبع غير المذاهب الأربعة.

٤٠- رسالة في تعليق الطلاق بالولادة.

٤١- رسالة في فتوى هلال ذي الحجة.

٤٢- رسالة في معنى العلم.

٤٣- شرح جامع الترمذي.

٤٤- شرح حديث أبي الدرداء: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً**». وهو مطبوع. قال الأستاذ ياسين السوّاس: وطبع في القاهرة تحت عنوان: «ورثة الأنبياء شرح حديث أبي الدرداء».

٤٥- شرح حديث: «**إذا كنز الناس الذهب والفضة**».

٤٦- شرح حديث: «**إن أغبط أوليائي عندي..**».

٤٧- شرح حديث زيد بن ثابت في الدعاء: «**لبيك اللّهم لبيك**».

٤٨- شرح حديث: «**ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً..**».

٤٩- شرح حديث عمار بن ياسر: «**الله يعلمك الغيب..**». وهو مطبوع.

٥٠- شرح حديث: «**يتبع الميت ثلاث..**».

٥١- شرح المحرّر.

٥٢- شرح مولّدات ابن الحدّاد في الفروع.

٥٣- صدقة السرّ وبيان فضلها.

٥٤- صفة النار وصفة الجنة.

٥٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري، وصل فيه إلى كتاب الجنائز.

٥٦- فضائل الشام.

٥٧- الكشف والبيان عن حقيقة النذور والأيمان.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٥٨- المحجة في سير الدلجة، وهو شرح حديث: «**لن ينجي أحداً منكم عمله**». وهو مطبوع.

٥٩- مختصر فيما روي عن أهل المعرفة والحقائق، في معاملة الظالم السارق.

٦٠- مسألة الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال.

٦١- مشكل الأحاديث الواردة، في أن الطلاق الثلاث واحدة.

٦٢- مكفرات الذنوب ودرجات الثواب. وهو مطبوع.

٦٣- منافع الإمام أحمد.

٦٤- نزهة الأسماع في مسألة السماع.

٦٥- وقعة بدر.

**الدافع إلى نشر هذه الرسالة**

قرأت هذه الرسالة القيّمة من زمن، وأعدت قراءتها من جديد فوجدتها جديرة بالنشر من جديد؛ لأنها تجيب عن أسئلة مهمة تطرح نفسها على الناس اليوم، فعزمت على نشرها، وجمعت طبعات هذه الرسالة، وبحثت عن مخطوطة لها فعثرت على مخطوطة في الرياض حيث مقرّ عملي وإقامتي منذ نحو من أربعين عاماً، وخدمتها بما أستطيع.

وإنني لأرجو أن يكون في نشرها الجديد توعيةٌ وتصحيح لما شاع من تلك الأفكار المنحرفة عن (الجهاد) و(تقليد الكفار) ونحو ذلك.

فمن هذه الأفكار المنحرفة المجانبة للصواب ما سبق أن أشرنا إليه في هذه المقدمة من أنّ الجهاد في الإسلام محصور في الدفاع عن النفس، وليس في الإسلام حروب هجومية. وقد ظهر هذا الاتجاه بقوة في مطلع القرن الهجري الرابع عشر، عندما ضعف المسلمون، وقضي على الخلافة الإسلامية، وعظم سلطان الدول الكافرة، واحتُلّت معظم ديار الإسلام

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



بالحديد والنار والتنكيل والظلم، وقام مفكرو تلك الدول الغازية من القسيسين والمستشرقين ينعتون دين الإسلام بأنه دين همجي يقوم على سفك الدماء، وقتل الرجال والنساء، وسلب الأموال... إلى آخر هذه المفتريات - قاصدين بمكرهم إضعاف روح الجهاد لدى أمة الإسلام-، فساءت هذه المزاعم علماء المسلمين، فكان موقف هؤلاء العلماء في اتجاهين:

**الاتجاه الأول:** بيّن علماؤه الحق في هذه المفتريات، وقرروا أن الإسلام دين أنزله الله ليخرج الناس كلّهم من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن الظلم إلى العدل، ومن الجهل إلى العلم، وأن حملة هذا الدين مكلّفون أن يدعوا الناس إلى الحق الذي جاء به، فمن استجاب ودخل في ديننا فهو منّا ونحن منه، له ما لنا وعليه ما علينا، ويكون عصم دمه وماله.

ومن أعرض وكان من أهل الكتاب كان مخيّراً بين أن يدفع الجزية[1] ويكون عندئذ في ذمّة المسلمين، وبين أن ينازل المسلمين، والنصر من عند الله العزيز الحكيم، أما إذا كان هذا المعرض والمعاند مشركاً فليس أمامه إلا القتال حتى يرجع إلى الحق ويدخل في دين الله على القول الراجح عند أهل العلم.

**والاتجاه الثاني:** كان رجاله راغبين في مجاملة هؤلاء الأعداء المفترين، فزعموا أنّ الإسلام بريء من قولهم وأنّه لا قتال في الإسلام إلا لدفع عدوان المعتدين.

وأحسب أنّ كثيراً من القائلين بهذه المقولة الباطلة ناس طيبون أرادوا الدفاع عن الإسلام وردّ العدوان عليه... ولكن إرادتهم هذه لا تبرّئهم من الغلط، فنصوص القرآن والسنة الصحيحة تردّ عليهم، ويكفينا في هذا قول الرسول العظيم صلوات الله وسلامه عليه: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى**

---

(١) انظر التعليق رقم ١ من صفحة ٧٥ من هذا الكتاب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»**[1].

وأما استدلالهم بالآيات الكريمة فإنه مردود؛ لأنهم يغفلون المراحل التي مرّت بها دعوة النبي ﷺ ونزلت آيات متعددة في تلك المراحل، وقد بيّن ذلك أوفى بيان الإمام ابن القيم، وقد نقلنا كلامه في مقدمتنا هذه.

وهذه الرسالة تسهم في تصحيح هذه الفكرة المغلوطة وغيرها من الأفكار.

* * *

أسأل الله تعالى أن يردّ المسلمين إلى دينهم ردّاً جميلاً، وعندئذ ستعود لهم عزتهم، وقد وعدهم الله أن يستخلفهم في الأرض إن هم نصروه، ووعدُه - سبحانه- لا يتخلّف. قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

* * *

هذا، وأودّ أن أقرر حقيقة مهمة في نظري وهي أن العالِم المسلم الذي كان يعيش في ظل الدولة الإسلامية التي كانت تحكم معظم العالم المعمور، وتنشر عقيدة التوحيد في الأرض، هذا العالِم عندما يكتب عن الإسلام يكتب متحرراً من كلّ العقد التي يعانيها العالم المسلم المعاصر..

إن كتابة العالم الأول كتابة موضوعية بعيدة عن التأثر بعوامل خارجة عن الفكرة التي يريد أن يقرّرها، وبعيدة عن أي شكل من أشكال الاسترضاء للكفرة المستعمرين، أو لأبناء الأقلية المجاورين الذين أصبح لهم

---

(١) سبق تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



نفوذ في البلد وقوة مادية ومعنوية بسبب وجود المستعمر الذي أسند إليهم مناصب عالية، ومنحهم من السلطة والجاه والتأييد الشيء الكثير.

إن شعور الكاتب الإسلاميّ المعاصر بالتخلّف والضعف والهزيمة، وخضوعه أحياناً لعوامل الاسترضاء التي أشرنا إليها، لا يجعل حكمه في كثير من الأحيان حكماً سليماً.

إن هذه الحقيقة تلزم من اقتنع بصحتها ممن يريد مطالعة الكتب الإسلامية أن يقرأ فيما يقرأ الكتب التي كتبها الأئمة المتقدمون.

لقد أذلّ الكفار اليوم -وا أسفاه- المسلمين، وقهروهم بالحديد والنار، واحتلّوا معظم بلادهم، ولما خرجوا منها جعلوها مناطق نفوذ لهم، لأنهم خلّفوا فيها من أبناء البلاد من يقول بمقولتهم، وسيطروا على خيراتها.

وعمدوا في بلاد أخرى من بلاد المسلمين إلى طرد المسلمين العزل من بيوتهم وأوطانهم، يحاولون أن يعيدوا ما فعل أسلافهم في الأندلس.. وهذا ما حصل في البوسنة والهرسك وكوسوفا وفلسطين ومقدونية وغيرها.

وعمدوا إلى الثقافة التي تقدّم لأبناء المسلمين في البلدان المحتلّة، فوضعوا فيها السمّ، وشوّهوا حقائق الدين، يريدون إفساد أجيال المسلمين لتبقى لهم السيطرة على المسلمين وبلادهم.

إن لذلك كله أعظم التأثير في الذين يريدون أن يكتبوا عن الإسلام...

ولذا فإني أنصح إخواني وأبنائي وأخواتي وبناتي الراغبين في معرفة دينهم معرفة صحيحة سليمة بعيدة عن الشوائب أن يقرؤوا في كتب الأئمة المتقدمين.

ولا يعني كلامنا هذا أن لا نفيد من الدراسات الحديثة.. بل علينا أن نحرص عليها؛ لأن في كثير منها الخير الكثير، لسهولة عبارتها، ولمعالجتها للمشكلات الحاضرة الجديدة، ولكن نفيد منها ونحن حذرون من قبول الشوائب والانحرافات، ومقياسنا في ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الأئمة المتقدمين، نعرض على هذا المقياس كل ما نقرأ.

* * *

أليس من الأمور المؤلمة أن يُعَدّ تبني الإسلام والالتزام به في بعض بلاد المسلمين مرضاً ينبغي أن يعالج؟ بل قد أصبح في بعض بلاد المسلمين جريمة تعرّض صاحبها للعقوبة الرادعة: من الطرد من العمل الذي يرتزق منه والسجن والقتل.

ألم يأتكم نبأ المرأة المسلمة التي انتخبها الشعب في تركيا لتكون في مجلس النواب.. فاستنكر المسؤولون التزامها بالحجاب، وحكموا عليها بالطرد من المجلس.. ثم أسقطوا عنها الجنسية التركية!! وما نقموا منها إلا أن تؤمن بالله العزيز الحميد. أليس هذا الصنيع يشبه ما حكى الله لنا من أخبار الكفرة من قوم لوط الذين قالوا: ﴿أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: ٥٦]، فحاقت بهم لعنة الله، وجعل الله عالي بلادهم سافلها، وأمطر عليهم حجارة من سجيل منضود.

* * *

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## عملي في الرسالة

- حاولتُ أن أقدم النصّ للقارئ وأحقّقه على صورة تقرب من الأصل الذي كتبه المؤلف.

- خرّجت الأحاديث النبوية تخريجاً موجزاً.

- علّقت على بعض الأفكار التي أوردها المؤلف وبيّنت وجه الحق فيها.

- قوّمت الأبيات الواردة فيها؛ فقد كان كثير منها في المخطوطة والمطبوعات مكسوراً.

- كتبت -كما يلاحظ القارئ الكريم- مقدمة للرسالة شرحت فيها أهمية الموضوعات التي عالجها المؤلف رحمه الله.

- كتبت ترجمة موجزة للمؤلف، وعنيت خاصة بذكر مؤلّفاته.

- صنعت للرسالة فهارس عدّة تعين على الاستفادة منها.

- اطلعتُ على عدة طبعات لهذه الرسالة، وقد دعوت لأولئك الأفاضل الذين نشروها، ولا تخلو طبعة من هذه الطبعات من بعض الهنات والمآخذ، ولا أريد أن أهجم على تلك الطبعات وأضخّم عيوبها كما يفعل بعض المحققين لكتب سبق أن نشرت -سامحهم الله وإيّانا-، بل أقول: جزى الله الخير كلّ من نشرها وأذاعها في الناس لشدة الحاجة إلى تقويم الأفكار المنحرفة التي دسّها أعداءُ الإسلام وعلماءُ السوء في زماننا هذا، وخُدع بها كثير من الفضلاء. وفي هذه الرسالة تقويم جيد لكثير من هذه الأفكار.

وقد رجعت في تحقيق نصّ الرسالة إلى المطبوع منها الذي وصل إليّ، وكنت وقفتُ من سنوات على مصورة لهذه الرسالة في مكتبة جامعة الملك سعود فطلبت صورة لها، وقد عرفت عند دراستها أن الأصل الآن في مكتبة الملك فهد في مدينة الرياض، فحصلت على صورة لها جديدة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وهذه المخطوطة حديثة العهد فقد كتبت سنة ١٣٣٧هـ، ولكن يبدو أنّ كاتبها اعتمد على أصل جيّد، فقد صححت بالرجوع إليها كثيراً من الأغلاط التي في المطبوع، واستكملت النقص الذي كان فيه، وسنعرض نموذجاً لها بعد هذه المقدمة.

وإنني لا أبرئ عملي من النقص؛ فكل عمل للبشر عرضةٌ للخلل والغلط والاختلاف، قال الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ٨٢].

وإنني لأرجو ممن يجد غلطاً في عملي أن يكتب إليّ في ذلك وأشكره شكراً جزيلاً.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ العلّامة الشيخ عبد الرحمن الباني، وإلى الأستاذ الفاضل محمود عبد المالك زميلي في جامعة الملك سعود على ما قدّما من ملاحظات أفدت منها. جزاهما الله أجزل الخيرات، والحمد لله رب العالمين في البدء والختام وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**محمد بن لطفي الصباغ**

**الرياض ٢٨ شعبان سنة ١٤٢١هـ**

www.alukah.net
شبكة الألوكة



...ة الجمل ولم يسلبه
...صلى الله عليه وسلم في حياته وانما سلبه عمر رضي الله عنه في خلافته وكان
...ت الناس قتال اهل القبلة وسماه صلى الله عليه وسلم سيوف
...ها سيوف اهل الردة وهو الذي قال من بدل دينه فاقتلوه وقد
...ابو بكر الصديق رضي الله عنه من بعده في خلافته على ما مر الردة من قتال
...قتال الخوارج ومنها سيوفه على المارقين وهم اهل البدع الخوارج وقد ثبت
...الامر بقتالهم مع اختلاف العلماء في كفرهم وقد قاتلهم علي رضي الله عنه في خلافته
...وله انهم كلاب النار وقد روي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
...قتال المارقين والناكثين والقاسطين وقد حرق علي طائفة من الكفار
...فصعب ذلك على ابن عباس فقتلهم ولكن عليه تحريقهم بالنار فقال علي رضي الله عنه
...عباس البحار من الهمات قوله صلى الله عليه وسلم
...بين يدي الساعة يعني امامها ومراده انه بعث قدام الساعة قريبا
...منها ومن امامة صلى الله عليه وسلم الحاشر والعاقب كما صح عنه صلى الله عليه وسلم
...انه قال انا محمد واحمد والماحي الذي يمحو الله بي الكفر والحاشر الذي يحشر الناس
...على قدمي والعاقب الذي ليس بعدي نبي وقد جعل الله الشقاق القمر من علامات
...اقتراب الساعة كما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وكان انشقاق
...قد بمكة قبل الهجرة وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين
...واشار باصبعيه السبابة والوسطى اخرجاه في الصحيحين وفي لفظ الامام
...احمد حديث بريده بعثت انا والساعة جميعا ان كادت لتسبقني او
...للترمذي وبعثت في نفس الساعة وسبقتها كما سبقت هذه لهذه لاصبعين
...السبابة والوسطى ليس بينهما اصبع اخرى والصحيح يدل على ما من ذلك على
...القرب من الساعة وكان قتادة يشير الى ان المراد ان بينه وبين الساعة كفضل
...فضل السبابة على الوسطى وقد قيل ان بينهما في الفضل مقدار نصف سبع

واخذوا

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ولم يخرجه هذا المدة بقاء امة الى سنة وهو سبع الدنيا وورد بذلك
من حديث ضعيف جدا ولكن اسناده لا بأس به وقد جمع ذلك
وقال ابن كثير في الحديث المرفوع فقد صح انه بن عباس
اهل الكتاب من ذلك وهما يدل على ان بعثة محمد صلى الله عليه
على الساعة ان الدجال اخبر عن خروجه في حديث الجساسة
حتى يعبد الله وحده لا شريك له هذا هو المقصود الاعظم من بعثة
وسلم بل الله بعثة الرسل من قبله كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا
الله واجتنبوا الطاغوت بل هذا هو المقصود من خلق الخلق
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخلقهم الا لهذا
بعبادته واخذ عليهم العهد لما استخرجهم من صلب آدم على ذلك
شهدوا انه ربهم من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم الآية وقد تكاثرت الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة في تفسير
الآية انه تعالى استنطقهم حينئذ فاقروا كلهم بوحدانيته واشهدهم على
انفسهم واشهد عليهم اباهم آدم والملائكة ثم انه تعالى اهبطهم في كل زمان
بالرسل وانزال الكتب ليذكرهم العهد الاول ويجدد عليهم العهد
ويحتج على العباد بوجوده ويعبد هو لا يشرك به شيئا واشار الى ادم وحوا
عند وجودهما بالجنة الى هذا المعنى عند قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الآيتين وفي سورة
طه نحو هذا فما ولد بني آدم كلهم بعد العهد الماخوذ عليهم بل فرط الكثير هم
واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فبعث الله الرسل تجدد لهم ذلك العهد
وتدعوهم الى تجديد الاقرار بالوحدانية فكان اول من بعثه الى اهل الارض
يدعوهم الى التوحيد وينهاهم عن الشرك نوح عليه السلام فانه اشرك في
قوم في الارض ففي بني آدم قبل نوح فبعث الله نوحا الى قومه فلبث

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

# الحكم الجديرة بالإذاعة

من قول النبي ﷺ: «بعثتُ بالسيف بين يدي الساعة»

للإمام المحقق زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

الحنبلي البغدادي الدمشقي

المتوفى ٧٩٥ هـ

قدّم له وحققه

الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلّ له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهدى به من الضلالة، وبصّر به من العمى، وأرشد به من الغيّ، وفتح به أعيناً عُمْياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلفاً. صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

* * *

أخرج أحمد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

**«بُعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يُعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظلّ رمحي، وجُعل الذلّة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبّه بقوم فهو منهم»**[(١)].

فقوله ﷺ: **«بُعثت بالسيف»** يعني أنّ الله بعثه داعياً إلى توحيده بالسيف

---

(١) رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٥٠ و٩٢، وابن المبارك في «كتاب الجهاد» ص٨٩ برقم ١٠٥، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١/ ٨٨، وأورد أبو داود قوله ﷺ: **«من تشبّه بقوم فهو منهم»** برقم ٤٠٣١، وانظر: «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٦٧ و٦/ ٤٩.

وقد أورد البخاري تعليقاً جزءاً من حديث ابن عمر هذا في كتاب الجهاد في باب ما قيل في الرماح وذلك قبل الحديث ذي الرقم ٢٩١٤ وقال: [ويذكر عن ابن عمر عن النبي ﷺ: **«جعل رزقي تحت ظلّ رمحي، وجعل الذلّة والصغار على من خالف أمري»**]. وانظر كلام الحافظ ابن حجر في الحديث في «الفتح» ٦/ ٩٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



بعد دعائه بالحجّة، فمن لم يستجب إلى التوحيد بالقرآن، والحجّة والبيان، دعي بالسيف، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥].

وفي الكتب السالفة[1]: وُصِف النبي ﷺ بأنه يُبعث بقضيب الأدب، وهو السيف.

ووصّى بعض أحبار اليهود عند موته باتّباعه، وقال: إنّه يسفك الدماء، ويسبي الذراري والنساء، فلا يمنعهم ذلك منه.

وروي أنّ المسيح عليه السلام قال لبني إسرائيل في وصف النبي ﷺ: «إنه يَسُلّ السيف فيدخلون في دينه طوعاً وكرهاً».

---

(١) هناك في كتب اليهود والنصارى المقدسة عندهم نصوص صريحة ببشارة الأنبياء، ولا سيما عيسى عليه السلام بمحمد ﷺ، ويبدو أن هذه النصوص لم يلحقها التحريف.

وقد كتب عدد من العلماء يدلّون على مواضع هذه النصوص في كتب اليهود والنصارى. ومن هؤلاء العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح»، وابن القيم في كتابه: «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» وعبد الأحد داود في كتابه: «محمد في الكتاب المقدس» وقد ترجمه فهمي شنّا، وشيخنا الشيخ محمد بهجة البيطار في كتابه: «الإنجيل والقرآن في كفتي الميزان».

هذا وقد أخرج البخاري في صحيحه برقم ٢١٢٥ وبرقم ٤٨٣٨ عن عطاء بن يسار قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. قال: أجل. والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملّة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويُفتح بها أعين عمي، وآذان صُمّ، وقلوب غُلُف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وإنّما أُمر النبي ﷺ بالسيف بعد الهجرة لما صار له دار وأتباع وقوة ومنعة، وقد كان يتهدّد أعداءه بالسيف قبل الهجرة.

وكان ﷺ يطوف بالبيت وأشرافُ قريش قد اجتمعوا بالحِجر وقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل، قد سفّه أحلامنا، وشتم آباءنا، وعاب ديننا، وفرّق جماعتنا، وسبَّ آلهتنا. لقد صبرنا منه على أمر عظيم. فلما مرَّ بهم النبي ﷺ غمزوه ببعض القول، فَعُرِفَ ذلك في وجهه ﷺ، وفعلوا ذلك به ثلاث مرّات، فوقف وقال: «**أتسمعون يا معشر قريش؟ أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح**»(١) فأخذت القومَ كلمتَهُ، حتّى ما منهم رجلٌ إلا وكأنّما على رأسه طير واقع، وحتى إن أشدّهم عليه قبل ذلك ليلقاه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشداً، فوالله ما كنتَ جهولاً(٢).

وقال محمد بن كعب(٣): بلغ النبي ﷺ أنّ أبا جهل يقول: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه عشتم ملوكاً، فإذا متّم بُعثتم بعد موتكم، وكانت لكم جنان خير من جنان الأردُنّ، وأنكم إن خالفتموه كان لكم منه الذبح. ثم بُعثتم بعد موتكم وكانت لكم نار تعذّبون فيها، فبلغ النبي ﷺ قوله، فقال: «**وأنا أقول ذلك، إنّ لهم مني لذبحاً، وإنه لآخذهم**».

وقد أمر الله تعالى بالقتال في مواضع كثيرة، قال تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ

(١) رواه أحمد في «المسند» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ٢/ ٢١٨.

(٢) رواه أحمد في «المسند» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ٢/ ٢١٨.

(٣) محمد بن كعب بن سليم القرظي، أبو حمزة التابعيّ المدنيّ من حلفاء الأوس، روى عن العبّاس وعليّ وابن مسعود وعمرو بن العاص رضي الله عنهم. وهو ثقة عالم كثير الحديث ورع صالح، قال ابن حبّان: كان يقصّ في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف المسجد، فمات هو وجماعة تحت الهدم سنة ١١٨هـ وهو ابن ثمان وسبعين سنة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥]، وقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤]، ولهذا عوتبوا على أخذ الفداء منهم في أول قتال قاتلوه يوم بدر، ونزل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [الأنفال: ٦٧].

وكانوا قد أشاروا على النبي ﷺ بأخذ الفداء من الأسارى وإطلاقهم.

قال ابن عيينة: أرسل محمد ﷺ بأربعة سيوف: سيف على المشركين من العرب حتى يسلموا، وسيف على المشركين من غيرهم حتى يسلموا أو يسترقّوا أو يفادى بهم، وسيف على أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية، وسيف على أهل القبلة من أهل البغي.

وفيما ذكره نزاع بين العلماء، فإن منهم من يجيز المفاداة والاسترقاق في العرب[1] وغيرهم، وكذلك منهم من يجيز أخذ الجزية من الكفار جميعهم[1].

---

(١) قال الشافعي في «الأم» ٤/ ١٨٦: [وإذا قوتل أهل الحرب من العجم جرى السباء على ذراريهم ونسائهم ورجالهم لا اختلاف في ذلك. وإذا قوتلوا وهم من العرب فقد سبى رسول الله ﷺ بني المصطلق وهوازن وقبائل من العرب وأجرى عليهم الرقّ، حتى منّ عليهم بعد. فاختلف أهل العلم بالمغازي: فزعم بعضهم أن النبي ﷺ لما أطلق سبي هوازن قال: «**لو كان تاماً على أحد من العرب سبي لتمّ على هؤلاء، ولكنه إسار وفداء**» فمن أثبت هذا الحديث زعم أن الرق لا يجري على عربي بحال، وهذا قول الزهري وسعيد بن المسيب والشعبي... وأخبرنا سفيان عن الشعبي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «لا يسترق عربي»، قال الربيع: قال الشافعي: ولولا أنّا نأثم بالتمني لتمنينا أن يكون هذا هكذا...

قال الشافعي -رحمه الله-: ومن لم يثبت هذا الحديث عن النبي ﷺ ذهب إلى أن العرب والعجم سواء، وأنه يجري عليهم الرق حيث جرى على العجم، والله تعالى أعلم].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والذي يظهر أنّ في القرآن أربعة سيوف:

سيف على المشركين حتى يسلموا أو يؤسروا، فإما منّاً بعد وإما فداءً.

وسيف على المنافقين وهو سيف الزنادقة، وقد أمر الله بجهادهم والإغلاظ عليهم في سورة براءة وسورة التحريم[٢] وآخر سورة الأحزاب[٣].

وسيف على أهل الكتاب حتى يُعطوا الجزية.

---

(١) هناك خلاف بين العلماء: هل تؤخذ الجزية من أهل الكتاب إن كانوا من العرب؟ وكنت من نحو خمس وخمسين سنة ألفت رسالة في هذا الموضوع بعنوان: «هل تؤخذ الجزية من نصارى العرب؟»، ذكرت فيها أقوال أهل العلم في ذلك بين مانع ومجيز، وناقشت تلك الأقوال. وقد ضاعت هذه الرسالة مني فيما ضاع من كتب ألفتها. وإنا لله وإنا إليه راجعون. هذا وقد ذكر ابن كثير ملخصاً لأقوال العلماء في هذه المسألة عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩] فقال: [وقد استدل بهذه الآية الكريمة من يرى أنه لا تؤخذ الجزية إلا من أهل الكتاب، أو من أشبههم كالمجوس، لما صح فيهم الحديث أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر. وهذا مذهب الشافعي وأحمد في المشهور عنه.

وقال أبو حنيفة رحمه الله: بل تؤخذ من جميع الأعاجم سواء كانوا من أهل الكتاب أو من المشركين، ولا تؤخذ من العرب إلا من أهل الكتاب.

وقال الإمام مالك: بل يجوز أن تضرب الجزية على جميع الكفار من كتابي ومجوسي ووثني وغير ذلك.

ولمأخذ هذه المذاهب وذكر أدلتها مكان غير هذا والله أعلم] تفسير ابن كثير-سورة التوبة الآية ٢٩-.

(٢) وذلك في قوله تعالى في سورة براءة (٧٣) وفي سورة التحريم (٩): ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

(٣) وذلك في قوله تعالى في سورة الأحزاب (٦٠-٦١): ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وسيف على أهل البغي، وهو المذكور في سورة الحجرات[١]. ولم يسلّ ﷺ هذا السيف في حياته، وإنما سلّه عليّ رضي الله عنه في خلافته. وكان يقول: «أنا الذي علّمت الناس قتال أهل القبلة».

وله ﷺ سيوف أُخَر، منها: سيفه على أهل الردّة وهو الذي قال فيه: «**من بدّل دينه فاقتلوه**»[٢] وقد سلّه أبو بكر الصديق رضي الله عنه من بعده في خلافته على من ارتدّ من قبائل العرب.

ومنها سيفه على المارقين، وهم أهل البدع كالخوارج. وقد ثبت عنه الأمر بقتالهم مع اختلاف العلماء في كفرهم. وقد قاتلهم عليّ رضي الله عنه في خلافته مع قوله: «إنهم ليسوا بكفار».

وقد روي عن علي رضي الله عنه أنّ النبي ﷺ أمر بقتال المارقين والناكثين والقاسطين. وقد حرّق علي طائفة من الزنادقة، فصوّب ابن عباس قتلهم، وأنكر عليه تحريقهم بالنار. فقال علي: «ويح ابن عباس، البحّاث عن الهنات»[٣].

* * *

(١) وذلك في قوله تعالى في سورة الحجرات (٩): ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

(٢) رواه البخاري برقم ٣٠١٧، وأحمد ١/ ٢١٧ و٢٨٠، وأبو داود برقم ٤٣٥١، والنسائي ٧/ ١٠٤، والترمذي برقم ١٤٥٨، وابن ماجه برقم ٢٥٣٥، والدارقطني ٣/ ١٠٨ و١١٣، والبيهقي ٨/ ١٩٥، والحاكم ٣/ ٥٣٨.

(٣) جاء في «جامع الترمذي» برقم ١٤٥٨: [فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لقتلتهم.. ولم أكن لأحرّقهم لقول رسول الله ﷺ: «**لا تعذبوا بعذاب الله**» فبلغ ذلك علياً فقال: صدق ابن عباس].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



قوله ﷺ: «**بين يدي الساعة**» يعني أمامها، ومراده أنّه بُعث قدّام الساعة قريباً منها.

ومن أسمائه ﷺ الحاشر، والعاقب كما صح عنه ﷺ أنّه قال: «**أنا محمد وأحمد، والماحي، الذي يمحو الله بي الكفر، والحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، والعاقب الذي ليس بعدي نبي**»(١).

وقد جعل الله انشقاق القمر من علامات اقتراب الساعة كما يقول تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، وكان انشقاقه بمكة قبل الهجرة.

وصحّ عنه ﷺ أنّه قال: «**بُعثتُ أنا والساعة كهاتين**» وأشار بإصبعيه: السبابة والوسطى، خرجاه في الصحيحين(٢).

وخرج الإمام أحمد من حديث بريدة: «**بعثت أنا والساعة جميعاً، إن كادت لتسبقني**»(٣).

وللترمذي: «**بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما سبقت هذه لهذه - لإصبعيه السبابة والوسطى- ليس بينهما إصبع أخرى**»(٤).

والصحيح أنه يدلّ من ذلك على القرب من الساعة.

وكان قتادة يشير إلى أنّ المراد بينه وبين الساعة كمقدار فضل السبّابة على الوسطى، وقد قيل: إنّ بينهما من الفضل مقدارَ نصف سبع، وأُخذ من هذا أن بقاء أمته ألف سنة، وهو سبع الدنيا. وقد رجّح ذلك ابن الجوزي

---

(١) رواه البخاري برقم ٣٥٣٢، ومسلم برقم ٢٣٥٤ وبرقم ٢٣٥٥، والترمذي برقم ٢٨٤٠، وأحمد ٤/ ٨٠ و٨٤، والطيالسي ٩٤٢، وابن حبان ١٤/ ٢١٩.

(٢) رواه البخاري برقم ٤٩٣٦ و٦٥٠٤، ومسلم برقم ٢٩٥٠ و٢٩٥١، وأحمد ٣/ ١٢٣ و٢٢٢.

(٣) مسند أحمد ٥/ ٣٤٨.

(٤) رواه الترمذي برقم ٢١١٣ وهو حديث ضعيف.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



والسهيلي وقال: إن لم يصح فيه الحديث المرفوع فقد صحّ عن ابن عبّاس وغيره، وهو عند أهل الكتاب كذلك[1].

ومما يدل على أن بعثة محمد ﷺ من علامات الساعة أنّه أخبر عن خروج

---

(١) قلت: أما قرب الساعة فهو أمر محقق لدلالة الكتاب والسنة على ذلك، وأما تحديدها فهو باطل. وحديث «مقدار الدنيا سبعة آلاف سنة» حديث مكذوب. وقد ذكر ابن القيّم في كتاب «المنار» ونقل ذلك عنه ملاّ علي القاري في «الأسرار المرفوعة» ص٤٣١، فقال: إن حديث مقدار الدنيا مخالف للقرآن إذ يقول الله سبحانه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧].

قلت: واستنتاج قتادة باطل لأنه يعتمد على حديث باطل. هذا وقد طُرح موضوع السؤال عن وقتها في زمن النبي ﷺ كما في آية الأعراف التي ذكرناها وكما في حديث جبريل، واستمرّ طرح هذا الموضوع حتى كان القرن التاسع، فقد قال الإمام السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ في رسالته: «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف»: [فقد كثر السؤال عن الحديث المشتهر على ألسنة الناس: (أن النبي ﷺ لا يمكث في قبره ألف سنة) وأنا أجيب بأنه باطل لا أصل له، ثم جاءني رجل في شهر ربيع الأول من هذه السنة وهي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء... فيها أنه اعتمد مقتضى هذا الحديث...].

ثم قال السيوطي: [.. الذي دلّت عليه الآثار أنّ مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة، ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة] انظر: «الحاوي للسيوطي» ٢/ ١٦٦. واعتمد السيوطي حديث عمر الدنيا أنه سبعة آلاف سنة، وقد قررنا أنه باطل، وما انتهى إليه السيوطي باطل أيضاً، والله أعلم.

والحقّ أن موعدها لا يعلمه إلا الله.

وأما ما نقله المصنف عن ابن عباس أنه صحّ عنه ذلك، فلم يذكر كيف صح؟ ولو صح عنه فإن ذلك ليس بملزم. وكونه هو عند أهل الكتاب كذلك فهذا من الإسرائيليات التي نهينا عن تصديقها لقوله ﷺ: «**... فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم**».

هذا وقد قام في عصرنا دجال يدعى رشاد خليفة يزعم أن قيام الساعة سيكون سنة ١٧٠٩هـ واعتمد على جمع قيم الحروف التي في أوائل السور، وهذا تدجيل وتطاول بالجهل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الدجّال في حديث الجسّاسة[١].

قوله ﷺ: «**حتى يُعبد الله وحده لا شريك له**» هذا هو المقصود الأعظم من بعثته ﷺ بل من بعثة الرسل من قبله كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، بل هذا هو المقصود من خلق الخلق وإيجادهم كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، فما خلقهم إلا ليأمرهم بعبادته، وأخذ عليهم العهد لمّا استخرجهم من صلب آدم على ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ شَهِدۡنَآ﴾ الآية[٢] [الأعراف: ١٧٢].

وقد تكاثرت الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة في تفسير هذه الآية أنه تعالى استنطقهم حينئذ، فأقروا كلّهم بوحدانيته، وأشهدهم على أنفسهم، وأشهد عليهم أباهم آدم والملائكة.

ثم إنه تعالى هداهم في كلّ زمان بإرسال رسله وإنزال الكتب يذكرهم بالعهد الأوّل، ويجدّد عليهم العهد والميثاق على أن يوحّدوه ويعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وأشار في خطاب آدم وحوّاء عند هبوطهما من الجنّة إلى هذا

---

(١) أخرجه مسلم ٨/ ٢٠٣-٢٠٦ وفي طبعة عبد الباقي برقم ٢٩٤٢، ورواه أبو داود بالأرقام ٢٣٢٥ و٢٣٢٦ و٢٣٢٧، والترمذي برقم ٢٢٥٣، وابن ماجه برقم ٤٠٧٤.

وانظر: كتاب «النهاية» لابن كثير ١/ ٦٦ وما بعدها. وقال ابن حجر في «الفتح» ١٣/ ٣٢٨: [لم يخرج البخاري حديث فاطمة بنت قيس في قصة تميم، أي حديث الجسّاسة..]. وانظر كلام العلّامة المعلمي اليماني حول هذه القصة في «الأنوار الكاشفة» ١٣٥-١٣٦ فإنه كلام نفيس.

(٢) وتمامها: ﴿أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المعنى في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة: ٣٨، ٣٩]، وفي سورة طه نحو هذا[١]. فما وفى بنو آدم كلّهم بهذا العهد المأخوذ عليهم، بل نقضه أكثرهم، وأشركوا بالله ما لم ينزّل به سلطاناً، فبعث الله الرسل تجدّد ذلك العهد الأول وتدعو إلى تجديد الإقرار بالوحدانية.

فكان أوّل رسول بعث إلى أهل الأرض يدعوهم إلى التوحيد وينهاهم عن الشرك نوح عليه السلام[٢]، فإنّ الشرك قد فشا في الأرض من بني آدم قبل نوح، فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله وإلى عبادته وحده لا شريك له، كما ذكر سبحانه عنه أنّه قال لقومه: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ [نوح:٣]، وأخبر في موضع آخر عنه أنّه قال لهم: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [المؤمنون: ٢٣]، فما استجاب له إلا قليل منهم وأكثرهم أصرّوا على الشرك ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣]، فلما أصرّوا على كفرهم أغرقهم الله بالطوفان ونجا نوح ومن آمن معه ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].

ثم إنّ الله تعالى بعث إبراهيم خليله عليه السلام فدعا إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، وناظر على ذلك أحسن مناظرة، وأبطل شُبَهَ المشركين بالبراهين الواضحة، وكسر أصنام قومه حتى جعلهم جُذاذاً[٣]،

---

(١) انظر: الآيات ١٢٣-١٢٧ من سورة طه.

(٢) انظر: صحيح البخاري برقم ٣٣٤٠، وصحيح مسلم برقم ١٩٤.

(٣) قال الراغب في «المفردات»: [الجذّ: كسر الشيء وتفتيته، ويقال لحجارة الذهب المكسورة ولفُتات الذهب: جذاذ. ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فأرادوا تحريقه فأنجاه الله من النار وجعلها عليه برداً وسلاماً، ووهب الله له إسماعيل وإسحاق، فجعل عامّة الأنبياء من ذريّة إسحاق، فإنّ إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق، وأنبياء بني إسرائيل كلّهم من ذريّة يعقوب، كيوسف، وموسى، وداود، وسليمان عليهم السلام، وآخرهم المسيح عيسى ابن مريم، عليه السلام، وإنما دعا إلى التوحيد كما قال تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾ [المائدة: ١١٧].

ثم طبّق الشرك الأرض بعد المسيح. فإنّ قومه الذين ادَّعوا اتِّباعه بالإيمان به أشركوا غاية الشرك، فجعلوا المسيح هو الله أو ابن الله، وجعلوا أمه ثالث ثلاثة.

وأمّا اليهود فإنهم وإن تبرؤوا من الشرك، فالشرك فيهم موجود، فإنه كان فيهم من عَبَدَ العجل في حياة موسى عليه السلام وقال فيه: إنّه الله، وإنّ موسى نسي ربّه وذهب يطلبه، ولا شرك أعظم من هذا. وطائفة قالوا: العُزير ابن الله، وهذا من أعظم الشرك. وأكثرهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، فأحلّوا لهم الحرام، وحرّموا عليهم الحلال فأطاعوهم، فكانت تلك عبادتهم إيّاهم، لأنّ من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق واعتقد جواز طاعته أو وجوبها، فقد أشرك بهذا الاعتبار، حيث جعل التحليل والتحريم لغير الله[1].

(١) يشير المؤلف إلى حديث عدي بن حاتم الذي أخرجه الترمذي برقم ٣٠٩٥، والطبري في التفسير (ط. دار المعارف بتحقيق شاكر) ١٤/ بالأرقام ١٦٦٣١ و١٦٦٣٢ و١٦٦٣٣، والطبراني في الكبير ٧/ برقم ٢١٨ و٢١٩، والبيهقي ١٠/ ١١٦. وفي هذا الحديث أنّ عدياً قدم المدينة فتحدث الناس بقدومه، فدخل على رسول الله ﷺ وفي عنقه صليب من فضّة، وهو يقرأ هذه الآية: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ..﴾ [التوبة: ٣١].=

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وأما المجوس فشركهم ظاهر، فإنهم يقولون بإلهين قديمين (أحدهما) نور و (الآخر) ظلمة، فالنور خالق الخير، والظلمة خالق الشر. وكانوا يعبدون النيران.

وأما العرب والهند وغيرهم من الأمم فكانوا أظهر الناس شركاً: يعبدون الله، وآلهة كثيرة ويزعمون أنّها تقرّب إلى الله زلفى[1].

فلما طبّق الشرك أقطار الأرض، واستطار شرره في الآفاق من المشرق إلى المغرب بعث الله محمداً ﷺ بالحنيفيّة المحضة والتوحيد الخالص دين إبراهيم عليه السلام، وأمره أن يدعو الخلق كلّهم إلى توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، فكان يدعو سراً إلى ذلك نحواً من ثلاث سنين، فاستجاب له طائفة من الناس، ثم أُمر بإعلان الدعوة وإظهارها، وقيل له: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، فدعا إلى الله وإلى توحيده وعبادته وحده لا شريك له جهراً، وأعلن الدعوة، وذمّ الآلهة التي تُعبد من دون الله، وذمّ من عَبَدها وأخبر أنّه من أهل النار، فثار عليه المشركون، واجتهدوا في إيصال الأذى إليه وإلى أتباعه، وفي إطفاء نور الله الذي بعثه به، وهو لا يزداد إلا إعلاناً بالدعوة وتصميماً على إظهارها وإشهارها والنداء بها في مجامع الناس.

---

=قال عدي: فقلت: إنّهم لم يعبدوهم. فقال: «**إنهم حرّموا عليهم الحلال، وأحلّوا لهم الحرام فاتّبعوهم، فذلك عبادتهم إياهم..**»، فإذا اتبع الناس شريعة تحلّ ما حرّم الله وتحرّم ما أحلّ الله صحّ فيهم أنهم مشركون لا يؤمنون بالله مهما كانت دعواهم؛ لأن هذا الوصف، وهو الشرك، يلحقهم بمجرّد اتّباعهم لتشريع العباد الذي يحلّ ما حرّم الله ويحرّم ما أحلّ، بغير إنكار منهم يثبت منه أنّهم لا يتبعون إلا عن إكراه واقع بهم، لا طاقة لهم بدفعه وأنّهم لا يقرّون الافتئات على الله. والله أعلم.

(١) قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وكان يخرج بنفسه في مواسم الحج إلى من يقدم إلى مكة من قبائل العرب، فيعرض نفسه عليهم[١]، ويدعوهم إلى التوحيد، وهم لا يستجيبون له، بل يردّون عليه قوله، ويُسمعونه ما يكره، وربّما نالوه بالأذى. وبقي عشر سنين على ذلك يقول: «من يمنعني حتى أؤدّي رسالات ربي؟[٢]، فإنّ قريشاً قد منعوني أن أؤدي رسالات ربي».

وكان يشقّ أسواقهم بالمواسم وهم مزدحمون بها كسوق ذي المجاز، ينادي: «**يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تُفلحوا**»[٣]، ووراءه أبو لهب يؤذيه

---

(١) انظر في عرض الرسول ﷺ نفسه على القبائل «سيرة ابن هشام» بتحقيق مصطفى السقا وزميليه ٢/ ٦٣، و«نور اليقين» لمحمد الخضري ص٧٢.

(٢) جاء في «مسند أحمد» ٣/ ٣٢٢: [عن جابر قال: مكث رسول الله ﷺ بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومجنّة وفي المواسم بمنى يقول: «**من يؤويني؟ من ينصرني حتى أبلّغ رسالة ربي وله الجنة**»].

وجاء في «سنن أبي داود» برقم ٤٧٣٤: [عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس في الموقف فقال: «**ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي**»]. ورواه ابن ماجه برقم ٢٠١ باللفظ نفسه، وكذلك رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦١٢-٦١٣ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٣) جاء في «مسند أحمد» ٣/ ٤٩٢: [عن ربيعة بن عباد الديلي، وكان جاهلياً أسلم، فقال: رأيت رسول الله ﷺ بصر عيني بسوق ذي المجاز يقول: «**يا أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**» ويدخل في فجاجها، والناس متقصّفون عليه، فما رأيت أحداً يقول شيئاً وهو لا يسكت يقول: «**أيها الناس! قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**» إلا أن وراءه رجلاً أحول، وضيء الوجه، ذا غديرتين يقول: إنّه صابئ كاذب. فقلت: من هذا؟ قالوا: محمد بن عبد الله وهو يذكر النبوّة. قلت: من هذا الذي يكذّبه؟ قالوا: عمّه أبو لهب]. وبنحو هذا رواه أحمد أيضاً في ٤/ ٣٤١.

وروى نحو هذا طارق بن عبد الله المحاربي قال: رأيت رسول الله ﷺ في سوق ذي المجاز.. أخرجه ابن حبان ١٤/ برقم ٦٥٦٢، والحاكم ٢/ ٦١١-٦١٢، وانظر: «مجمع الزوائد» ٦/ ٢١=

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ويردّ عليه وينهى الناس عن اتّباعه.

واجتمع المشركون مرّة عند عمّه أبي طالب يشكونه إليه ويقولون: شتم آلهتنا وسفّه أحلامنا وسبّ آباءنا، فمُرْهُ فليكفّ عن آلهتنا. فقال أبو طالب للنبي ﷺ: أجب فيما سألوه. فقال: «**أنا أدعوهم إلى خير من ذلك: أن يتكلموا كلمة تدين لهم بها العرب، ويملكون بها العجم**»(١)، فقال أبو جهل: نعطيكها وعشر أمثالها قال: «**تقولون لا إله إلا الله**» فنفروا عند ذلك وتفرّقوا وهم يقولون: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]، وفي رواية: أنه ﷺ قال لعمّه: «**يا عمّ لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك فيه**»(٢).

قال ﷺ: «**لقد أخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما أوذي أحد، ولقد أتت عليّ ثلاثون -من بين يوم وليلة- وما لي طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يورايه إبط بلال**»(٣).

---

=وذو المجاز موضع سوق على فرسخ من عرفة، كانت هذه السوق تقام في الجاهلية ثمانية أيام من أول يوم في ذي الحجة حتى الثامن منه. (انظر: «المصباح المنير» مادة عكاظ).

(١) رواه أحمد ١/ ٢٢٧-٢٢٨ و٣٦٢، والترمذي برقم ٣٢٣٢، والحاكم ٢/ ٤٣٢، والبيهقي ٩/ ١٨٨.

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» تحقيق مصطفى السقا وزميليه ١/ ٢٨٥.

أقول: وهذا الموقف العظيم من رسول الله ﷺ أمر ثابت من أحداث حياته المباركة، ومن صبره على ما كان يلقى من الأذى من قومه، ومضيّه في الدعوة إلى الله لا يتراجع عنها ولو أعطوه ما أعطوه. وهذه الكلمة الرائعة معبّرة عن حقيقة موقفه وثباته على دعوته على الرغم مما كان يلقى من الإغراء أو الإيذاء. هذا وقد أورد العلّامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» حديثاً حسناً قريباً من معنى الحديث الذي أورده المؤلف برقم ٩٢.

(٣) رواه أحمد ٣/ ١٢٠ و٢٨٦، والترمذي برقم ٢٤٧٢، وابن ماجه برقم ١٥١، وابن حبان ١٤/ برقم ٦٥٦٠. وهو حديث صحيح.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وفي رواية عنه ﷺ قال: « **ما أوذي أحد في الله ما أوذيت**»[١].

كان العدوّ يجهد له في نيل الأذى، والصديق يلوم على هذا الاحتمال إذا كان كذا. والمحبّة تقول: حبّذا هذا الشقاء إذا كان في رضى الحبيب والدعوة إلى التوحيد، حبّذا.

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متأخر عنه ولا متقدّم
أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبّاً لذكرك فَليلمني اللّوّم[٢]

ثم إن أبا طالب لما تُوفّي[٣] وتُوفيت بعده خديجة اشتدّ المشركون على رسول الله ﷺ حتى اضطروه إلى أن خرج من مكة إلى الطائف، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، فلم يجيبوه وقابلوه بغاية الأذى وأمروه بالخروج من أرضهم، وأغَروا به سفهاءهم، فاصطفّوا له صفّين وجعلوا يرمونه بالحجارة حتى أدموه، فخرج معه مولاه زيد بن حارثة، فلم يمكنه دخول مكة إلا بجوار، وطلب من جماعة من رؤساء قريش أن يجيروه حتى يدخل مكة فلم يفعلوا، حتى أجاره المطعم بن عديّ، فدخل في جواره، وعاد إلى ما كان عليه من الدعاء إلى توحيد الله وعبادته.

وكان يقف بالموسم على القبائل فيقول لهم قبيلة قبيلة: «**يا بني فلان! إني رسول الله إليكم: يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً**»[٤]، وأبو لهب خلفه يقول: لا تطيعوه.

---

(١) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه إلى ابن عدي في «الكامل» وابن عساكر. وقال الألباني في «صحيح الجامع الصغير»: حسن.

(٢) هذان البيتان للشاعر الحيص بيص وهو سعيد بن محمد المتوفى سنة ٥٧٤هـ.

(٣) كانت وفاته ووفاة خديجة رضي الله عنها في شهر واحد، كما ذكر ذلك الخضري في «نور اليقين» ص٦٥.

(٤) مسند أحمد ٣/ ٤٩٢ وقد مضى تخريجه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وكان ﷺ ينادي: «**من يؤويني؟ من ينصرني؟ حتى أبلّغ رسالة ربي وله الجنة**»[١] فلا يجيبه أحد حتى بعث الله له الأنصار من المدينة فبايعوه.

هذا كلّه وهو صابر على الدعوة إلى الله عزّ وجلّ على هذا الوجه، راضٍ بما يحصل له فيها من الأذى، منشرح الصدر بذلك، غير متضجّر منه ولا جزع. كان إذا اشتكى أحد من أصحابه يقول: «**إني عبد الله ولن يضيعني**».

صرت لهم عبداً وما ... للعبد أن يعترضا
مَن لمريض لا يرى ... إلا الطبيب المُمْرضا؟

وفي الصحيح عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! هل مَرَّ عليك يوم كان أشدَّ من يوم أحد؟ فقال: «**لقد لقيتُ من قومك ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي. فلم أفق إلا وأنا بقرن الثعالب**[٢] **فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلّتني، فنظرتُ فإذا فيها جبريل فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردّوا عليك، وقد بعث الله إليك مَلَك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، قال: فناداني ملك الجبال فسلّم عليّ، ثم قال: إنّ الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك**

---

(١) مسند أحمد ٣/ ٣٢٢ وقد مضى تخريجه.

(٢) هو قرن المنازل جاء في «معجم البلدان» ٤/ ٣٣٣ ط. صادر: [وقال القاضي عياض: قرن المنازل وهو قرن الثعالب- بسكون الراء- ميقات أهل نجد].

وجاء في «المصباح المنير»: [وقَرْنٌ بالسكون ميقات أهل نجد، وهو جبل مشرف على عرفات ويقال له: (قرن المنازل) و(قرن الثعالب)].

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**لتأمرني بأمرك وما شئت، إن شئتَ أن أطبق الأخشبين[١] عليهم»**، فقال له الرسول ﷺ: «**بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً**»[٢].

ما مقصود الرسول ﷺ إلا أن يُعبَد الله ولا يُشرَك به شيء، وما يبالي -إذا حصل ذلك- ما أصابه في الدعوة إليه، إذا وُحِّدَ معبوده، حصل مقصوده، إذا عُبد محبوبه، حصل مطلوبه، إذا ذُكر ربّه، رضي قلبه، وأمّا جسمه فما يبالي أأصابه في سبيل ربّه ما يؤلمه، أو ما يلائمه.

إن كان سرّكُمُ ما قد بليت به ... فما لجرح إذا أرضاكُمُ ألمُ[٣]

* * *

وحَسْبُ سلطانِ الهوى أنّه ... يُؤْلَفُ في كلّ ما يؤلمُ[٤]

* * *

وكان كلّما آذاه الأعداء إذا دعاهم إلى مولاهم رجع إلى مولاه فتسلّى بعلمه ونظره إليه وقربه منه، واشتغل بمناجاته، وذكره ودعائه وخدمته، فنسي كل ما أصابه من الألم من أجله، وقد أمره الله بذلك في القرآن في مواضع كثيرة نحو قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ

---

(١) جاء في «القاموس»: [والأخشب: الجبل الخشن العظيم. والأخشبان: جبلا مكة أبو قبيس والأحمر].

(٢) أخرجه البخاري برقم ٣٢٣١، ومسلم برقم ١٧٩٥.

(٣) هذا البيت من البحر البسيط وهو قريب من بيت المتنبي:

إن كان سرّكم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكُم ألمُ

وانظر: «ديوان المتنبي» ٤/ ١١٣.

(٤) هذا البيت من البحر السريع ولا علاقة له بالبيت السابق. وفي المخطوطة: يُلذّ فيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ [الطور: ٤٨، ٤٩]، وقوله: ﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٧-٩٩].

(وكان ﷺ إذا حزّ به أمر قام إلى الصلاة)[1] لأن الصلاة صلة، وكان يقول: «**وجعلت قرّة عيني في الصلاة**»[2].

سروري من الدهرِ لقياكُم ... ودارُ سلاميَ مغناكُم
وأنتُمُ لي[3] أملي ما حييتُ ... وما طاب عيشيَ لولاكُمُ
إذا ازدحمتْ في فؤادي الهمومُ ... أروّح قلبي بذكراكُمُ
وأستنشقُ الريح من أرضكم ... لعلّي أحظى برؤياكُمُ[4]
فلا تَنْسَوا العهد فيما مضى ... فلسنا مدى الدهر ننساكم

فلم يزل ﷺ يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له، حتى ظهر دين الله، وعَلا ذكره وتوحيده في المشارق والمغارب، وصارت كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، وتوحيده هو الشائع، وصار الدين كلّه لله، والطاعة كلّها لله، ودخل الناس في دين الله أفواجاً. فجعل ذلك علامة على اقتراب أجله، وأُمِرَ حينئذٍ بالتهيؤ للقاء الله، والنقلة إلى دار البقاء.

وكان المعنى أن قد حصل المقصود من إرسالك، وظهر توحيدي في

---

(١) رواه أبو داود برقم ١٣١٩، وأحمد ٥/ ٣٨٨.

(٢) رواه النسائي ٧/ ٦١، وأحمد ٣/ ١٢٨، والحاكم ٢/ ١٦٠، والبيهقي ٧/ ٨٧، وانظر: «مختصر المقاصد الحسنة» بتحقيقنا برقم ٣٥٥.

(٣) في الأصل والمطبوعات: (وأنتم منتهى أملي ما حييت) ولا يستقيم الوزن؛ لأن الأبيات من المتقارب، ويمكن أن يستقيم بالتعديل الذي أثبتناه.

(٤) سقط هذا البيت من عدد من المطبوعات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أقطار الأرض، وزال منها ظلام الشرك، وحصلت عبادتي وحدي لا شريك لي، وصار الدين كلّه لي، فأنا أستدعيك إلى جواري لأجزيك أعظم الجزاء: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ [الضحى: ٤، ٥].

وفي صفته ﷺ في التوراة: «**ولن أقبضه حتى أقيم به الملّة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله وأفتح به أعيناً عُمْياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلفاً**»(١).

وكان ﷺ إنّما يقاتل على دخول الناس في التوحيد كما قال: «**أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقّ الإسلام**»(٢).

وكان إذ بعث سريّة للغزو يوصي أميرهم بأن يدعو عدوَّه عند لقائهم إلى التوحيد(٣).

---

(١) هذا النصّ قطعة من حديث عبد الله بن عمرو الذي أخرجه البخاري برقم ٤٨٣٨ والحديث بتمامه: [عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] قال: في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملّة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلْفاً] وقد مضى ذكره في ص٧٢.

(٢) رواه البخاري برقم ٢٥، ومسلم برقم ٢٢. وذكر السيوطي في «الجامع الصغير» أنه متواتر. ورواه أيضاً أبو داود برقم ١٥٥٦، والنسائي ٦/ ٥، والترمذي برقم ٢٦٠٧، وابن ماجه برقم ٣٩٢٧ و٣٩٢٨.

(٣) رواه مسلم برقم ١٧٣١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وكذلك أمر معاذ بن جبل[١] لمّا بعثه إلى اليمن أن يدعوهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

وكذلك أمر علي بن أبي طالب[٢] حين بعثه لقتال أهل خيبر.

وروي عنه ﷺ أنه كان إذا بعث بعثاً قال: «**تألّفوا الناس وتأنّوا بهم، ولا تُغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على الأرض من أهل بيت مدر ولا وبر إلا أن تأتوني بهم مسلمين أحبّ إليّ من أن تأتوني بنسائهم وأولادهم وتقتلوا رجالهم**».

* * *

قوله ﷺ «**وجُعل رزقي تحت ظلّ رمحي**» إشارة إلى أنّ الله لم يَبعثهُ بالسعي في طلب الدنيا، ولا بجمعها واكتنازها، ولا الاجتهاد في السعي في أسبابها، وإنّما بعثه داعياً إلى توحيده بالسيف، ومِن لازِم ذلك أن يقتُل أعداءه الممتنعين عن قبول دعوة التوحيد، ويستبيح أموالهم، ويسبي نساءهم وذراريهم، فيكون رزقه ممّا أفاء الله عليه من أموال أعدائه، فإنّ المال إنّما خلقه الله لبني آدم ليستعينوا به على طاعته وعبادته، فمن استعان به على الكفر بالله والشرك به سلّط الله عليه رسوله وأتباعه فانتزعوه منه، وأعادوه إلى مَن هو أولى به، مِن أهل عبادة الله وتوحيده وطاعته، ولهذا يسمّى الفيء فيئاً لرجوعه إلى من كان أحقّ به ولأجله خُلق.

وكان في القرآن المنسوخ: (إنما أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة).

فأهل التوحيد والطاعة لله أحقّ بالمال من أهلِ الكفر به والشرك، فلذلك سلّط الله رسوله وأتباعه على من كفر به وأشرك، فانتزع أموالهم، وجعل رزق رسوله من هذا المال؛ لأنه أحلّ الأموال، كما قال تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ

(١) رواه البخاري برقم ١٣٩٥.

(٢) رواه البخاري برقم ٢٩٤٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩]، وهذا مما خصّ الله به محمداً ﷺ وأمته، فإنّه أحلّ لهم الغنائم.

وقد قيل: إنّ الذي خُصّت بحلّه هذه الأمّة هو الغنيمة المأخوذة بالقتال، دون الفيء المأخوذ بغير قتال، فإنه كان حلاً مباحاً لمن قبلنا، وهو الذي جُعل رزق رسوله منه، وإنّما كان أحلّ من غيره لوجوه:

**منها:** أنه انتزاع مال ممن لا يستحقه؛ لأنه يستعين به على معصية الله والشرك به، فإذا انتزعه منه وأعطاه لمن يستعين به على طاعته وتوحيده والدعوة إلى عبادته كان ذلك أحبَّ الأموال إلى الله وأطيب وجوه اكتسابها عنده.

**ومنها:** أنه ﷺ إنّما كان يجاهد لتكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، لا لأجل الغنيمة، فيحصل له الرزق تبعاً لعبادته وجهاده في الله، فلا يكون فرّغ وقتاً من أوقاته لطلب الرزق محضاً، وإنّما عَبَدَ الله في جميع أوقاته وحده فيها، وأخلص له، فجعل الله له رزقه ميسراً في ضمن ذلك من غير أن يقصده ولا يسعى إليه.

وجاء في حديث مرسل أنه ﷺ قال: «**أنا رسول الرحمة، وأنا رسول الملحمة، إنّ الله بعثني بالجهاد ولم يبعثني بالزرع**»(١).

وخرج البغوي في «معجمه» حديثاً مرسلاً: «**إنّ الله بعثني بالهدى ودين الحق، ولم يجعلني زراعاً ولا تاجراً، ولا سخّاباً بالأسواق، وجعل رزقي في رمحي**»(٢).

---

(١) الحديث المرسل ضعيف كما هو معلوم. هذا وقد ذكر السيوطي في «الجامع الصغير» حديثاً أخرجه ابن سعد عن مجاهد مرسلاً ولفظه: «**أنا محمد وأحمد، أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة، أنا المقفي والحاشر، بُعثت بالجهاد، ولم أبعث بالزرع**» وانظر: «ضعيف الجامع الصغير» برقم ١٣٢١.

(٢) وهو حديث ضعيف لأنه مرسل.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وإنما ذكر الرمح ولم يذكر السيف لئلا يقال: إنه ﷺ يُرزق من مال الغنيمة، إنما كان يُرزق مما أفاء الله عليه من خيبر وفَدَك[١].

والفيء: ما هرب أهله منه خوفاً وتركوه، بخلاف الغنيمة، فإنّها مأخوذة بالقتال بالسيف، وذكرُ الرمح أقربُ إلى حصول الفيء؛ لأنّ الرمح يراه العدو من بُعد فيهرب، فيكون هرب العدو من ظلّ الرمح، والمأخوذ به هو مال الفيء، ومنه كان رزق النبي ﷺ بخلاف الغنيمة، فإنها تحصل من قتال السيف. والله تعالى أعلم.

وقال عمر بن عبد العزيز: إنّ الله تعالى بعث محمداً هادياً، ولم يبعثْهُ جابياً.

فكان ﷺ شُغُله بطاعة الله والدعوة إلى التوحيد، وما يحصل في خلال ذلك من الأموال من الفيء والغنائم يحصل تبعاً لا قصداً أصلياً، ولهذا ذمّ من ترك الجهاد، واشتغل عنه باكتساب الأموال. وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿ تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥]، لمّا عزم الأنصار على ترك الجهاد والاشتغال بإصلاح أموالهم وأراضيهم.

وفي الحديث الذي خرّجه أبو داود وغيره: «**إذا تبايعتم بالعينة[٢]، واتّبعتم**

---

(١) جاء في «المصباح المنير»: [فَدَك، بفتحتين: بلدة بينها وبين مدينة النبي ﷺ يومان، وبينها وبين خيبر دون مرحلة، وهي مما أفاء الله على رسوله ﷺ].

(٢) جاء في «المصباح المنير»: [والاسم العينة بالكسر، وفسّرها الفقهاء بأن يبيع الرجلُ متاعه إلى أجل ثم يشتريه في المجلس بثمن حال، ليسلم به من الربا. وقيل: لهذا البيع (عينة) لأنّ مشتري السلعة إلى أجل يأخذ بدلها (عيناً)، أي نقداً حاضراً، وذلك حرام إذا اشترط المشتري على البائع أن يشتريها منه بثمن معلوم. فإن لم يكن بينهما شرط فأجازها الشافعي لوقوع العقد سالماً من المفسدات، ومنعها بعض المتقدمين، وكان يقول: هي أخت الربا. فلو باعها المشتري من غير بائعها في المجلس فهي عينة أيضاً لكنّها جائزة باتفاق].

وجاء في «عون المعبود» ٣/ ٢٩١: [وقد ذهب إلى عدم جواز بيع العينة مالك وأبو حنيفة وأحمد، وجوّز ذلك الشافعي وأصحابه].=

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**أذناب البقر، وتركتم الجهاد، سلّط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه الله من رقابكم حتى تراجعوا دينكم»**[١].

ولهذا كره الصحابة رضي الله عنهم الدخول في أرض الخراج للزراعة، فإنها تشغل عن الجهاد.

وقال مكحول: إنّ المسلمين لما قدموا الشام ذُكر لهم زكاء[٢] زرع الحولة[٣]، فزرعوا، فبلغ ذلك عمر بن لخطاب رضي الله عنه فبعث إلى زرعهم وقد ابيضَّ وأدرك فحرقه بالنار، ثم كتب إليهم: إنّ الله جعل أرزاق هذه الأمة في أسنّة رماحها، وتحت أزجّتها[٤]، فإذا زرعوا كانوا كالناس. خرجه أسد بن موسى.

وروى أيضاً بإسناد له عن عمر أنّه كتب: من زَرَع زَرْعاً واتّبع أذناب البقر، ورضي بذلك، وأقرّ به، جعلْتُ عليه الجزية.

وقيل لبعضهم: لو اتّخذت مزرعة للعيال؟ فقال: والله ما جئنا زارعين، ولكن جئنا لنقتُلَ أهلَ الزرع ونأكل زرعهم[٥].

---

=وقوله: «**واتبعتم أذناب البقر**» أي اشتغلتم بالحراثة مستخدمين البقر.

وحمل العلماء ذلك على الاشتغال بالزراعة في زمن يتعين فيه الجهاد.

(١) رواه أبو داود برقم ٣٤٦٢، وأحمد ٢/ ٤٢.

(٢) الزكاء بالمدّ: النماء والزيادة.

(٣) الحولة سهل مشهور في بلاد الشام يقع في حوض نهر الأردن شمال بحيرة طبرية.

(٤) الأزجّة: جمع زُجّ. والزُّج (بالضم): الحديدة التي في أسفل الرمح. ويجمع أيضاً على (زِجاج) و(زججة). وقد يستعملون (الزِّجاج) بمعنى الرماح برمتها، من باب تسمية الكلِّ باسم الجزء.

(٥) هذه الكلمات التي أوردها المؤلف -رحمه الله- عن عمر (رضي الله عنه) وغيره إنما كانت للترهيب من ترك الجهاد الواجب، والاشتغال عنه بالزراعة التي تقتضي الارتباط بالأرض وملازمتها. وليس فيها تزهيدٌ بالزراعة من حيث هي. بل قد ورد الترغيب بها، فعن أنس=

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فأكمل حالات المؤمن أن يكون اشتغاله بطاعة الله والجهاد في سبيله، والدعوة إلى طاعته لا يطلب بذلك الدنيا، ويأخذ من مال الفيء قدر الكفاية، كما كان النبي ﷺ يأخذ لأهله قوت سنة من مال الفيء، ثم يقسم باقيه، وربما رأى محتاجاً بعد ذلك فيقسم عليه قوت أهله، فيبقى أهله بلا شيء.

وكذلك من يشتغل بالعلم؛ لأنه أحد نوعي الجهاد، فيكون اشتغاله بالعلم كالجهاد في سبيل الله والدعوة إليه، فإن أخذ من مال الفيء أو الوقف أخذ منه قدر الكفاية ليتقوى به للاستعانة على جهاده، ولا ينبغي أن يأخذ أكثر من قدر كفايته من ذلك.

وقد نصّ أحمد على أنّ مال بيت المال كالخراج، لا يؤخذ منه أكثر من الكفاية، فمال الوقف أضيق.

ومن اشتغل بطاعة الله فقد تكفّل الله برزقه، كما في حديث زيد بن ثابت المرفوع: «**من كانت الدنيا همّه فرّق الله عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتِب له. ومن كانت الآخرة نيّته جمع الله له أمره، وجعل غِناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة**» خرجه الإمام أحمد وابن ماجه[1].

وخرجه الترمذي من حديث أنس مرفوعاً: «**إنّ الله يقول: يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً، وأسدّ فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شُغلاً، ولم**

---

=(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها**» قال صاحب «مجمع الزوائد» ٤/ ٦٣: [رواه البزار ورجاله أثبات ثقات، وكأنه أراد بقيام الساعة أماراتها]، ومعنى قول القائل: (ولكن جئنا لنقتل أهل الزرع..) أي جئنا مجاهدين ننشر دين الله ونخرج الناس من الظلمات إلى النور، فمن أبى الاستجابة للحق، ورفض دفع الجزية، وأصرّ على الكفر قاتلناه وغنمنا ماله، والله أعلم.

(١) رواه أحمد ٥/ ١٨٣، وابن ماجه برقم ٤١٠٥، وأخرج الترمذي نحوه عن أنس برقم ٤٢٦٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**أسدّ فقرك»**[١].

وخرج ابن ماجه من حديث ابن مسعود مرفوعاً: «**من جعل الهموم همّاً واحداً همّ آخرته كفاه الله همّ دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبالِ الله في أيّ أوديتها هلك**»[٢].

وفي الآثار الإسرائيلية:

يقول الله: يا دنيا اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك.

* * *

قوله ﷺ: «**وجُعل الذلّة والصغار على من خالف أمري**».

هذا يدلّ على أنّ العزّ والرفعة في الدنيا والآخرة بمتابعة أمر رسول الله ﷺ لامتثال متابعة أمر الله، قال تعالى ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠].

وفي بعض الآثار: يقول الله تعالى: «أنا العزيز فمن أراد العز فليطع العزيز»، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٣]، فالذلّة والصغار يحصل بمخالفة أمر الله ورسوله.

ومخالفة الرسول على قسمين:

**أحدهما:** مخالفة من لا يعتقد طاعة أمره، كمخالفة الكفّار، وأهل الكتاب، الذين لا يرون طاعة الرسول، فهم تحت الذلّة والصغار، ولهذا أمر الله بقتال أهل الكتاب حتى يُعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، وعلى اليهود الذلّة والمسكنة لأنّ كفرهم بالرسول كفر عناد.

---

(١) رواه أحمد ٢/ ٣٥٨، والترمذي برقم ٢٤٦٦، وابن ماجه برقم ٤١٠٧.

(٢) رواه ابن ماجه برقم ٢٥٧ و٤١٠٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**والثاني:** من اعتقد طاعته ثم يخالف أمره، وهذا نوعان:

**أحدهما:** من يخالف أمره بالمعاصي التي يعتقد أنّها معصية، فله نصيب من الذلّة والصغار، وقال الحسن: إنهم وإن طقطقت[١] بهم البغال، وهملجت بهم البراذين فإنّ ذلّ المعصية في رقابهم، أبى الله أن يذلّ إلا من عصاه، كان الإمام أحمد يدعو: اللهم أعزّنا بالطاعة ولا تُذلّنا بالمعصية.

قال أبو العتاهية:

ألا إنما التقوى هي العز والكرم ... وحبك للدنيا هو الذل والسقم

وليس على عبد تقي تقيصة ... إذا حقق التقوى وإن حاك أو حجم[٢]

فأهل هذا النوع خالفوا الرسول ﷺ من أجل داعي الشهوات.

**والنوع الثاني:** من خالف أمره من أجل الشبهات وهم أهل الأهواء والبدع، فكلّهم لهم نصيب من الذلّة والصغار بحسب مخالفتهم لأوامره، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

وأهل الأهواء والبدع كلّهم مفترون على الله، وبدعتهم تتغلظ بحسب كثرة افترائهم عليه، وقد جعل الله من حرّم ما أحلّه الله، وحلّل ما حرّمه الله مفترياً عليه الكذب، فمن قال على الله ما لا يعلم فقد افترى عليه الكذب، ومن نسب إلى الله ما لا يجوز نسبته إليه من تمثيل أو تعطيل، أو كذّب بأقداره؛ فقد افترى على الله الكذب.

---

(١) الطقطقة: حكاية صوت الحجارة. والهملجة: نوع من المشية تمرَّن عليها الدواب للخيلاء.

(٢) ديوان أبي العتاهية تحقيق د. شكري فيصل ص٣٤٨-٣٤٩.

وفي الديوان: وحبّك للدنيا هو الذل والعدم.

وفيه أيضاً: إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم.

وقد أورد محقق الديوان في تخريجه روايات عدة لهذين البيتين.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقد قال الله عز وجل: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

قال سفيان: الفتنة أن يطبع الله على قلوبهم.

فلهذا تغلّظت عقوبة المبتدع على عقوبة العاصي؛ لأن المبتدع مفترٍ على الله مخالف لأمر رسوله لأجل هواه.

فأما مخالفة بعض أوامر الرسول ﷺ خطأمن غير تعمّد مع الاجتهاد على متابعته، فهذا يقع كثيراً من أعيان الأمّة من علمائها وصلحائها، ولا إثم فيه، بل صاحبه إذا اجتهد فله أجر على اجتهاده، وخطؤه موضوع عنه، ومع هذا فلا يمنع ذلك مَن عَلِمَ أمر الرسول الذي خالفه هذا: أن يبيّن للأمة أنّ هذا مخالف لأمر الرسول، نصيحةً لله ولرسوله ولعامّة المسلمين، ولا يمنع ذلك من عظمة من خالف أمره خطأ، وهبْ أنّ هذا المخالف عظيم، له قدر وجلالة، وهو محبوب للمؤمنين إلا أنّ حقّ الرسول مقدّم على حقّه وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

فالواجب على كلّ من بلغه أمر الرسول وعرفه أن يبيّنه للأمّة وينصح لهم، ويأمرهم باتّباع أمره، وإن خالف ذلك رأي عظيم من الأمّة، فإنّ أمر رسول الله ﷺ أحقّ أن يعظّم ويُقتدى به من رأي معظّم قد خالف أمره في بعض الأشياء خطأ.

ومن هنا ردَّ الصحابة ومَن بعدهم من العلماء على كلّ من خالف سنة صحيحة، وربما أغلظوا في الرد -لا بغضاً له بل هو محبوب عندهم، معظّم في نفوسهم- لكنّ رسول الله ﷺ أحبّ إليهم، وأمره فوق أمر كلّ مخلوق. فإذا تعارض أمر الرسول وأمر غيره فأمر الرسول ﷺ أولى أن يُقدّم ويُتّبع، ولا يمنع من ذلك تعظيم من خالف أمره وإن كان مغفوراً له، بل ذلك المخالف المغفور له لا يكره أن يُخالف أمره إذا ظهر أمر الرسول ﷺ بخلافه،

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



بل يرضى بمخالفة أمره ومتابعة أمر الرسول ﷺ إذا ظهر أمره بخلافه. كما أوصى الشافعيّ: إذا صحّ الحديث في خلاف قوله: أن يُتّبع الحديث ويُترك قوله. وكان يقول: ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ، وما ناظرت أحداً فباليتُ أَظَهَرَ الحقّ على لسانه أو على لساني. لأنّ تناظرهم كان لظهور أمر الله ورسوله لا لظهور نفوسهم والانتصار لها.

وكذلك المشايخ والعارفون كانوا يُوصون بقبول الحقّ من كلّ من قال الحقّ صغيراً كان أو كبيراً وينقادون لقوله.

وقيل لحاتم الأصم: أنت رجل أعجميّ لا تكاد تفصح، وما ناظرتَ أحداً إلا قطعته، فبأيّ شيء تغلب خصمك؟ قال: بثلاث: أفرح إذا أصاب خصمي، وأحزن إذا أخطأ، وأحفظ لساني عن أن أقول له ما يسوؤه. فذكر ذلك للإمام أحمد فقال: ما كان أعقله من رجل!.

وقد روي عن الإمام أحمد أنّه قيل له: إنّ عبد الوهاب الورّاق ينكر كذا وكذا، فقال: لا نزال بخير ما دام فينا من ينكر.

ومن هذا الباب قول عمر لمن قال له: اتّقِ الله يا أمير المؤمنين. فقال: «لا خير فيكم إن لم تقولوها لنا، ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم».

وردّت عليه امرأة مقالته فرجع إليها وقال: «رجل أخطأ وامرأة أصابت»[1].

---

(١) قصة ردّ المرأة على عمر رضي الله عنه قصة غير صحيحة. وقد رواها أبو يعلى بسند ذكره ابن كثير في التفسير (٢/ ٢١٢ ط. الشعب) فيه من لا يحتج به.

ورواها عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ١٨٠ وفي إسناده علتان هما: الانقطاع وسوء ضعف بعض الرواة.

ورواها البيهقي في «السنن» ٧/ ٢٣٣ وقال: هذا منقطع، وفي سنده من لا يحتج به.

وأورد ابن كثير في التفسير روايات أخرى كلها ضعيفة.=

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فلا يزال الناس بخير ما كان فيهم الحقّ وتبيين أوامر الرسول ﷺ التي خالفها من خالفها وإن كان معذوراً مجتهداً مغفوراً له، ولهذا مما خصّ الله به هذه الأمّة لحفظ دينها الذي بعث الله به رسوله ﷺ: «**أن لا تجتمع على ضلالة**»[1] بخلاف الأمم السالفة.

فههنا أمران:

**أحدهما**: أنّ من خالف أمر الرسول في شيء خطأ مع اجتهاده في طاعته ومتابعته أوامره، فإنه مغفور له لا تنقص درجته بذلك.

**والثاني**: أنه لا يمنعنا تعظيمه ومحبّته من تبيين مخالفة قوله لأمر الرسول ﷺ، ونصيحة الأمة بتبيين أمر الرسول ﷺ، ونفس ذلك الرجل المحبوب المعظّم لو علم أن قوله مخالف لأمر الرسول لأحبَّ من يبين للأمة ذلك، ويرشدهم إلى أمر الرسول، ويردّهم عن قوله في نفسه، وهذه النكتة تخفى على كثير من الجهال بسبب جهلهم وغلوّهم في التقليد.

وظنّهم[2] أنّ الردّ على معظّم من عالم وصالح تنقّصٌ به، وليس كذلك، وبسبب الغفلة عن ذلك تبدّل دين أهل الكتاب، فإنّهم اتبعوا زلّات علمائهم، وأعرضوا عما جاءت به أنبياؤهم، حتى تبدّل دينهم واتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، فأحلّوا لهم الحرام وحرّموا عليهم الحلال فأطاعوهم، فكانت تلك عبادتهم إياهم. فكان كلما كان فيهم رئيس كبير

---

=وانظر: «إرواء الغليل» ٦/ ٣٤٨، وانظر تعليقنا على الحديث ٤٩٢ في «الدرر المنتثرة» وعلى الحديث ٧٥٦ في «مختصر المقاصد» وانظر كتابنا: «نظرات في الأسرة المسلمة» ص٤٨.

(١) يشير إلى الحديث الذي رواه عدد من الصحابة بألفاظ متقاربة من أنّ الله تعالى لا يجمع أمّة محمد على ضلالة. وانظر: «جامع الترمذي» برقم ٢١٦٧، و«سنن ابن ماجه» برقم ٣٩٥٠، و«المستدرك» ٤/ ٥٠٧، و«تحفة الأحوذي» ٣/ ٢٠٧-٢٠٨، و«مختصر المقاصد الحسنة» بتحقيقنا برقم ١١٧٩، و«الدرر المنتثرة» بتحقيقنا برقم ٤٦٠، و«صحيح الجامع الصغير» برقم ١٨٤٨.

(٢) في المخطوطة: ويظن.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



معظّم مطاع عند الملوك قَبِلَ منه كلّ ما قال، وتحمل الملوك الناس على قوله. وليس فيهم من يردّ قوله، ولا يبين مخالفته للدين.

وهذه الأمة عصمها الله عن الاجتماع على ضلالة، فلا بدّ أن يكون فيها من يبيّن أمر الله ورسوله، ولو اجتهدت الملوك على جمع الأمّة على خلافه لم يتمّ لهم أمرهم. كما جرى مع المأمون والمعتصم والواثق، حيث اجتهدوا على إظهار القول بخلق القرآن، وقتلوا الناس وضربوهم، وحبسوهم على ذلك، وأجابهم العلماء[١] تقية وخوفاً، فأقام الله إمام المسلمين في وقتهم أحمد بن حنبل، فردّ باطلهم حتى اضمحلّ أمرهم، وصار الحقّ هو الظاهر في جميع بلاد الإسلام والسنّة، ولم يكن الإمام أحمد يحابي أحداً في مخالفة شيء من أمر الرسول وإن دقّ، ولو عظم مخالفه في نفوس الخلق. فقد تكلّم في بعض أعيان مشايخ العلم والدين لمسألة أخطأها، فخمل[٢] أمره، حتى لما مات لم يصلّ عليه إلا نحو أربعة أنفس[٣]، وكان كلّما تكلّم في أحد سقط، لأن كلامه تعظيم لأمر الله ورسوله لا لهوى نفسه.

ولقد كان بشر الحافي يقول لمن سأله عن مرضه: أحمد الله إليكم، بي كذا وكذا. فقيل ذلك للإمام أحمد، وقالوا: هو يبدأ بالحمد قبل أن يصف مرضه، فقال أحمد: سلوه عمّن أخذ هذا؟ -يعني إن كان هذا لم ينقل عن السلف فلا يقبل منه. فقال بشر: عندي فيه أثر، ثم روى بإسناده عن بعض السلف قال: «من بدأ بالحمد قبل الشكوى لم تكتب عليه الشكوى» فبلغ ذلك الإمام أحمد

---

(١) أي بعضهم.

(٢) جاء في «المصباح المنير»: [خمل الرجل خمولاً من باب قعد فهو خامل، أي ساقط النباهة لا حظ له].

(٣) هو الحارث بن أسد المحاسبي المتوفى سنة ٢٤٣هـ، تكلم الإمام أحمد وغيره عليه من أجل كتبه في التصوف والكلام. انظر: «ميزان الاعتدال» ١/ ٤٣٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



فقَبِلَ قوله.

وقد صحّ عن النبي ﷺ أنّه قال: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ**»[١]، فأمر الله ورسوله بالردّ على من خالف أمر الله ورسوله، والردّ على من خالف أمر الله ورسوله لا يُتلقى إلا عمّن عرف ما جاء به الرسول وخَبَرَه خِبْرة تامة.

قال بعض الأئمة: لا يؤخذ العلم إلا عمّن عُرف بالطلب[٢].

وأمرُ الرسول ﷺ نوعان:

أمر ظاهر بعمل الجوارح، كالصلاة والصيام والحجّ والجهاد ونحو ذلك.

وأمر باطن تقوم به القلوب، كالإيمان بالله ومعرفته، ومحبته وخشيته، وإجلاله وتعظيمه، والرضا بقضائه، والصبر على بلائه، فهذا كُلّه لا يُؤخذ إلا ممن عرف الكتاب والسنة.

ومن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يُقتدى به في علمنا، فمن تكلّم على شيء من هذا مع جهله بما جاء به الرسول فهو داخل فيمن يفتري على الله الكذب، وفيمن يقول على الله ما لا يعلم، فإن كان مع ذلك لا يقبل الحقّ ممن ينكر عليه باطله لمعرفته ما جاء به الرسول ﷺ بل ينتقص به وقال: أنا وارث حال الرسول، والعلماء وارثون علمه؛ فقد جمع هذا بين افتراء الكذب على الله، والتكذيب بالحقّ لما جاء به: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر: ٣٢]، فإن هذا متكبر على الحقّ والانقياد له، منقاد لهواه وجهله، ضالّ مضلّ، وإنما يرث حال الرسول من عَلِم حاله، ثم اتّبعه، فأمّا من لا علم له بحاله فمِن

---

(١) رواه البخاري برقم ٢٦٩٧، ومسلم برقم ١٧١٨، وأبو داود برقم ٤٦٠٦، وابن ماجه برقم ١٤، وأحمد ٦/ ٧٣ و٢٤٠.

(٢) أي بطلب العلم الشرعي من الفقه والتفسير وعلم الحديث ونحو ذلك.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أين يكون وارثه؟

ومثل هذا لم يكن ظهر في زمن السلف الصالح حتى يجاهدوا فيه حقّ الجهاد، وإنما ظهر هذا في زمنٍ قلّ فيه العلم، وكثر فيه الجهل، ومع هذا فلا بدّ أن يقيم الله من يبين للأمة ضلاله، وله نصيب من الذلّ والصغار بحسب مخالفته لأمر الرسول ﷺ.

يا لله العجب، ولو ادّعى رجل معرفة صناعةٍ من صنائع الدنيا، ولم يعرفه الناس بها، ولا شاهدوا عنده آلاتها؛ لكذبوه في دعواه ولم يأمنوه على أموالهم، ولم يمكنوه أن يعمل فيها ما يدّعيه من تلك الصناعة، فكيف بمن يدّعي معرفة أمر الرسول، وما شوهد قطّ يكتب علم الرسول، ولا يجالس أهله ولا يدارسه؟ فلله العجب كيف يقبل أهل العقل دعواه، ويحكّمونه في أديانهم يفسدها بدعواه الكاذبة؟

إن كنت تنوح يا حمام البان
للبين، فأين شاهد الأحزان؟
أجفانك للدموع أم أجفاني
لا يقبل مدّع بلا برهان[1]

ومن أعظم ما حصل به الذلّ من مخالفة أمر الرسول ﷺ ترك ما كان عليه من جهاد أعداء الله، فمن سلك سبيل الرسول ﷺ في الجهاد عزّ، ومن ترك الجهاد مع قدرته عليه ذلّ.

وقد سبق حديث: «**إذا تبايعتم بالعينة، واتبعتم أذناب البقر، وتركتم الجهاد في سبيل الله، سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه من رقابكم حتى تراجعوا**

(١) هذه الأبيات لا ينطبق عليها وزن بحر من البحور المعروفة، ويمكن أن تعتبر من مشطور الرجز بزيادة حرفين في أول كل بيت، وهذا -كما جاء في كتاب «أهدى سبيل» ص ٣١- يسمى الخزم (بالزاي) وقال مؤلفه: (ولم يقع في الشعر العربي إلا نادراً).

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**دينكم»**[١].

ورأى النبي ﷺ سكّة الحرث فقال: «**ما دخلت دار قوم إلا دخلها الذل**»[٢] فمن ترك ما كان عليه النبي ﷺ من الجهاد مع قدرته، واشتغل عنه بتحصيل الدنيا من وجوهها المباحة، حصل له الذلّ، فكيف إذا اشتغل عن الجهاد بجمع الدنيا من وجوهها المحرّمة؟

* * *

قوله ﷺ: «**ومن تشبّه بقوم فهو منهم**» هذا يدلّ على أمرين:

**أحدهما:** التشبّه بأهل الشرّ، مثل أهل الكفر والفسوق والعصيان، وقد وبّخ الله من تشبّه بهم في شيء من قبائحهم، فقال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ [التوبة: ٦٩].

وقد نهى النبي ﷺ عن التشبّه بالمشركين وأهل الكتاب، فنهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها[٣]، وعلّل بأنه «**حينئذ يسجد لها الكفار**»[٤] فيصير السجود في ذلك الوقت تشبّهاً في الصورة الظاهرة.

---

(١) سبق تخريجه في ص٩٣.

(٢) رواه البخاري برقم ٢٣٢١، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١/ ٨٧، وقد وضع البخاري لهذا الحديث العنوان الآتي: (باب ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع أو مجاوزة الحد الذي أمر به).

(٣) وردت في ذلك عدة أحاديث في الموطأ والصحيحين والسنن. وانظر: «الرسالة» للشافعي ص٣١٦ وما بعدها بتحقيق العلّامة أحمد محمد شاكر.

(٤) رواه مسلم برقم ٨٣٢، والنسائي ١/ ٢٨٠، وأحمد ٤/ ١١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقال ﷺ: «**إنّ اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم**»(١)، وفي رواية عنه ﷺ: «**غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود**»(٢)، وقال ﷺ: «**خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى**»(٣)، وفي رواية: «**جزوا الشوارب وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس**»(٤).

وأمر ﷺ بالصلاة في النعال مخالفة لأهل الكتاب(٥).

وروي عنه ﷺ أنه قال: «**ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود والنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة [بالأصابع، وتسليم النصارى بالأكف]**»(٦) خرجه الترمذي.

ونهى ﷺ عن التشبه بهم في أعيادهم وقال عبد الله بن عمر: من أقام بأرض المشركين يصنع نيروزهم ومهرجانهم، وتشبّه بهم حتى يموت، حشر يوم القيامة معهم.

وقال الإمام أحمد: أكره حلق القفا، وهو من فعل المجوس، ومن تشبّه

---

(١) رواه البخاري برقم ٥٨٩٩، ومسلم برقم ٢١٠٣، وأبو داود برقم ٤٢٠٣، والنسائي ٨/ ١٣٧، وابن ماجه برقم ٣٦٢١.

(٢) رواه أحمد ٢/ ٢٦١ و٤٩٩، والترمذي برقم ١٧٥٢، والنسائي ٨/ ١٣٧، وابن حبان ١٢/ ٢٨٧ برقم ٥٤٧٢.

(٣) رواه البخاري برقم ٥٨٩٢، ومسلم برقم ٢٥٩.

(٤) رواه مسلم برقم ٢٦٠.

(٥) رواه أبو داود برقم ٦٥٢.

(٦) رواه الترمذي برقم ٢٦٩٥ وما بين المعقوفتين سقط من الأصل والمطبوعات واستدركته من «جامع الترمذي»، والذي في الأصل: (فإن تسليم اليهود الإشارة بالأكف) وقال الترمذي عقبه: [هذا حديث إسناده ضعيف] ولكن العلّامة الألباني حسّنه في«صحيح الترمذي» برقم ٢١٦٨ وأحال إلى السلسلة الصحيحة برقم ٢١٩٤ حيث ذكر هناك شواهد تقوّيه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



بهم فهو منهم.

فالتشبه بالمشركين والمغضوب عليهم والضالين من أهل الكتاب منهيّ عنه، ولا بدّ من وقوعه في هذه الأمة كما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ حيث قال: «**لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جُحر ضبّ لدخلتموه**»، قالوا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن؟**»[(١)].

قال ابن عيينة: كان يقال: من فسد من علمائنا ففيه شَبَهٌ من اليهود، ومن فسد من عُبّادنا ففيه شبه من النصارى.

ووجه هذا: أن الله ذمّ علماء اليهود بأكل السحت، وأكل الأموال بالباطل، والصدّ عن سبيل الله، وبقتل النبيين بغير حقّ، وبقتل الذين يأمرون بالقسط من الناس، وبالتكبّر عن الحق، وتركه عمداً خوفاً من زوال المآكل والرياسات، وبالحسد، وبقسوة القلوب، وبكتمان الحق، وتلبيس الحق بالباطل. وكلّ هذه الخصال توجد في علماء السوء من أهل البدع ونحوهم. ولهذا تشبّهت الرافضة باليهود في نحو من سبعين خَصْلة.

وأما النصارى فذمّهم الله بالجهل والضلالة، وباللغو في الدين بغير الحق، ورفع المخلوق إلى درجة لا يستحقّها، حتى يُدّعى فيه الإلهية. واتباع الكبراء في التحليل والتحريم. وكلّ هذا يوجد في جُهّال المنتسبين إلى العبادة من هذه الأمة.

فمنهم من يعبد بالجهل بغير العلم، بل يذمّ العلم وأهله، ومنهم من يغلو في بعض الشيوخ، فيدّعي فيه الحلول، ومنهم من يدّعي الحلول المطلق والاتحاد، ومنهم من يغلو فيمن يعتقده من الشيوخ كما يغلو النصارى في رهبانهم، ويعتقدون أن لهم أن يغلوا[(٢)] في الدين ما شاؤوا، وأنّ من رضي عنه غُفر له، ولا يبالي بما عمل من عمل، وأن محبّتهم لا يضرّ معها ذنب.

---

(١) رواه البخاري برقم ٣٤٥٦ و٧٣٢٠، ومسلم برقم ٢٦٦٩، وابن ماجه برقم ٣٩٩٤، وانظر تخريجه وشرحه في كتابنا «من هدي النبوة» ص١٢٧ وما بعدها.

(٢) في المخطوطة: أن يفعلوا. وما في المطبوعة أنسب، فأثبته.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقد كان الشيوخ العارفون ينهون عن صحبة الأشرار، وأن ينقطع العبد عن الله بصحبته الأخيار، فمن صَحِبَ الأخيار بمجرّد التعظيم لهم والغلوّ فيهم غُلُوّاً زائداً عن الحدّ، وعلق قلبه بهم، فقد انقطع عن الله بهم، وإنّما المراد من صحبة الأخيار أن يوصلوا من صحبهم إلى الله ويسلكوا طريقه، ويعلّموه دينه.

وقد كان النبي ﷺ يحثّ أهله وأصحابه على التمسّك بالطاعة ويقول: «**اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً**»(١).

وقال لأهله: «**إنّ أوليائي منكم المتّقون يوم القيامة، لا يأتي الناس بالأعمال، وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم، فتقولون: يا محمد. فأقول: قد بلّغت**»(٢).

ولما سأله ربيعة الأسلميّ مرافقته في الجنّة قال: «**فأعنّي على نفسك بكثرة السجود**»(٣).

فإنّما يُراد من صحبة الأخيار إصلاح الأعمال والأحوال، والاقتداء بهم في ذلك، والانتقال من الغفلة إلى اليقظة، ومن البطالة إلى العمل، ومن التخليط في التكسّب والقول والفعل إلى الورع، ومعرفة عيوب النفس وآفاتها واحتقارها، فأما من صحبهم وافتخر بصحبتهم وادّعى بذلك الدعاوى العريضة وهو مصرٌّ على غفلته وكسله وبطالته فهو منقطع عن الله من حيث ظنّ الوصول إليه، كذلك المبالغة في تعظيم الشيوخ وتنزيلهم منزلة الأنبياء هو المنهيّ(٤) عنه.

---

(١) رواه البخاري برقم ٤٧٧١، ومسلم برقم ٢٠٦، والنسائي ٦/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٢) رواه البخاري في «الأدب المفرد» برقم ٨٩٧، وانظر: «صحيح الأدب المفرد» للألباني برقم ٦٨٨.

(٣) رواه مسلم برقم ٤٨٩، وأبو داود برقم ١٣٢٠، والترمذي برقم ٣٤١٦، وابن ماجه برقم ٣٨٧٩، والنسائي ٣/ ٢٠٩، والنسائي في الكبرى ٦/ ٢١٥، وأحمد ٤/ ٥٩.

(٤) في المخطوطة: هو ممّا ينهى عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



وقد كان عمر وغيره من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم يكرهون أن يُطلب منهم الدعاء ويقولون: «أأنبياء نحن؟» فدل على أن هذه المنزلة لا تنبغي إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذلك التبرّك بالآثار فإنما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مع النبي ﷺ ولم يكونوا يفعلونه مع بعضهم بعضاً، ولا يفعله التابعون مع الصحابة، مع علوّ قدرهم.

فدلّ على أن هذا لا يُفعل إلا مع النبي ﷺ مثل التبرّك بِوَضوئه وفضلاتِهِ وشعره وشربِ فضلِ شرابه وطعامه.

وفي الجملة فهذه الأشياء فتنة للمعظِّم وللمعظَّم لما يُخشى عليه من الغلوّ المُدخِل في البدعة، وربما يترقّى إلى نوع من الشرك.

كل هذا إنما جاء من التشبّه بأهل الكتاب والمشركين الذي نهيت عنه هذه الأمة.

وفي الحديث الذي في السنن: «**إنّ من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، والسلطان المقسط، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه**»[(١)]، فالغُلوّ من صفات النصارى، والجفاء من صفات اليهود، والقصد هو المأمور به.

وقد كان السلف الصالح ينهون عن تعظيمهم غاية النهي كمالك[(٢)] والثوريّ وأحمد.

وكان أحمد يقول: من أنا حتى تجيئون إليّ؟ اذهبوا اكتبوا الحديث. وكان إذا سئل عن شيء، يقول: سلوا العلماء. وإذا سئل عن شيء من الورع يقول: أنا لا يحلّ لي أن أتكلّم في الورع، لو كان بشرٌ حياً تكلّم في هذا.

وسئل مرة عن الإخلاص فقال: اذهب إلى الزهاد، أيُّ شيء نحن حتى تجيء إلينا؟

وجاء إليه رجل فمسح يده على ثيابه ومسح بهما وجهه، فغضب الإمام

---

(١) رواه أبو داود برقم ٤٨٤٣، وانظر: «صحيح سنن أبي داود» للألباني برقم ٤٠٥٣ وقال: حسن، و«صحيح الجامع الصغير» برقم ٢١٩٩.

(٢) في المطبوعات: كأنس. وأثبتُّ ما في المخطوطة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



أحمد، وأنكر ذلك أشدّ الإنكار، وقال: عمّن أخذتم هذا الأمر؟

**الأمر الثاني:** التشبّه بأهل الخير والتقوى والإيمان والطاعة، فهذا حسنٌ مندوبٌ إليه، ولهذا يشرع الاقتداء بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته وآدابه وأخلاقه. وذلك مقتضى المحبة الصحيحة، فإنّ المرء مع من أحبّ، ولا بدّ من مشاركته في أصل عمله وإن قصّر المحبّ عن درجته.

قال الحسن: لا تغترّ بقولك: المرء مع من أحبّ، إنّ من أحبّ قوماً اتّبع آثارهم، ولن تلحق الأبرار حتى تتبع آثارهم، وتأخذ بهديهم، وتقتديَ بسنّتهم، وتمسي وتصبح وأنت على منهاجهم، حريصاً على أن تكون منهم، وتسلك سبيلهم، وتأخذ طريقتهم[1]، وإن كنت مقصّراً في العمل، فإنّ ملاك الأمر أن تكون على استقامة. أما رأيت اليهود والنصارى وأهل الأهواء المردية يُحبّون أنبياءهم وليسوا معهم، لأنهم خالفوهم في القول والعمل، وسلكوا غير طريقهم فصار موردهم النار؟ نعوذ بالله من النار.

كان يونس بن عبيد ينشد:

فإنّك من يُعجبكَ لا تكَ مِثلَهُ إذا أنتَ لم تصنعْ كما كان يصنعُ

وجاء في الحديث: «**ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا**»[2].

فمن أحبّ أهل الخير وتشبّه بهم جهده، فإنّه يلحق بهم كما في الحديث المشهور: «**من حَفِظَ أربعين حديثاً حُشِر يوم القيامة في زمرة العلماء**»[3].

---

(١) في المخطوطة: طريقهم.

(٢) رواه ابن ماجه برقم ٤١٩٦ وانظر: ضعيف سنن أبي داود للألباني برقم ٩١٨ وقال: ضعيف. وقد أورده ابن ماجه أيضاً برقم ١٣٣٧ وأول هذا الحديث الضعيف: «**إنّ هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنّوا به. فمن لم يتغنّ به فليس منا**».

(٣) وهو حديث ضعيف. وانظر: «الحلية» ٤/ ١٨٩، و«الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٥٢٨، و«ميزان الاعتدال» ٣/ ٢٥٣. وقد ذكر النووي في مقدمة «أربعينه» روايات متعددة لهذا الحديث ثم قال: (واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه). وانظر أيضاً: «المغني عن حمل الأسفار» ١/ ٧، و«المقاصد الحسنة» ٤١١، و«مختصر المقاصد» بتحقيقنا برقم ١٠٢٢، و«كشف=

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



ومن أحبّ أهل الطاعة والذكر -على وجه السنة- وجالسهم يُغفر له معهم وإن لم يكن منهم: «**فإنّهم القومُ لا يشقى بهم جليسهم**»[(١)].

فأما التشبّه بأهل الخير في الظاهر، والباطن لا يشبههم؛ فهو بعيد منهم، وإنّما القصد بالتشبّه بهم أن يقال عن المتشبّه بهم: إنّه منهم وليس هو منهم، فهذا من خصال النفاق، كما قال بعض السلف: «استعيذوا بالله من خشوع النفاق: أن يُرى الجسد خاشعاً، والقلبُ ليس بخاشع».

كان السلف يجتهدون في أعمال الخير ويعدّون أنفسهم من المقصّرين المفرّطين المذنبين، ونحن مع إساءتنا نعدّ أنفسنا من المحسنين.

كان مالك بن دينار يقول: إذا ذُكر الصالحون «أف، أف لي، وتف».

وقال أيوب: «إذا ذُكر الصالحون كنتُ عنهم بمعزل».

وقال يونس بن عبيد: «أعدّ مائة خصلة من خصال الخير ليس فيّ منها واحدة».

وقال محمد بن واسع: «لو أنّ للذنوب رائحة لم يستطع أحد أن يجلس إليّ».

يا من إذا تشبّه بالصالحين فهو عنهم متباعد، وإذا تشبّه بالمذنبين فحاله وحالهم واحد.

يا من يسمع ما يلين الجوامد، وطرفه جامد، وقلبه أقسى من الجلامد.

يا من بَرَدَ قلبُه عن التقوى، كيف ينفع الضرب في حديد بارد؟

يـا نفسُ آنـى تؤفكينـا؟ حتـى متـى لا ترعوينـا؟

---

=الخفاء» ٢/ ٢٤٦، و«تلخيص الحبير» ٣/ ٩٣، و«ضعيف الجامع الصغير» برقم ٥٥٦٠ وقال عنه: موضوع.

قلت: وقد جمع عدد من العلماء كتباً في كل منها أربعون حديثاً ومنهم الإمام عبد الله بن المبارك وهو أول من صنّف في الأربعينات كما يقول الكتاني في الرسالة المستطرفة ص١٠٢. وقول المؤلف عن الحديث (كما في الحديث المشهور) لا يريد به اصطلاح المحدثين.

(١) رواه البخاري برقم ٦٤٠٨، ومسلم برقم ٢٦٨٩، والترمذي برقم ٣٦٠٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



حتى متى، لا تعقلينا وتبصرين وتسمعينا؟
يا نفس إن لم تصلحي فتشبّهي بالصالحينا[١]

آخره والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

* * *

وافق الفراغ من نسخه يوم الأربعاء لتسع مضت من ربيع الثاني[٢] من شهور سنة ١٢٩٩.

وصلى الله على محمد وآله وسلم.

* * *

(١) هذه الأبيات لأبي العتاهية انظرها في الديوان ص٣٧٧.

(٢) كذا كتب الناسخ، ولا يقال ربيع الثاني، بل يقال: شهر ربيع الآخر. جاء في «المصباح» [فربيع الشهور اثنان. قالوا: لا يقال فيها إلا شهر ربيع الأول، وشهر ربيع الآخر، بزيادة (شهر) وتنوين (ربيع)].

# الفهارس

١- فهرس الآيات.

٢- فهرس الأحاديث والآثار.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس أسماء الكتب.

٥- فهرس أسماء البلدان والمواضع.

٦- فهرس الأشعار.

٧- مراجع التحقيق.

٨- فهرس الموضوعات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس الآيات


| أول الآية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة الفاتحة** | | |
| ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ ...﴾ | ٦-٧ | ٥٢ |
| **سورة البقرة** | | |
| ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ...﴾ | ٣٨-٣٩ | ٨٠ |
| ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ...﴾ | ١٢٠ | ١٢ |
| ﴿ تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ...﴾ | ١٩٥ | ٩٢ |
| ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ...﴾ | ٢١٦ | ٢٥ و٢٩ |
| **سورة آل عمران** | | |
| ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم ...﴾ | ١٠ | ٤٩ |
| ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ...﴾ | ١٠٤ | ٢١ |
| ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ...﴾ | ١١٠ | ٤٤ |
| ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣٩ إِن يَمْسَسْكُمْ ...﴾ | ١٣٩-١٤٠ | ٤٤ |
| ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ...﴾ | ١٨٥ | ٤٥ |
| ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ۝١٩٦ مَتَٰعٌ ...﴾ | ١٩٦-١٩٧ | ٤٩ |
| **سورة النساء** | | |
| ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ...﴾ | ٧٥ | ٢٣ |
| ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ...﴾ | ٨٠ | ٩٥ |
| ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟...﴾ | ٨٢ | ٦٦ |
| ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ...﴾ | ٨٩ | ٢٩ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الآية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ...﴾ | ٩٤ | ١٩ |
| ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ...﴾ | ٩٥ | ٣٣ |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا ...﴾ | ٩٧ | ٥٠ |
| **سورة المائدة** | | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ..﴾ | ٨ | ٤٥ |
| ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ...﴾ | ٥١ | ٥٢ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ..﴾ | ٥٤ | ٤٤ |
| ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ...﴾ | ٦٧ | ٢٠ |
| ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ...﴾ | ١١٧ | ٨١ |
| **سورة الأعراف** | | |
| ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ ..﴾ | ١٥٢ | ٩٦ |
| ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ...﴾ | ١٥٨ | ١٤ |
| ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ ...﴾ | ١٧٢ | ٧٩ |
| ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ...﴾ | ١٨٧ | ٤٢ و٧٨ |
| **سورة الأنفال** | | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ...﴾ | ١٥ | ٣٢ و٣٤ |
| ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ...﴾ | ٣٩ | ٢٣ |
| ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ...﴾ | ٤٥ | ٣٤ |
| ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ...﴾ | ٦٠ | ١٠ و١٨ |
| ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ...﴾ | ٦٧ | ٧٤ |
| ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ...﴾ | ٦٩ | ٩٠-٩١ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الآية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة التوبة** | | |
| ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ ...﴾ | ٥ | ٣٣ و٧٤ |
| ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ...﴾ | ٢٩ | ٧٥ |
| ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ...﴾ | ٣١ | ٨١ |
| ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ...﴾ | ٣٦ | ٢٩ |
| ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ ...﴾ | ٤١ | ٢١ |
| ﴿فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ ...﴾ | ٦٩ | ١٠٣ |
| ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ...﴾ | ٧٣ | ٧٥ |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ...﴾ | ١١١ | ٢٥ |
| ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ...﴾ | ١٢٦ | ٣٠ |
| **سورة يونس** | | |
| ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ | ٣٢ | ٤٤ |
| **سورة هود** | | |
| ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ | ٤٠ | ٨٠ |
| **سورة يوسف** | | |
| ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ | ٢١ | ١٥ |
| **سورة الحجر** | | |
| ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ | ٩٤ | ٨٢ |
| ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ ...﴾ | ٩٧-٩٩ | ٨٨ |
| **سورة النحل** | | |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الآية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ... ﴾ | ٣٦ | ٧٩ |
| **سورة الأنبياء** | | |
| ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ ... ﴾ | ٢٥ | ٧٩ |
| ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا ... ﴾ | ٥٨ | ٨٠ |
| **سورة الحج** | | |
| ﴿ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ | ٦٧ | ٢٠ |
| **سورة المؤمنون** | | |
| ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ... ﴾ | ٢٣ | ٨٠ |
| **سورة النور** | | |
| ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ .. ﴾ | ٥٥ | ٤٣ و٦٢ |
| ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ ... ﴾ | ٦٣ | ٩٧ |
| **سورة النمل** | | |
| ﴿ أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ | ٥٦ | ٦٤ |
| **سورة الأحزاب** | | |
| ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ... ﴾ | ٤٥ | ٨٩ |
| ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ ... ﴾ | ٦٠-٦١ | ٧٥ |
| ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا ... ﴾ | ٦٣ | ٤٢ |
| **سورة فاطر** | | |
| ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ | ١٠ | ٩٥ |
| **سورة ص** | | |
| ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ | ٥ | ٨٤ |
| **سورة الزمر** | | |
| ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ... ﴾ | ٣ | ٨٢ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الآية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ...﴾ | ٣٢ | ١٠١ |
| **سورة محمد** | | |
| ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ...﴾ | ٤ | ٧٤ |
| **سورة الحجرات** | | |
| ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا...﴾ | ٩ | ٧٦ |
| ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ | ١٣ | ٩٥ |
| **سورة ق** | | |
| ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ | ٣٩ | ٨٨ |
| **سورة الذاريات** | | |
| ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ | ٥٦ | ٧٩ |
| **سورة الطور** | | |
| ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...﴾ | ٤٨-٤٩ | ٨٧-٨٨ |
| **سورة القمر** | | |
| ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ | ١ | ٤٢ و٧٧ |
| **سورة الحديد** | | |
| ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ...﴾ | ٢٥ | ٧٢ |
| **سورة الحشر** | | |
| ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ | ٥ | ٤٠ |
| **سورة الصف** | | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾...﴾ | ١٠-١٣ | ٢٥ |
| **سورة المنافقون** | | |
| ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾ | ٨ | ٤٣ و٩٥ |
| **سورة التحريم** | | |
| ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ...﴾ | ٩ | ٧٥ |


شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الآية | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| **سورة نوح** | | |
| ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾ | ٣ | ٨٠ |
| ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ...﴾ | ٢٣ | ٨٠ |
| **سورة المدثر** | | |
| ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ | ١-٢ | ٢٥ |
| **سورة الفجر** | | |
| ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ | ٢٠ | ١٠ |
| **سورة الضحى** | | |
| ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ...﴾ | ٤-٥ | ٨٩ |
| **سورة العلق** | | |
| ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ | ١ | ٢٥ |
| **سورة العاديات** | | |
| ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ | ٨ | ١٠ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس الأحاديث والآثار[1]


| أول الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| - ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا | ١٠٨ |
| - أتسمعون يا معشر قريش؟ أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح .. | ٧٣ |
| - اجتنبوا السبع الموبقات | ٣٢ |
| - إذا استنفرتم فانفروا | ٣٤ |
| - إذا تبايعتم بالعينة واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد | ٩٢ و١٠٢ |
| - إذا لقيت عدوّك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث | ٣٥ |
| - اشتروا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً | ١٠٦ |
| - أعني على نفسك بكثرة السجود | ١٠٦ |
| - اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله | ٢١ |
| - أفضل العمل الإيمان بالله والجهاد في سبيله | ١٧ |
| - ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ | ١٦ |
| - ألا إنّ القوة الرمي | ١٨ |
| - ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشاً منعوني أن أبلغ | ٨٣ |
| - اللهم أنت عضدي ونصيري، بك أحول وبك أصول | ٢٤ |
| - اللهم منزل الكتاب، ومجري السحاب، وهازم الأحزاب اهزمهم | ٢٤-٢٥ |
| - أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله | ١١-٢٣-٢٧-٢٩-٦١-٨٩ |
| - أمر رسول الله بالصلاة في النعال مخالفة لأهل الكتاب | ١٠٤ |
| - أنا أدعوهم إلى خير من ذلك أن يتكلموا كلمة تدين لهم | ٨٤ |


(١) أوردت في هذا الفهرس الأحاديث والآثار الواردة في متن الكتاب ومقدمة التحقيق والتعليقات. وأشير إلى الأثر بأن أضع نجمة قبله.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| - أنا رسول الرحمة، وأنا رسول الملحمة، إن الله بعثني بالجهاد ..... | ٩١ |
| - أنا محمد وأحمد، أنا رسول الرحمة، أنا رسول الملحمة ..... | ٩١ |
| - أنا محمد وأحمد والماحي ..... | ٧٧ |
| - انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخاً فانياً ..... | ٢١ |
| - إنّ في الجنّة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ..... | ١٧ |
| - إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها ..... | ٩٤ |
| - إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم والسلطان المقسط ..... | ١٠٧ |
| - إن الله بعثني بالهدى ودين الحق، ولم يجعلني زارعاً ولا تاجراً ..... | ٩١ |
| - * إنّ الله جعل أرزاق هذه الأمة في أسنة أرماحها.. (عمر بن الخطاب) | ٩٣ |
| - إن الله يقول: يا ابن آدم تفرّغ لعبادتي أملأ صدرك غنى ..... | ٩٤ |
| - إنّ أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد ..... | ١٥ |
| - إن أوليائي منكم المتقون يوم القيامة ..... | ١٠٦ |
| - إن النبيّ لا يمكث في قبره ألف سنة ..... | ٧٨ |
| - إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا ..... | ١٠٨ |
| - إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ..... | ١٠٤ |
| - إنما أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ..... | ٩٠ |
| - إنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم ..... | ١٠٩ |
| - إنهم حرّموا عليهم الحلال، وأحلّوا لهم الحرام فاتبعوهم ..... | ٨٢ |
| - إني عبد الله ولن يضيعني ..... | ٨٦ |
| - أيّ الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله ..... | ١٧ |
| - أيّ الناس أفضل؟ قال: من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ..... | ٣٤ |
| - بدأ الإسلام غريباً ..... | ٥٧ |
| - بُعثت أنا والساعة جميعاً إن كادت لتسبقني ..... | ٧٧ |
| - بُعثت أنا والساعة كهاتين ..... | ٧٧ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| - بُعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده | ٥-٤٢-٧١ |
| - بُعثت في نفس الساعة | ٧٧ |
| - بل إني أرجو أنا يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده | ٨٧ |
| - بلغوا عني ولو آية | ١١ |
| - تألّفوا الناس وتأنّوا بهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم | ٩٠ |
| - تقولون: لا إله إلا الله | ٨٤ |
| - جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم | ٢٤-٢٨ |
| - جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس | ١٠٤ |
| - جُعل الذلة والصغار على من خالف أمري | ٤٣-٥١ |
| - جُعل رزقي تحت ظلّ رمحي | ٩٠ |
| - الجهاد واجب عليكم مع كل أمير براً كان أو فاجراً | ٣٤ |
| - خالفوا المشركين أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى | ١٠٤ |
| - رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد | ١٦ |
| - رباط ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه | ٣٧ |
| - رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها | ١٧ |
| - ردّ المرأة على عمر | ٩٨ |
| - عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس | ٣٧-٣٨ |
| - غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود | ١٠٤ |
| - فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم | ٧٨ |
| - ففيهما فجاهد | ٣٨ |
| - فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم | ١١ |
| - كان ﷺ إذا حز به أمر قام إلى الصلاة | ٨٨ |
| - كان النبيّ إذا بعث أميراً على سرية أو جيش أمره بتقوى الله | ٣٥ |
| - كل ميّت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمو له عمله | ٣٧ |
| - لا تتمنوا لقاء العدوّ، فإذا لقيتموهم فاصبروا | ٢٤ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| - لا تجتمع هذه الأمة على ضلالة ..... | ٩٩ |
| - * لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً (أبو بكر الصدّيق) ..... | ٢١ |
| - لا تعذّبوا بعذاب الله ..... | ٧٦ |
| - * لا تقتل صبياً ولا امرأة ولا هرماً (أبو بكر الصديق) ..... | ٤٠ |
| - * لا خير فيكم إن لم تقولوها لنا، ولا خير فينا إذا لم نقبلها منكم (عمر بن الخطاب) ..... | ٩٨ |
| - * لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل (أبو بكر الصدّيق) ..... | ٢٠ |
| - * لا يسترق عربي (عمر بن الخطاب) ..... | ٧٤ |
| - لتتبعنّ سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا ..... | ٥١ و١٠٥ |
| - لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ..... | ٢٩ |
| - لقد أُخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما أوذي أحد | ٨٤ |
| - لقد لقيت من قومك ما لقيت منهم يوم العقبة ..... | ٨٦ |
| - لو كان تاماً على أحد من العرب سبي لتمّ على هؤلاء ..... | ٧٤ |
| - ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ..... | ٥٠ |
| - ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم ..... | ١٠٤ |
| - ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض ..... | ١٨ |
| - ما أوذي أحد في الله ما أوذيت ..... | ٨٥ |
| - ما دخلت دار قوم إلا دخلها الذل ..... | ١٠٣ |
| - مقدار الدنيا سبعة آلاف ..... | ٧٨ |
| - من احتبس فرساً في سبيل الله ..... | ١٩ |
| - من أقام بأرض المشركين يصنع نيروزهم ومهرجانهم ..... | ١٠٤ |
| - من أنفق نفقة في سبيل الله كتب الله له سبعمائة ضعف ..... | ١٨-١٩ |
| - * من بدأ بالحمد قبل الشكوى لم تكتب عليه الشكوى (بعض | |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|
| السلف) ..... | ١٠٠ |
| - من بدّل دينه فاقتلوه ..... | ٧٦ |
| - من تشبّه بقوم فهو منهم ..... | ٤٤-٥١-٥٢-٥٣-١٠٣ |
| - من جعل الهموم هماً واحداً همّ آخرته كفاه الله همّ دنياه ..... | ٩٥ |
| - من حفظ أربعين حديثاً حشر يوم القيامة في زمرة العلماء ..... | ١٠٨ |
| - * من زرع زرعاً واتبع أذناب البقر ورضي بذلك وأقر به (عمر) ..... | ٩٣ |
| - من علم الرمي ثم تركه فليس منا ..... | ١٨ |
| - من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد ..... | ١٠١ |
| - من قاتل تحت راية عُمّيّة يغضب لعصبة ..... | ١٤ |
| - من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ..... | ١٤-١٩-٢٨ |
| - من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ..... | ٩٤ |
| - مَنْ لم يغزُ أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله ..... | ١٩-٢٨ |
| - من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق ..... | ١٢-١٩ |
| - من يمنعني حتى أؤدي رسالات ربي فإن قريشاً ..... | ٨٣ |
| - من يؤويني؟ من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي ..... | ٨٣-٨٦ |
| - المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ..... | ١٠ |
| - نهى رسول الله أن يقتل شيء من الدواب صبراً ..... | ٢١ |
| - نهى رسول الله عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها ..... | ١٠٣ |
| - نهى النبي عن قتل النساء والصبيان ..... | ٤٠ |
| - هم منهم [عن ذراري المشركين ونسائهم] ..... | ٣٩ |
| - * والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن ... (عبد الله بن عمرو) ..... | ٧٢ |
| - وأنا أقول ذلك إن لهم مني لذبحاً وإنه لآخذهم ..... | ٧٣ |
| - ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ..... | ٨٩ |
| - وجعلت قرة عيني في الصلاة ..... | ٨٨ |

www.alukah.net
شبكة الألوكة




| أول الحديث | رقم الصفحة |
| --- | --- |
| - يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ..... | ٨٣ |
| - يا أيها النبيّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين ..... | ٧٢-٨٩ |
| - يا بني فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به .... | ٨٥ |
| - يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ..... | ٨٤ |
| - يقول الله تعالى: أنا العزيز فمن أراد العز فليطع العزيز ..... | ٩٥ |
| - يقول الله تعالى: يا دنيا اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك ..... | ٩٥ |


***

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس الأعلام[1]

آدم : ٧٩.
إبراهيم (عليه السلام): ٨٠.
ابن إسحاق: ٤٦.
ابن تيمية: ٥٢.
ابن الجوزي: ٧٧.
ابن حبان: ١٥-٧٣-٧٧-٨٣-٨٤-١٠٤.
ابن حجر: ٥٥-٧١-٧٩.
ابن حزم: ٢١.
ابن الدغنة: ٤٨.
ابن رجب: ٥-٥٦.
ابن سعد: ٩١.
ابن عباس: ٣٧-٧٦-٧٨.
ابن عدي: ٨٥-١٠٨.
ابن عساكر: ٨٥.
ابن العماد: ٥٥.
ابن عمر: ٥-٢٧-٤٠-٧١-١٠٤.
ابن عمرو: ٣٨-٧٢-٧٣-٨٩.
ابن عيينة: ٧٤-١٠٥.
ابن القيّم: ٢٥-٢٧-٥٦-٦٢-٧٢-٧٨.
ابن كثير: ٢٠-٤٦-٧٥-٧٩-٩٨.
ابن ماجه: ١٦-٧٦-٧٩-٨٣-٨٤-٨٩-٩٤-٩٥-٩٩-١٠١-١٠٤-١٠٥-١٠٨.
ابن المبارك: ٢٧-٧١-١٠٩.
ابن مسعود: ٧٣-٩٥.
ابن ناصر الدين الدمشقي: ٥٥.
أبو أمامة.
أبو بكر الصديق: ٢٠-٢٢-٤٠-٤٨-٧٦-٨٥.
أبو جهل: ٨٤.
أبو الحسن الندوي: ٤٦.
أبو حنيفة: ٧٥-٩٢.
أبو داود: ١٩-٢١-٢٤-٢٥-٢٨-٣٤-٣٧-٣٨-٧١-٧٦-٧٩-٨٨-٨٩-٩٢-٩٣-١٠١-١٠٤-١٠٦-١٠٧.
أبو ذرّ: ١٧.
أبو سعيد: ٣٤-٥١.
أبو طالب: ٨٤-٨٥-٩٠.
أبو عبيد القاسم بن سلّام: ٢١.
أبو العتاهية: ٩٦-١١٠.
أبو لهب: ٨٣-٨٥.
أبو موسى: ١٩-٢٧.
أبو هريرة: ١٥-١٧-١٩-٣٤.
أبو يعلى: ٩٨.
أحمد: ١٦-٢٤-٣٤-٣٩-٧١-٧٣-٧٥-٧٦-٧٧-٨٣-٨٤-٨٨-٩٢-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-٩٨-١٠٠-١٠١-١٠٣-١٠٤-١٠٦-١٠٧-١٠٨.
أحمد محمد شاكر: ١٠٣.

(١) أوردت في هذا الفهرس أسماء الأعلام الواردين في مقدمة التحقيق ومتن الكتاب والتعليقات.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



إسحاق (عليه السلام): ٨١.
أسد بن موسى: ٩٣.
إسماعيل (عليه السلام): ٨١.
الألباني: ٨٤-٨٥-١٠٤.
أندرسون: ٨.
أنس: ١٨-٢١-٢٤-٢٨-٩٣-٩٤.
أيوب: ١٠٩.
البخاري: ١١-١٤-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٤-٢٥-٢٧-٢٨-٢٩-٣٢-٣٤-٣٨-٣٩-٤٠-٤٨-٥٠-٥٢-٥٩-٧١-٧٢-٧٦-٧٧-٧٩-٨٠-٨٧-٨٩-٩٠-١٠١-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٩.
بريدة: ٢١.
البزار: ٩٤.
بشر الحافي: ١٠٠-١٠٧.
البغدادي (صاحب الإيضاح المكنون): ٥٥.
البغوي: ٩١.
البيهقي: ٧٦-٨١-٨٤-٨٨-٩٨.
الترمذي: ١٦-١٩-٢١-٢٤-٣٤-٣٧-٣٨-٧٦-٧٧-٧٩-٨١-٨٤-٨٩-٩٤-٩٥-٩٩-١٠٤-١٠٦-١٠٩.
تميم الداري: ٧٩.
الثوري: ١٠٧.
جابر: ٢١-٨٣.
جبريل: ٧٨.
الجسّاسة: ٧٩.
حاتم الأصمّ: ٩٨.
حاجي خليفة: ٥٥.
الحارث بن أسد المحاسبي: ١٠٠.
الحاكم: ٧٦-٨٣-٨٤-٨٨.
الحسن البصري: ٩٦-١٠٨.
حوّاء: ٧٩.
الحيص بيص (سعيد بن محمد): ٨٥.
خديجة: ٨٥.
خريم بن فاتك: ١٨.
الخطيب الشربيني (محمد بن أحمد): ٢٩.
الدارقطني: ٧٦.
الدارمي: ٢٤.
داود (عليه السلام): ٨١.
الدجّال: ٧٩.
الراغب الأصفهاني: ٨٠.
الرافعي: ٣١.
رستم: ٤٥-٤٦.
رشاد خليفة: ٧٨.
ربعي بن عامر: ٤٥.
الربيع: ٧٤.
ربيعة الأسلمي: ١٠٦.
ربيعة بن عباد الديلي: ٨٣.
الزركلي: ٥٥.
الزهري: ٧٤.
زيد بن ثابت: ٩٤.
زيد بن حارثة: ٨٥.
سركيس: ٥٥.
سعد بن أبي وقّاص: ٤٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



سعيد بن المسيّب: ٧٤.
سفيان: ٩٧.
سلمان: ٣٧.
سليمان (عليه السلام): ٨١.
سهل بن سعد: ١٧.
السهيلي: ٧٨.
السيوطي: ٥٥-٧٨-٨٥-٨٩-٩١.
الشافعي: ٧٤-٧٥-٩٢-٩٨-١٠٣.
الشعبي: ٧٤.
شكري فيصل: ٩٦.
الشوكاني: ٥٥.
الصعب بن جثّامة: ٣٩.
طارق بن عبدالله المحاربي: ٨٣.
الطبراني: ٨١.
الطبري: ٨١.
الطحاوي: ٧١-١٠٣.
الطيالسي: ٧٧.
عائشة: ٨٦.
العباس: ٧٣.
عبد الأحد داود: ٧٢.
عبدالرحمن الباني: ٦٦.
عبدالرزاق: ٩٨.
عبدالله بن عمر: (انظر: ابن عمر).
عبدالله بن عمرو: (انظر: ابن عمرو).
عبدالله بن المبارك: (انظر: ابن المبارك).
عبدالوهاب الوراق: ٩٨.
عبد ياليل: ٨٦.
عثمان بن مظعون: ٤٦-٤٧-٤٨.
عدي بن حاتم: ٨١.
العراقي (الحافظ): ٥٦.
العُزير: ٨١.
عطاء بن يسار: ٧٢.
عقبة بن عامر: ١٨.
العلائي (الحافظ): ٥٦.
علي بن أبي طالب: ١٦-٧٣-٧٦-٩٠.
علي الطنطاوي: ٢٢.
عمر بن الخطاب: ٧٤-٩٣-٩٨-١٠٧.
عمر بن عبدالعزيز: ٩٢.
عمر رضا كحالة: ٥٥.
عمر فروخ: ٥٤.
عمرو بن العاص: ٧٣.
عياض (القاضي): ٨٦.
فاطمة بنت قيس: ٧٩.
فضالة بن عبيد: ٣٧.
فهمي شما: ٧٢.
قتادة: ٧٧.
الكتاني: ١٠٩.
لبيد بن ربيعة: ٤٧.
لوط (عليه السلام): ٦٤.
مالك (الإمام): ٧٥-٩٢-١٠٧.
مالك بن دينار: ١٠٩.
المأمون: ١٠٠.
المتنبي: ٨٧.
مجاهد: ٣٠-٩١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



محمد أسد: ٥٢.
محمد بهجة البيطار: ٧٢.
محمد الخضري: ٨٣-٨٥.
محمد بن كعب: ٧٣.
محمد بن لطفي الصباغ: ٦٦.
محمد بن ناصر العجمي: ٥٧.
محمد بن واسع: ١٠٩.
محمود عبد المالك: ٦٦.
مسلم: ١٠-١٢-١٤-١٥-١٨-١٩-٢٧-٢٨-٢٩-٣٢-٣٤-٣٥-٣٧-٧٧-٧٩-٨٧-٨٩-١٠١-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٩.
المسيح (عليه السلام): ٧٢-٨١.
مصطفى السباعي: ٨.
مصطفى السقّا: ٨٣-٨٤.
مصطفى السيوطي الرحيباني: ٢٩.
المطعم بن عدي: ٨٥.
معاذ بن جبل: ١٦-٩٠.
المعتصم: ١٠٠.
المعلمي اليماني: ٧٩.
مكحول: ٩٣.
ملّا علي القاري: ٧٨.
موسى (عليه السلام): ٨١.
نجيب العقيقي: ٨.
النسائي: ١٥-٢٤-٧٦-٨٨-٨٩-١٠٣-١٠٤-١٠٦.
النعيمي: ٥٥.
نوح (عليه السلام): ٨٠.
النووي: ١٠٨.
الواثق: ١٠٠.
الوليد بن المغيرة: ٤٦-٤٧.
ياسين السوّاس: ٥٦-٥٩.
يزيد بن أبي سفيان: ٤٠.
يعقوب (عليه السلام): ٨١.
يوسف (عليه السلام): ٨١.
يونس بن عبيد: ١٠٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## فهرس بأسماء الكتب الوارد ذكرها

## في متن الكتاب والمقدمة والتعليقات

أبو بكر الصدّيق للطنطاوي: ٢٢.
أحكام الخواتيم: ٥٨.
الأحوال الشخصية في القانون السوري: ٨.
الأحوال الشخصية في القانون العراقي: ٨.
الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية: ٨.
اختيار الأبرار: ٥٨.
اختيار الأولى في شرح اختصام الملأ الأعلى: ٥٧.
إرواء الغليل: ٩٩.
الاستخراج في أحكام الخراج: ٥٧.
الاستغناء بالقرآن: ٥٨.
استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس: ٥٨.
الاستيطان فيما يعتصم به العبد من الشيطان: ٥٨.
الأسرار المرفوعة: ٧٨.
الإسلام على مفترق الطرق: ٥٢-٥٤.
إعراب أم الكتاب: ٥٨.
إعراب البسملة: ٥٨.
الأعلام: ٥٥.
اقتضاء الصراط المستقيم: ٥٢.
إلى الإسلام من جديد: ٤٦.
الإلمام في فضائل بيت الله الحرام: ٥٨.
الأم للشافعي: ٧٤.
الأموال: ٢١.
إنباء الغمر بأنباء العمر: ٥٥.
الأنوار الكاشفة: ٧٩.
أهدى سبيل إلى علمي الخليل: ١٠٢.
أهوال القبور: ٥٨.
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٥٥.
الإيضاح والبيان في طلاق الغضبان: ٥٨.
البداية والنهاية: ٢٠-٤٦.
البدر الطالع: ٥٥.
البشارة العظمى في أن حظ المؤمن من النار الحمى: ٥٨.
تاريخ الطبري: ٢٢.
تحرير الفوائد وتقرير القواعد: ٥٨.
تحفة الأحوذي: ٩٩.
التخويف من النار: ٥٨.
تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الأطفال: ٥٨.
تفسير ابن كثير: ٧٥.
تفسير سورة الإخلاص: ٥٧.
تفسير سورة الفاتحة: ٥٨.
تفسير سورة النصر: ٥٧.
التوحيد: ٥٨.
التوراة: ٧٢-٨٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



جامع العلوم والحكم: ٥٨.
الجهاد لابن المبارك: ٢٧-٧١.
الحاوي: ٧٨.
الحكم الجديرة بالإذاعة: ٥٧.
الحلية: ١٠٨.
الخزانة التيمورية: ٥٥.
الخشوع في الصلاة: ٥٨.
الدارس في تاريخ المدارس: ٥٥.
الدرر الكامنة: ٥٥.
الدرر المنتثرة: ٩٩.
ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٥.
الذيل على طبقات الحنابلة: ٥٨.
ذم الخمر وشاربها: ٥٩.
ذم قسوة القلب: ٥٩.
الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة: ٥٩.
الرد الوافر: ٥٥.
رسالة في تعليق الطلاق بالولادة: ٥٩.
رسالة في فتوى هلال ذي الحجة: ٥٩.
رسالة في معنى العلم: ٥٩.
الرسالة المستطرفة: ١٠٩.
زاد المعاد: ٢٥-٢٧.
السنن للبيهقي: ٩٨.
سيرة ابن هشام: ٤٦-٤٨-٨٣-٨٤.
سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: ٥٨.
شذرات الذهب: ٥٥.
شرح جامع الترمذي: ٥٩.
شرح حديث: إذا كنز الناس الذهب والفضة: ٥٩.
شرح حديث: إن أغبط أوليائي عندي: ٥٩.
شرح حديث زيد: لبيك اللهم لبيك: ٥٩.
شرح حديث: ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً: ٥٩.
شرح حديث عمار: الله يعلمك الغيب: ٥٩.
شرح حديث: ما ذئبان جائعان: ٥٧.
شرح حديث: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً: ٥٩.
شرح حديث: يتبع الميت ثلاثة: ٥٩.
شرح علل الترمذي: ٥٧.
شرح المحرر: ٥٩.
شرح مولدات ابن الحداد في الفروع: ٥٩.
صحيح الجامع الصغير: ٨٥-٩٩.
صدقة السر وبيان فضلها: ٥٩.
صفة النار وصفة الجنة: ٥٩.
ضعيف الجامع الصغير: ٩١.
عون المعبود: ٩٢.
غاية النفع في شرح حديث تمثيل المؤمن بخامة الزرع: ٥٧.
فتح الباري لابن رجب: ٥٩.
الفرق بين النصيحة والتعيير: ٥٨.
فضائل الشام: ٥٩.
فضل علم السلف على الخلف: ٥٧.
قضايا في الدين والحياة والمجتمع: ٥٧.
القواعد الفقهية: ٥٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



كشف الظنون: ٥٥.
كشف الكربة في وصف حال الغربة: ٥٧.
الكشف والبيان عن حقيقة النذور والأيمان: ٥٩.
الكلام على كلمة الإخلاص: ٥٧.
لطائف المعارف: ٥٨.
مجلة حضارة الإسلام: ٨.
مجمع الزوائد: ٧١-٨٣-٩٤.
المحجة.. في شرح حديث: لن ينجي أحداً منكم عمله: ٦٠.
المحلّى: ٢١.
مختصر سيرة عمر بن عبد العزيز: ٥٨.
مختصر فيما روي في معاملة الظالم السارق: ٦٠.
مختصر المقاصد: ٨٨-٩٩-١٠٨.
مسألة الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال: ٦٠.
المستدرك: ٨٣-٩٩.
المستشرقون: ٨.
المسند: ٢١.
مشكل الآثار: ٧١.
مشكل الأحاديث الواردة في أن الطلاق الثلاث واحدة: ٦٠.
المصباح المنير: ٨٤-٨٦-٩٢.
المصنف لعبد الرزاق: ٩٨.
مطالب أولي النهى: ٢٩-٣٣.
معجم المطبوعات: ٥٥.
معجم المؤلفين: ٥٥.
مغني المحتاج: ٢٩.
المفردات: ٨٠.
مقدمات حضارة الإسلام: ٨.
مكفرات الذنوب: ٦٠.
المنار: ٧٨.
منافع الإمام أحمد: ٦٠.
الموطأ: ١٠٣.
ميزان الاعتدال: ١٠٠.
نزهة الأسماع في مسألة السماع: ٦٠.
نظرات في الأسرة المسلمة: ٩٩.
النهاية لابن كثير: ٧٩.
نهج البلاغة: ١٦.
نور اليقين: ٨٣.
نور الاقتباس: ٥٧.
هدي النبوة: ١٠٥.
وقعة بدر: ٦٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## فهرس بأسماء البلدان والأماكن الواردة

### في متن الكتاب والمقدمة والتعليقات

أبو قبيس: ٨٧.
الأحمر: ٨٧.
الأخشبان: ٨٧.
الأردن: ٧٣.
الأندلس: ٦٣.
بحيرة طبرية: ٩٣.
بغداد: ٥٦.
البوسنة والهرسك: ٦٣.
تركيا: ٦٤.
جامعة الملك سعود: ٦٥.
الحولة: ٩٣.
الحجاز: ٥٦.
خيبر: ٩٠-٩٢.
دمشق: ٢٢-٥٦.
الرياض: ٦٥.
سوق ذي المجاز: ٨٣.
الشام: ٩٣.
الطائف: ٨٥.
عرفة (عرفات): ٨٤-٨٦.
فدك: ٩٢.
فلسطين: ٦٣.
القادسية: ٤٥.
القاهرة: ٨.
قرن الثعالب: ٨٦.
قرن المنازل: ٨٦.
كوسوفا: ٦٣.
لاهور: ٥٧.
لندن: ٨.
المدينة المنورة: ١٣-٨٦.
مصر: ٥٦.
مقدونية: ٦٣.
مكة المكرمة: ١٣-٣٧-٧٧-٨٣-٨٥-٨٧.
نهر الأردن: ٩٣.
اليمن: ٩٠.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس بالأشعار الواردة
# في الكتاب والمقدمة والتعليقات


| البيت | | عدد الأبيات | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| صرت لهم عبداً وما | للعبد أن يعترضا | ٢ | ٨٦ |
| من لمريض لا يرى | إلا الطبيب الممرضا | | |
| فإنّك من يعجبك لا تك مثله | إذا أنت لم تصنع كما كان يصنع | ١ | ١٠٨ |
| أبي الإسلام لا أب لي سواه | إذا افتخروا بقيس أو تميم | ١ | ٤٥ |
| والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا | فالحرب أجدى على الدنيا من السلم | ١ | ١٢ |
| إن كان سركم ما قد بليت به | فما لجرح إذا أرضاكم ألم | ١ | ٨٧ |
| إن كان سركم ما قال حاسدنا | فما لجرح إذا أرضاكم ألم | ١ | ٨٧ |
| وقف الهوى بي حيث أنت فليس | لي متأخر عنه ولا متقدم | ٢ | ٨٥ |
| أجد الملامة في هواك لذيذة | حباً لذكرك فليلمني اللوّم | | |
| وحسب سلطان الهوى أنه | يؤلف فيه كل ما يؤلم | ١ | ٨٧ |
| سروري من الدهر لقياكم | ودار سلامتي مغناكم | ٥ | ٨٨ |
| وأنتم لي أملي ما حييتُ | وما طاب عيشيَ لولاكمُ | | |
| إذا ازدحمت في فؤادي الهموم | أروّح قلبي بذكراكمُ | | |
| وأستنشق الريح من أرضكم | لعلي أحظى برؤياكم | | |
| فلا تنسوا العهد فيما مضى | فلسنا مدى الدهر ننساكم | | |

www.alukah.net
شبكة الألوكة



| | | | |
|---|---|---|---|
| ألا إنما التقوى هي العز والكرم | وحبك للدنيا هو الذل والسقم | ٢ | ٩٦ |
| وليس على عبد تقي نقيصة | إذا حقق التقوى وإن حاك أو حجم | | |
| ألا كل شيء ما خلا الله باطل | وكل نعيم لا محالة زائل | ١ | ٤٧ |
| وإذا لم يكن من الموت بد | فمن العجز أن تكون جبانا | ١ | ٣٩ |
| يا نفس أنّى تؤفكينا | حتى متى لا ترعوينا | ٣ | ١٠٩-١١٠ |
| حتى متى لا تعقلينا | وتبصرين وتسمعينا | | |
| يا نفس إن لم تصلحي | فتشبهي بالصالحينا | | |

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة



## مراجع التحقيق

١- **أبو بكر الصدّيق:** علي الطنطاوي- ط١- مطبعة الترقي بدمشق ١٣٥٣هـ.

٢- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:** للإمام محمد بن حبان- ترتيب علي بن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط- ط١- مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٧هـ (١٩٨٧م).

٣- **الأدب المفرد:** محمد بن إسماعيل البخاري- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- مصر.

٤- **الأربعون النووية:** يحيى بن شرف- مؤسسة مكة للطباعة والإعلام- مكة المكرمة ١٣٩٥هـ.

٥- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** محمد ناصر الألباني- إشراف محمد زهير الشاويش- المكتب الإسلامي- بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٦- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة:** ملّا علي بن محمد القاري- تحقيق محمد بن لطفي الصباغ- ط٢- المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧- **الإسلام على مفترق الطرق:** محمد أسد (ليو بولد فايس)- ترجمة عمر فروخ- دار العلم للملايين- بيروت- تموز ١٩٨١م.

٨- **الأعلام:** خير الدين الزركلي- ط٤- دار العلم للملايين- بيروت ١٩٧٩م.

٩- **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم-** أحمد بن عبد السلام.. ابن تيمية- تحقيق ناصر العقل- ط٦- دار العاصمة- الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٠- **إلى الإسلام من جديد:** أبو الحسن علي الحسني الندوي- دار الإرشاد- بيروت- ط٢- ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١١- **الأم:** الإمام محمد بن إدريس الشافعي- الطبعة الميرية مصر.

١٢- **الأموال:** أبو عبيد القاسم بن سلّام- تحقيق محمد خليل هرّاس- مطبعة الفجالة الجديدة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٣- **إنباء الغمر بأنباء العمر:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- ط. مصر.

١٤- **الإنجيل والقرآن في كفتي الميزان:** محمد بهجة البيطار.

١٥- **الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة:** عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني- المطبعة السلفية- مصر ١٣٧٨هـ.

١٦- **أهدى سبيل إلى علمي الخليل:** محمود مصطفى- مطبعة البابي الحلبي- مصر الطبعة الثانية ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

١٧- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون:** طبعة الأوفست- طهران ١٣٨٧هـ.

١٨- **البداية والنهاية:** إسماعيل بن عمر بن كثير- مطبعة السعادة- مصر ١٣٥١هـ.

١٩- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:** مطبعة السعادة- مصر ١٣٤٨هـ.

٢٠- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:** يوسف بن عبد الرحمن الحافظ المزي- المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢١- **الترغيب والترهيب:** الإمام عبد العظيم المنذري- مطبعة دار إحياء الكتب العربية- مصر.

٢٢- **تفسير ابن كثير:** إسماعيل بن عمر بن كثير- طبعة دار إحياء الكتب العربية- دون تاريخ، وطبعة كتاب الشعب- تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البنا.

٢٣- **تفسير الطبري:** محمد بن جرير الطبري- تحقيق محمود محمد شاكر- دار المعارف بمصر.

٢٤- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير:** تحقيق عبد الله هاشم المدني- شركة الطباعة الفنية المتحدة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢٥- **جامع الترمذي:** تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين- مصر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



**جامع الترمذي:** المطبوع في أعلى «تحفة الأحوذي» طبع الهند ١٣٤٣هـ.

**جامع الترمذي:** تحقيق بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي- ط. بيروت ١٩٩٦م.

٢٦- **الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير:** للسيوطي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي- ط٤- ١٣٧٣هـ.

٢٧- **جامع العلوم والحكم:** عبد الرحمن بن رجب- تحقيق شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس- مؤسسة الرسالة- ط١- بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٨- **الجهاد:** عبد الله بن المبارك- تحقيق نزيه حماد- دار النور بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢٩- **الجواب الصحيح لمن بذل دين المسيح:** أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية- مطبعة المدني مصر ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

٣٠- **حلية الأولياء:** أحمد بن عبد الله أبو نُعيم الأصفهاني- مطبعة السعادة- مصر ١٣٥١هـ.

٣١- **الخزانة التيمورية:** أحمد تيمور باشا- مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

٣٢- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- تحقيق محمد سيد جاد الحق- مطبعة المدني- مصر ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

٣٣- **الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة:** عبد الرحمن السيوطي- تحقيق محمد بن لطفي الصباغ- دار الوراق- الرياض ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٣٤- **ديوان أبو العتاهية:** إسماعيل بن القاسم- تحقيق شكري فيصل- مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

٣٥- **ديوان المتنبي:** أحمد بن الحسين-شرح عبد الرحمن البرقوقي- مطبعة الاستقامة- مصر ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٣٦- **ذيل طبقات الحفاظ:** عبد الرحمن السيوطي- طبع حسام الدين القدسي-

www.alukah.net
شبكة الألوكة



صور بالأوفست في بيروت.

٣٧- **الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة:** محمد بن جعفر الكتاني- تحقيق المنتصر الكتاني- ط٣- دار الفكر دمشق ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

٣٨- **زاد المعاد في هدي خير العباد:** ابن القيم محمد بن أبي بكر- تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط- مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤٠١هـ.

٣٩- **سلسلة الأحاديث الصحيحة:** محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي بدمشق ومكتبة المعارف بالرياض.

٤٠- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة:** محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي بدمشق ومكتبة المعارف بالرياض.

٤١- **سنن ابن ماجه:** محمد بن يزيد ابن ماجه- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م.

٤٢- **سنن أبي داود:** سليمان بن الأشعث- تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- مطبعة مصطفى محمد- مصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

٤٣- **سنن الدارقطني:** علي بن عمر الدارقطني- دار المحاسن للطباعة بمصر ١٣٨٦هـ.

٤٤- **سنن الدارمي:** عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي- تحقيق محمد أحمد دهمان- مطبعة الاعتدال بدمشق ١٣٤٩هـ.

٤٥- **السنن الصغرى:** أحمد بن الحسين البيهقي- تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي- مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٤٦- **السنن الكبرى:** أحمد بن الحسين البيهقي- طبع حيدرآباد الدكن ١٣٤٤هـ.

٤٧- **سنن النسائي الكبرى:** أحمد بن شعيب النسائي- تحقيق عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن- دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤٨- **سنن النسائي (المجتبى):** أحمد بن شعيب النسائي- المطبعة المصرية ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٤٩- **السيرة النبوية (سيرة ابن هشام):** عبد الملك بن هشام- تحقيق مصطفى السقّا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي- مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٥٠- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** عبد الحي بن أحمد بن العماد: مكتبة القدسي مصر ١٣٥٠هـ.

٥١- **شرح صحيح مسلم:** يحيى بن شرف النووي- المطبعة المصرية- مصر ١٣٤٧هـ.

٥٢- **صحيح الأدب المفرد:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- دار الصدّيق- الجبيل ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٥٣- **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل- تحقيق محمود النواوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد خفاجي- مطبعة الفجالة الجديدة- مصر ١٣٧٦هـ- وطبعة دار السلام- الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٤- **صحيح الترغيب والترهيب للمنذري:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٢هـ.

٥٥- **صحيح الجامع الصغير وزيادته:** محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي- بيروت ١٤٠٦هـ.

٥٦- **صحيح سنن ابن ماجه:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٧هـ.

٥٧- **صحيح سنن أبي داود باختصار السند:** محمد بن ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٥٨- **صحيح سنن الترمذي باختصار السند:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٥٩- **صحيح سنن النسائي باختصار السند:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٦٠- **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج- طبعة مصورة عن طبعة إستانبول، وطبعة بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء الكتب العربية مصر ١٣٧٤هـ، وطبعة مثبتة مع شرح النووي- المطبعة المصرية ١٣٤٧هـ.

٦١- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته:** محمد ناصر الدين الألباني- ط٣- المكتب الإسلامي ١٤١٠هـ.

٦٢- **ضعيف سنن ابن ماجه:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨هـ.

٦٣- **ضعيف سنن أبي داود:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤١٢هـ.

٦٤- **ضعيف سنن الترمذي:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤١١هـ.

٦٥- **ضعيف سنن النسائي:** محمد ناصر الدين الألباني- ط١- مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤١١هـ.

٦٦- **الطبقات الكبرى:** محمد بن سعد- دار بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٦٧- **عون المعبود شرح سنن أبي داود:** شمس الحق العظيم أبادي- طبع الهند- دون تاريخ.

٦٨- **فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- المطبعة السلفية بمصر ١٣٨٠هـ.

٦٩- **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة:** محمد بن علي الشوكاني- تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني- مطبعة السنّة المحمدية- مصر ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٧١- **القاموس المحيط:** محمد بن يعقوب الفيروزآبادي- مطبعة دار المأمون مصر ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

٧٢- **قضايا في الدين والحياة والمجتمع:** محمد بن لطفي الصباغ- المكتب

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



الإسلامي- بيروت ١٤١١هـ.

٧٣- **الكامل:** عبد الله بن عدي- دار الفكر- بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧٤- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس، عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس:** إسماعيل بن محمد العجلوني- مكتبة القدسي- مصر ١٣٥١هـ.

٧٥- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**- حاجي خليفة- طبعة بالأوفست في طهران.

٧٦- **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة:** جلال الدين السيوطي- المكتبة التجارية- مصر.

٧٧- **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ:** ابن فهد.

٧٨- **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف:** عبد الرحمن بن أحمد بن رجب- تحقيق ياسين محمد السوّاس- دار ابن كثير- دمشق ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٧٩- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** علي ابن أبي بكر الهيثمي- مكتبة القدسي مصر ١٣٥٢هـ.

٨٠- **محمد في الكتاب المقدس:** عبد الأحد داود- ترجمة فهمي شمّا- مراجعة وتعليق أحمد محمد الصدّيق- دار الضياء للنشر والتوزيع- الأردن- عمان- ط٢- ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨١- **المحلّى:** علي بن أحمد بن حزم- تصحيح حسن زيدان طلبه- دار الاتحاد العربي للطباعة- مصر ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٨٢- **مختار الصحاح:** محمد بن أبي بكر الرازي- مطبعة الترقي دمشق ١٩٣٨م.

٨٣- **مختصر المقاصد الحسنة:** محمد بن عبد الباقي الزرقاني- تحقيق محمد بن لطفي الصباغ- طبع مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ١٤١٦هـ.

٨٤- **المستدرك:** الحاكم محمد بن عبد الله- طبع حيدرآباد الدكن- الهند ١٣٣٣هـ.

٨٥- **المستشرقون:** نجيب العقيقي- ط٣- دار المعارف بمصر ١٩٦٥م.

٨٦- **مسند أبي داود الطيالسي:** سليمان بن داود بن الجارود- طبعة مصورة- دار

www.alukah.net
شبكة الألوكة



المعرفة- بيروت دون تاريخ.

٨٧- **مسند أحمد:** أحمد بن محمد بن حنبل- المطبعة الميمنية- مصر ١٣١٣هـ.

٨٨- **مشكل الآثار:** أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي- طبع حيدرآباد الدكن ١٣٣٣هـ.

٨٩- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد الفيومي- تحقيق عبد العظيم الشناوي- دار المعارف- مصر ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٩٠- **المصنف:** عبد الرزاق بن همام الصنعاني- دار القلم بيروت ١٣٩٢هـ.

٩١- **مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى:** مصطفى السيوطي الرحيباني- المكتب الإسلامي دمشق ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٩٢- **معجم البلدان:** ياقوت الحموي- دار صادر ودار بيروت ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٩٣- **المعجم الأوسط:** سليمان بن أحمد الطبراني- تحقيق محمود الطحان- مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٥هـ.

٩٤- **المعجم الصغير:** سليمان بن أحمد الطبراني- مطبعة دار النصر للطباعة مصر ١٣٨٨هـ.

٩٥- **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد الطبراني- تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي- بغداد.

٩٦- **معجم المطبوعات العربية والمعربة:** سركيس- مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ.

٩٧- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث:** لفيف من المستشرقين- مطبعة بريل- ليدن ١٩٣٦م.

٩٨- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن:** محمد فؤاد عبد الباقي- مطابع الشعب القاهرة ١٣٨٨هـ.

٩٩- **معجم المؤلفين:** عمر رضا كحالة- مطبعة الترقي- بدمشق ١٣٧٦هـ.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١٠٠- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار:** عبد الرحيم بن الحسين (الحافظ العراقي)- مطبوع مع «الإحياء»- مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

١٠١- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهج:** محمد بن أحمد (الخطيب الشربيني) مطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

١٠٢- **المفردات في غريب القرآن:** الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)- تحقيق صفوان داودي- دار القلم- دمشق ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٠٣- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة:** محمد بن عبد الرحمن السخاوي- مطبعة دار الأدب العربي- مصر ١٣٧٥هـ.

١٠٤- **مقدمات مجلة حضارة الإسلام:** مصطفى السباعي- دار الوراق بيروت- ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠٥- **من هدي النبوة:** محمد بن لطفي الصباغ- المكتب الإسلامي بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٠٦- **المنار:** ابن القيم الجوزية- طبع بيروت ١٣٩٠هـ.

١٠٧- **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان:** علي بن أبي بكر الهيثمي- تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة- المطبعة السلفية بمصر- دون تاريخ.

١٠٨- **الموطأ:** الإمام مالك بن أنس- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

١٠٩- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** محمد بن أحمد الذهبي- تحقيق علي محمد البجاوي- دار إحياء الكتب العربية بمصر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

١١٠- **نظرات في الأسرة المسلمة:** محمد بن لطفي الصباغ- المكتب الإسلامي بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٨م الطبعة الثانية.

١١١- **النهاية:** إسماعيل بن عمر بن كثير- تحقيق إسماعيل الأنصاري- مطابع مؤسسة النور بالرياض ١٣٨٨هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



١١٢- **نهج البلاغة المنسوب إلى سيدنا علي بن أبي طالب:** بشرح الشيخ محمد عبده- تحقيق محمد محيي الدين عبد المجيد- مطبعة الاستقامة بمصر- دون تاريخ.

١١٣- **نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي لابن عباس:** عبد الرحمن بن أحمد بن رجب- تحقيق محمد ناصر العجمي- دار البشائر الإسلامية- بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١١٤- **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين:** محمد الخضري- ط٧- بمصر ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م.

١١٥- **هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى:** محمد بن أبي بكر (ابن القيّم)- مؤسسة مكة للطباعة والإعلام ومن مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة ١٣٩٦هـ.

***

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# الآثار العلمية
## للدكتور محمد بن لطفي الصباغ

**أ- في التأليف:**

١- الابتعاث ومخاطره.

٢- أبو داود: حياته وسننه.

٣- أبو نعيم وكتابه الحلية.

٤- أخلاق الطبيب.

٥- الأسرة المسلمة والتحديات.

٦- أسماء بنت أبي بكر.

٧- أقوال مأثورة وكلمات جميلة (في ثلاثة أجزاء).

٨- أم سليم.

٩- الإنسان في القرآن.

١٠- أيها المؤمنون: تذكرة للدعاة.

١١- بحوث في أصول التفسير.

١٢- تاريخ القصاص وأثرهم في الحديث النبوي.

١٣- تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر.

١٤- التصوير الفني في الحديث النبوي.

١٥- التشريع الإسلامي وحاجتنا إليه.

١٦- تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدرات وحكمهما الشرعي.

١٧- توجيهات قرآنية في تربية الأمة.

١٨- حجية السنة.

١٩- الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، كتبه.

٢٠- الحكم الشرعي في ختان الذكور والإناث.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٢١- الخشوع في الصلاة.
٢٢- خواطر في الدعوة إلى الله.
٢٣- سعيد بن العاص بطل الفتوح وكاتب المصحف.
٢٤- فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر.
٢٥- قضايا في الدين والحياة: تأملات في عدد من جوامع الكلم.
٢٦- لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير.
٢٧- مخطوطات إسلامية تحت أيدي اليهود.
٢٨- معركة شقحب.
٢٩- المناهج والأطر التأليفية.
٣٠- من أسباب تأخر العمل الإسلامي.
٣١- من صفات الداعية.
٣٢- من هدي النبوة: تأملات في عدد من جوامع الكلم.
٣٣- نظرات في الأسرة المسلمة.
٣٤- نداء إلى الدعاة.
٣٥- وصايا للزوجين.
٣٦- وقفات مع الأبرار ورقائق من المنثور والأشعار.
٣٧- يوم بدر يوم الفرقان.
٣٨- يوم عاشوراء.

**ب- في التحقيق:**

٣٩- أحاديث القصاص للإمام ابن تيمية.
٤٠- أسرار الصوم للإمام الغزالي.
٤١- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري.
٤٢- الباعث على الخلاص من حوادث القصاص للحافظ العراقي.
٤٣- تحذير الخواص من أكاذيب القصاص للإمام السيوطي.
٤٤- الحكم الجديرة بالإذاعة للإمام ابن رجب الحنبلي.

www.alukah.net
شبكة الألوكة



٤٥- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للإمام السيوطي.

٤٦- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه للإمام أبي داود.

٤٧- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة للعلامة مرعي الكرمي.

٤٨- القرامطة للإمام ابن الجوزي.

٤٩- كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني.

٥٠- كتاب القصاص والمذكرين للإمام ابن الجوزي.

٥١- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة لمحمد بن عبد الله الزركشي.

٥٢- مختصر المقاصد الحسنة للزرقاني.

***

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة



# فهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة المحقق | ٥ |
| أحكام الجهاد في كتب الفقه | ٢٩ |
| الدعوة إلى الإسلام قبل القتال | ٣٥ |
| الرباط في الثغور | ٣٧ |
| ترجمة المؤلف | ٥٥ |
| الدافع إلى نشر الرسالة | ٦٠ |
| عمل المحقق في الرسالة | ٦٥ |
| النص المحقق | ٧١ |
| الفهارس | ١١١ |
| • فهرس الآيات | ١١٣ |
| • فهرس الأحاديث والآثار | ١١٩ |
| • فهرس الأعلام | ١٢٥ |
| • فهرس أسماء الكتب | ١٢٩ |
| • فهرس أسماء البلدان والمواضع | ١٣٣ |
| • فهرس الأشعار | ١٣٥ |
| • مراجع التحقيق | ١٣٧ |
| • الآثار العلمية للدكتور محمد بن لطفي الصباغ | ١٤٧ |


شبكة الألوكة - قسم الكتب